



كتاب التربية الإسلامية

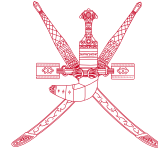
ديني منهجي

الصف التاسع

الفصل الدراسي الثاني



٩



وزارة التربية والتعليم

كتاب التربية الإسلامية

ديني منهجي

الصف التاسع

الفصل الدراسي الثاني

الطبعة التجريبية

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م



أُلِّفَ هذا الكتاب بموجب القرار الوزاري رقم ٢٠٢٤/٩٤ م

تمَّ إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج
في مركز إنتاج الكتاب المدرسي بالمديرية العامة لتطوير المناهج

جميع الحقوق
محفوظة

جميع حقوق الطبع والتأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم
ولا يجوز طبع الكتاب أو تصويره أو إعادة نسخه كاملاً أو مجزئاً أو ترجمته أو
تخزينه في نطاق استعادة المعلومات بهدف تجاري بأي شكل من الأشكال إلا
بإذن كتابي مسبق من الوزارة، وفي حالة الاقتباس القصير يجب ذكر المصدر.



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ
السُّلْطَانِ هِشَامِ بْنِ طَارِقِ الْمُعْظَمِ
حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ



الْمَغْفُورُ لَهُ
السُّلْطَانُ قَابُوسُ بْنُ سَعِيدٍ
طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ

سلطنة عُمان
(المحافظات والولايات)





النشيد الوطني



يا رَبَّنَا احْفَظْ لَنَا
وَالشَّعْبَ فِي الْأَوْطَانِ
وَلِيَدُمُ مَوْيِّدًا
جَلَالَةَ السُّلْطَانِ
بِالْعِزِّ وَالْأَمَانِ
عَاهِلًا مُمَجِّدًا

بِالنُّفُوسِ يُفْتَدَى

يا عُمَانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ
فَارْتَقِي هَامَ السَّمَاءِ
أَوْفِيَاءُ مِنْ كِرَامِ الْعَرَبِ
وَأَمْلِي الْكُونَ ضِيَاءَ

وَاسْعَدِي وَأَنْعَمِي بِالرَّخَاءِ

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

سعت وزارة التربية والتعليم إلى تطوير المنظومة التعليمية في جوانبها المختلفة؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجالي المعرفة والتقانة، وتلبية متطلبات مؤسسات التعليم العالي، واحتياجات المجتمع العُماني وسوق العمل، وهي بذلك تتوافق مع أهداف رؤية عُمان ٢٠٤٠ وركائزها التي أكدت أهمية رفع جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التعليمية؛ لإعداد متعلم معتز بهُويته، مبدع ومبتكر، ومنافس عالميًا في جميع المجالات.

كما جاءت المناهج الدراسية منسجمة مع فلسفة التعليم في سلطنة عُمان، والإستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠، وقانون التعليم المدرسي في تنظيم مجالات العمل التربوي، وتهيئة الفرص المناسبة لبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين، والحرص على امتلاكهم مهارات المستقبل، كقيادة الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار، والتسامح والتقارب بين الثقافات.

ويمثل هذا الكتاب المدرسي ترجمة للمحتوى المعرفي والمهاري للمنهاج الدراسي، الذي وضع ليستقي منه الطالب معلومات شاملة ومتنوعة، وليكتسب منه مهارات تعليمية مختلفة؛ لتحقيق ما تصبو إليه الوزارة من أهداف تربوية، وغايات سامية تسهم في تقدّم هذا الوطن العزيز تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله ورعاه.

والله وليّ التوفيق

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية
وزيرة التربية والتعليم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

أبناءنا وبناتنا طلبة الصف التاسع:

يسرُّنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية «ديني منهجي» المقرر للفصل الدراسي الثاني، وكلنا أمل أن تستفيدوا منه في تنمية معارفكم ومهاراتكم، وأخلاقكم، وقيمكم، وترجموه خلال تعاملاتكم في واقع حياتكم، منطلقين في ذلك من عقيدة الإسلام الراسخة، وشريعته السمحة القائمة على محبة الله تعالى، ورسوله الكريم ﷺ، ومحبة الخير للناس جميعاً.

وقد اشتمل الكتاب على مقرر للتلاوة والحفظ، وأربع وحدات متنوعة حوت في طياتها مجالات التجويد وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة النبوية، والقيم، وجاء عرضها مراعيًا إكساب الطالب مهارات المستقبل، التي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تحقيقها ضمن إستراتيجيتها الوطنية للتعليم ورؤية عُمان ٢٠٤٠، كالقراءة، والكتابة، والحساب، ومهارات التواصل الشفهي، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، وحسن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كما أُلِّف هذا الكتاب في ضوء مرتكزات، من أهمّها:

- ▶ العناية بالقيم المضمّنة في النصوص، والأحداث، وتبسيط الضوء على أبعادها العميقة؛ لما لها من دور كبير في توجيه السلوك وضبطه.
- ▶ مراعاة طبيعة المرحلة العمرية للمتعلمين، وقدراتهم العقلية، وحاجاتهم النفسية، ومهاراتهم العملية.
- ▶ التنوع في أساليب عرض المحتوى العلمي بما يقرب المعنى إلى الأذهان، ويساعد على الفهم، ويراعي الفروق الفردية.

- ◀ جعل المتعلّم مشاركًا رئيسًا في بناء معارفه وتنمية مهاراته وقيمه، من خلال تفاعله مع محتوى الكتاب وأنشطته، وبحثه في المصادر الأخرى؛ لاستكمال المعلومة بتوجيه المعلم ورعايته.
 - ◀ الاهتمام بالتطبيق العملي للمعارف والقيم في واقع الحياة، فلا قيمة لها إن لم يمارسها المسلم في حياته.
 - ◀ العناية بتوظيف التقنية الحديثة في التعليم، حيث أُدرجَ رمز الاستجابة السريعة (QR CODE) للاستماع إلى التلاوة المجوّدة للآيات القرآنية الكريمة والقراءة الصحيحة للأحاديث النبوية الشريفة، ومحاكاة ذلك.
- راجين أن يكون هذا الكتاب عونًا لكم في الفهم الصحيح، والوعي المعتدل للدين الإسلامي الحنيف. وفقكم الله، ويسّر لكم سُبُل العلم النافع.

والله وليُّ التوفيق

المؤلفون

المحتويات

١٥

التَّلَاوَةُ وَالْحَفْظُ

الْوَحْدَةُ الْأُولَى

- ١ علم التفسير / علوم القرآن ٢٢
- ٢ سورة الفتح (٢٨-٢٩) / تفسير ٢٨
- ٣ العدل في الخصومة / حديث شريف ٣٤
- ٤ الله المحصي / عقيدة ٤٠
- ٥ يوم العسرة / سيرة ٤٤
- ٦ الأمن الفكري / قيم وأخلاق ٥١

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ

- ١ الرسم القرآني / تجويد ٥٨
- ٢ سورة الشعراء (١٧٦-١٩٠) / تفسير ٦٤
- ٣ التفقه في الدين / حديث شريف ٦٩
- ٤ دعوة هود عليه السلام / عقيدة ٧٤
- ٥ أحكام اللقطة والضالة / فقه ٧٨
- ٦ الإخلاص للوطن / قيم وأخلاق ٨٤

❖ الْوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

- ١ ما يُراعى لِحفصٍ / تَجْوِيدٌ ٩٠
- ٢ سورةُ الأعرافِ (٥٥-٥٨) / تَفْسِيرٌ ٩٤
- ٣ مكانةُ المؤمنِ عندَ اللَّهِ / حَدِيثٌ قُدْسِي ١٠٠
- ٤ أَحكامُ الْوَدِيعَةِ / فِقْهُ ١٠٥
- ٥ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه / سِيرَةٌ ١٠٩
- ٦ التَّروِيحُ عَنِ النَّفْسِ / قِيَمٌ وَأَخْلَاقٌ ١١٣

❖ الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

- ١ سورةُ النُّورِ (٣٥-٣٨) / تَفْسِيرٌ ١٢٠
- ٢ الْمُجَاهَرَةُ بِالْمَعْصِيَةِ / حَدِيثٌ شَرِيفٌ ١٢٦
- ٣ دَعْوَةُ يُونُسَ عليه السلام / عَقِيدَةٌ ١٣٠
- ٤ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ / فِقْهُ ١٣٥
- ٥ الْبَيْتُ النَّبَوِيُّ / سِيرَةٌ ١٣٩

التلاوة والحفظ

مخرجات التعلم لمقرّر التلاوة والحفظ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنَهَايَةِ مَقَرَّرِ التَّلَاوَةِ وَالْحَفْظِ أَنْ:

١ يتلو سورتي «الْمُمْتَحِنَةِ، وَالصَّفِّ» تلاوةً صَحِيحَةً، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التَّجْوِيدِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.

٢ يحفظ سورتي «الْمُمْتَحِنَةِ، وَالصَّفِّ» حفظًا مُتَقَنًا.

٣ يتعرّف العلاماتِ التَّوْضِيحِيَّةَ فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ.

٤ يداومَ عَلَى تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

٥ يُوظَّفُ الْوَسَائِلَ التَّقْنِيَّةَ فِي تَعْزِيزِ حَفْظِهِ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

٦ يَحْرِصُ عَلَى تَعْظِيمِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

آياتها ١٣

ترتيبها ٦٠

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ ٦٠

٥٤٩

الجزء الثامن والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي
وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾
يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمْ
إِنَابِرَاءٌ وَأَنْتُمْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

٢ إقلاب س غنة س ادغام بلاغنة الحروف والتعويض بالأحرادغام م إخفاء م مد متصل م منفصل
المد اللازم م صلة كبرى م صلة صغرى إظهار م مقلقة م أوى طيبي اللون الأزرق لا يلفظ

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٧﴾ لَا يَنْهَى كُفْرُ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَنِّلُواكُم فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم
 مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى كُفْرُ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ قَنَلُواكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُم
 مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ
 مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ إِنَّهُنَّ عَلِمَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
 فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ وَلَا هُنَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ
 مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَهُنَّ مَا أَنفَقُوا
 ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
 شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابَقْتُمْ فَءَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
 أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
 بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
 فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

آيَاتُهَا
١٤رَتَبْتُهَا
٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
 كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ
 بُنِينَ مَرْصُوصٍ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ
 تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

١ إقلاب ٢ غنة ٣ إدغام بلاغنة ٤ الحروف والتعريف بالأحر إدغام ٥ من إخفاء ٦ مدمتصل ٧ منفصل
 ٨ المد اللازم ٩ صلة كبرى ١٠ صلة صغرى ١١ إظهار ١٢ من ١٣ قلقة ١٤ أوى طبيعى ١٥ اللون الأزرق ١٦ لا يلفظ



وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى بَحْرَةٍ نَجِيحٍ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرَ
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿١٣﴾ وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا نَتَّطِيفُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٢ إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتوين بالأحرادغام كح ن م إخفاء م ممتصل م منفصل
المد اللازم و صلاة كبرى و صلاة صغرى إظهار ح ن م قلقلة اوى اطيبي اللون الأزرق لا يلفظ

الوَحدةُ الأولى

المخرجاتُ التَّعليميَّةُ للوَحدةِ الأولى:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بنهايةِ الوَحدةِ أنْ:

- ١ يتعرَّفَ علَمَ التَّفْسِيرِ.
- ٢ يتلو الآياتِ الكريمةَ (٢٨-٢٩) مِنْ سورةِ الفتحِ، مراعيًا أحكامَ التَّجويدِ الَّتِي تعلَّمَهَا.
- ٣ يستخلصَ وصفَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وصحبه ﷺ في التَّوراةِ والإنجيلِ.
- ٤ يبيِّنَ غايةَ القضاءِ في الإسلامِ.
- ٥ يتمثِّلَ اسمَ اللَّهِ المُحْصِي في حياته.
- ٦ يقدِّرَ الجهودَ العظيمةَ الَّتِي بذَلَهَا المسلمونَ في صونِ أرضِهِم، ودينِهِم.
- ٧ يبيِّنَ أهميَّةَ الأمنِ الفكريِّ.

أَتَأْمَلُ وَأُنَاقِشُ

نَتَأْمَلُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ الْآتِيَّ، ثُمَّ نَنَاقِشُ.



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢)، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَقَالُوا: **أَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ؟** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ؛ إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» (لقمان: ١٣) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٩٣٧.

١ ما دَلَالَةُ قَوْلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم: "أَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ؟"

٢ ما المرادُ بقوله تعالى: ﴿يَظْلِمُ﴾ في الآية كما بيَّنه النبي صلى الله عليه وسلم للصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؟

٣ استخلص من الحديث الشريف أهمية تفسير القرآن الكريم.

أَقْرَأُ وَأَتَعَلَّمُ

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)، وَ قَدْ تَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ وَبَيَانِهِ، وَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَدَبُّرِ آيَاتِهِ، وَالْبَحْثِ فِي مَعَانِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (ص: ٢٩)، وَ بِمَا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كِتَابٌ هَدَايَةٌ، وَمِنْهَا جُ حَيَاةٌ، وَالمصدرُ الأوَّلُ للتَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ، فَإِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى تَفْسِيرِهِ وَتَبْرِ مَكْنُونَاتِهِ مُلِحَّةٌ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَتَفَكَّرَ عِبَادُهُ فِي كِتَابِهِ.

والتفسير علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه^١، ووَرَدَ هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣)، وَقَدْ نشأ هذا العلم مبكراً في عصر النبي ﷺ، الذي كان أول مبين لكتاب الله تعالى، فقد أمره الله تعالى أن يبين للناس ما نزل إليه ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤)، فكان يبين ما أشكل عليهم من آياته، ويوضح أحكامه، ومقاصده، ويفصل مجمله.

وكان أصحابه عليهم السلام أسبق الناس في تدارس القرآن الكريم، وفهم معانيه، والعمل بما فيه، فقد أيقنوا أنه لا شرف إلا والقرآن سبيلاً إليه، حيث أعانهم على ذلك معاصرتهم لنزوله، ومجيئه بلغة العرب التي برعوا فيها، وكانوا يفهمون القرآن، ويدركون معانيه ومراميّه بمقتضى سليقتهم العربية^٢، كما أعانهم على ذلك توقُّدُ أذهانهم، وصفاء سرائرهم، ووجود النبي ﷺ بين ظهرائهم، ولم يخف عليهم من معانيه إلا النزول اليسير الذي لا يلبث أن ينجلي لهم برجوعهم فيه إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي عليه البيان، كما أن عليه البلاغ، وبعد وفاته ﷺ شرعوا في بيان ما تدعو إليه الحاجة في عصرهم، فأعملوا فيه نظرهم واجتهادهم، فالصَّحابة عليهم السلام أدركوا الناس بتفسير القرآن الكريم بعد رسول الله ﷺ، واستجلاء معانيه.

واشتهر بالتفسير من الصحابة عليهم السلام الخلفاء الراشدون، و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، و عبد الله بن الزبير، واشتهر منهم بلقب المفسر عبد الله بن عباس الذي سمّاه النبي ﷺ ترجمان القرآن، وقد تتلمذ على الصحابة عليهم السلام نفر من كرام التابعين في الأمصار الإسلامية المختلفة، جلسوا إليهم، وأخذوا عنهم، ففي مكة تتلمذوا على يد ابن عباس، وفي المدينة على أبي بن كعب، وعلى ابن مسعود في العراق، وعن التابعين أخذ تابعو التابعين، فجمعوا أقوال من تقدمهم، وصنّفوا التّفسير، وتدرّج التفسير في العصور المتتابعة، بنقل المتأخّر عن المتقدم، حيث غني المفسرون بحاجات العصر^٣؛ فظهر التفسير بالرأي.

١ السيوطي، جلال الدين (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن. ج ٤. ص ١٩٥. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢ الذهبي، محمد. التفسير والمفسرون. ج ١. ص ٦. مكتبة وهبة. القاهرة.

٣ القطن، مناع (٢٠٠٠). مباحث في علوم القرآن. ط ٣. ص ٥٣. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. د.م.

ينقسم التفسير إلى: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، أتأملهما، ثم أقارن بينهما:

التفسير بالرأي

يعتمد على إعمال المفسر عقله في فهم القرآن، والاستنباط منه، مستنداً في تفسيره على ما نُقِلَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

التعريف

التفسير بالمأثور

يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة، أو بما روي عن الصحابة رضي الله عنهم، أو بما نُقِلَ عَنِ كِبَارِ التَّابِعِينَ.

الحكم

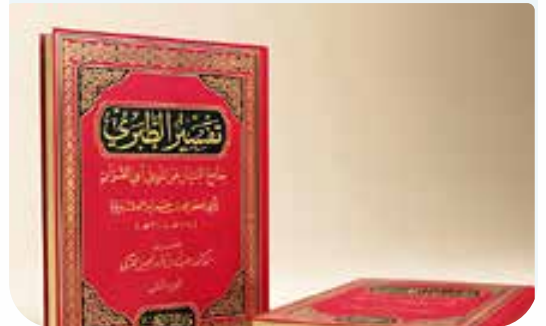
من فسّر القرآن الكريم برأيه مراعيًا شروط المفسر كان تفسيره جائزًا محمودًا.

يؤخذ به إذا صحَّ السند والأثر*؛ لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو أَمْنٌ سبيل للحفظ من الزلل والزيف في كتاب الله تعالى.

أشهر المؤلفات

تفسير فخر الدين الرازي المسمى "مفاتيح الغيب"، وتفسير أبي حيان "البحر المحيط"، وتفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، "جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل" لسماحة الشيخ أحمد الخليلي.

تفسير ابن جرير الطبري المسمى "جامع البيان في تفسير القرآن"، وتفسير ابن كثير المسمى "تفسير القرآن العظيم"، وتفسير "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" لجلال الدين السيوطي.



* الأثر: ما يُنسب إلى الصحابة والتابعين.

هَلُمَّ أَتَعَاوُنْ مَعَ زُمَلَائِي

نَتَأَمَّلُ شُرُوطَ الْمَفْسِّرِ، ثُمَّ نَحْلُلُ الْمَشْكَلَةَ الْآتِيَةَ، مَعَ بَيَانِ آثَارِهَا وَالْحُلُولِ الْمَقْتَرَحَةِ:

الشُّرُوطُ الْعِلْمِيَّةُ

الْتِمَكُّنُ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ
الْعُلُومِ مِنْهَا: مَعْرِفَةُ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ وَاسْتِقَاظَاتِهَا
وَالصَّرْفِ، وَالنَّحْوِ، وَفُنُونِ
الْبَلَاغَةِ، وَالْفَقْهِ وَأَصُولِهِ،
وَأَصُولِ الدِّينِ، وَعُلُومِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ
أَهْمِّهَا: أَسْبَابُ النُّزُولِ،
وَالْمَكِّيُّ، وَالْمَدَنِيُّ.

الشُّرُوطُ الْعَقْلِيَّةُ

ذُو مَلَكَةٍ عَقْلِيَّةٍ
فَائِقَةٍ، قَادِرٌ عَلَى فَهْمِ
مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،
وَالْتَعَمُّقِ فِي مَعَانِيهِ،
قَوِيَّ الاسْتِدْلَالِ، حَسَنُ
الاسْتِنْبَاطِ، قَادِرٌ عَلَى
التَّرْجِيحِ عِنْدَ تَعَارُضِ
الْأَدَلَّةِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ
الْأَقْوَالِ الْمُتَعَدِّدَةِ.

الشُّرُوطُ الْخُلُقِيَّةُ

التَّحَلِّيُّ بِأَخْلَاقِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَدَابِهِ،
وَالْتَحَرُّزُ مِنَ الْهَوَى،
وَالْعَصْبِيَّةِ، وَالتَّقْلِيدِ.

الشُّرُوطُ الدِّينِيَّةُ

الْتَّقْوَى، وَالْوَرَعُ،
وَرَسُوخُ عَقِيدَةٍ
التَّوْحِيدِ فِي قَلْبِ
الْمَفْسِّرِ.

هَنَّاكَ مَنْ يَتَصَدَّى لِتَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ عَدَمِ امْتِلَاكِهِ لِمَوْهَلَاتِ الْمَفْسِّرِ،
الَّتِي تَمَكَّنُهُ مِنَ الْقِيَامِ بِعَبِّ التَّفْسِيرِ.



الْحُلُولُ

الْآثَارُ

الْمَشْكَلَةُ

إِنَّ مَا نُقِلَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ التَّفْسِيرِ لَمْ يَتَنَاوُلْ جَمِيعَ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَمَعَ اتِّسَاعِ رَقْعَةِ الْإِسْلَامِ، اخْتَلَطَ الْعَرَبُ بِغَيْرِهِمْ، فَابْتَعَدَ النَّاسُ عَنِ الْفَصَاحَةِ، وَضَعُفَتِ الْمَلَكَةُ اللَّغَوِيَّةُ، فَظَهَرَتِ الْحَاجَةُ أَكْثَرَ إِلَى التَّفْسِيرِ؛ بِسَبَبِ غَمُوضِ الْكَثِيرِ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ.



الكبيسي، علم التفسير أصوله وقواعده، مكتبة الصحابة، ط ١، ٢٠٠٧، (٢٨-٢٩ بتصرف).

أَقِيْمْ تَعْلَمِي



أَوَّلًا: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خطأ إن كانت العبارة خطأ:

☐
.....


١ التفسير بالمأثور في قول النبي ﷺ: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ» بعد قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، يُعدُّ من قبيل تفسير القرآن بالسنة.

☐
.....


٢ مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِهَوَى شَخْصِيٍّ، بَعِيدًا عَنِ السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ، فَتَفْسِيرُهُ مَذْمُومٌ.

☐
.....


٣ أشهرُ كتبِ التفسيرِ بالمأثور: تفسيرُ ابنِ جريرِ الطبريِّ المُسمَّى "الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ".

ثَانِيًا: علّل: أعظمُ مَصادرِ التفسيرِ تفسيرُ القرآنِ بالقرآنِ.

.....

ثالثًا: قارن بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي من حيث الحكم.

.....

.....

رابعًا: ابحث في مصادر التعلم عن إسهامات العُمانيين في علم التفسير.



الدَّرْسُ الثَّانِي | سورة الفتح (٢٨-٢٩)

أتلو وأتدبّر



قال الله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ (الفتح: ٢٨-٢٩).

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى

أُستخرجُ الكلمة القرآنيَّة التي تناسبُ المعنى الآتي:

اشتدَّ واستقامَ.



٣

فروعُهُ.



١

ساقه التي يقومُ عليها.



٤

قواه.



٢

أقرأ وأكمل

بعد أن تحدّثت الآيات الكريمة من سورة الفتح عن صلح الحديبية وثمراته الطيبة على النبي ﷺ وعلى المؤمنين، وتأكيد الله عز وجل على صدق رؤيا رسوله ﷺ، وأنها

ستكون واقعا مشهودا لا محالة، جاءت الآيات التي بين أيدينا تبشّر بإظهار دين الإسلام، وأنه سيكون عاليا ومهيمنًا، وسيُكتب له التمكن، حيث قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨) .

ففي هذا الدين هداية واستقامة تتفق مع فطرة الإنسان، وتتلاءم مع احتياجات البشرية في كل زمان ومكان، فكل ما فيه مُزكّ للقلوب، مُطهّر للنفوس، مُربّ للأخلاق، فهو دين العدل، والإحسان، والرحمة^١، وهو الدين الخاتم للرسالات، الذي لم يدخله تحريف، ولا تزيف؛ فكان ذلك سببا في انتشاره في مشارق الأرض ومغاربها، وقد أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بتبليغه للناس كافة ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وكفى بشهادة الله تعالى أنه دين الحق والهدى، وأنه ظاهر على الدين كله إلى قيام الساعة ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: ١٢٢) .

ثم يرسم القرآن الكريم صورة مشرقة لواقع النبي ﷺ، وصحابته الكرام رضي الله عنهم، ويثني ثناء كريما على تلك الثلة الفريدة التي رضي الله عنها، فالرسول الذي ختم الله تعالى به النبوة، هو ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، تلك الحقيقة التي أنكرها المشركون، وطلبوا حذفها من وثيقة صلح الحديبية، أما الذين معه فقد اصطفاهم لصحبته، فهم أشداء على الكفار حينما يبادرونهم بالعدوان والمكائد، فالشدة في الله والله.

كما أنهم ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وقد رسّخ الإسلام في أنفسهم هذا الخلق الحميد، حتى صارت الرحمة لهم سجية، ذقت قلوبهم نداوتها، فكان الواحد منهم يرقّ للضعيف، ويحنو على المسكين، ويمدّ يده للملهوف، ويكفل اليتيم، حيث سجّل التاريخ لهم مشاهد رائعة من هذه الرحمة النديّة، فبالرحمة يسود الوئام بين المؤمنين في تعاملهم مع بعضهم بعضا، فيكونون كالجسد الواحد المترابط القوي.

إن من أهم أسباب تزكية النفس، وترقيتها إلى مرتبة العبوديّة الحقّة، مداومتها على العبادة، فترى المؤمنين رُكّعا سُجّدا في مساجدهم، وخلواتهم، شغلهم حبّ الله، وعبادته، لا يبتغون بذلك إلا فضل الله ورضوانه، فظهرت آثار العبادة في تكوين شخصياتهم بكريم خلقها، وتواضعها،

١ السعدي (٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ص ٧٩٥ مؤسسة الرسالة. بتصرف.

وفي وجوههم السّمة المضيئة بنور الإيمان، فلما استنارت بالصّلاة بواطنهم استنارت بالجلال ظواهرهم ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (التحریم: ٨)، والمقصود بـ ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ من أثر الصّلاة والعبادة، والتّعبير بلفظ ﴿السُّجُودِ﴾ فيه إشارة إلى الخضوع، والخشوع، والعبودية لله تعالى، وفيه علوٌ لشأن الصّلاة، وبيان لأهميّتها؛ فهذا هو وصفهم، قد عرّفوا به في التّوراة، الكتاب الذي أنزل على موسى ﷺ قبل مجيئهم إلى الدّنيا.

أمّا وصفهم في الإنجيل أنّهم ﴿كَزَّرِعَ﴾ يظهر في أوّل أمره رقيقاً، ضعيفاً، متفرّقاً، أخرج فروعه، فعاون الفرع أصله، وقوّاه، فاشتدّ واستقام حتّى صار غليظاً، غير معوجّ، يُعجب الزّراع؛ لقوّته، وكثرتِه، وحسنِه، واعتداله، وهذا مثّل في غاية البيان، فالزّرع محمّد ﷺ وصحبه، كانوا قليلاً فكثروا، وضِعفاء فقووا، حتّى بلغوا ما بلغوا في ذلك، واستقام أمر الدّين بهم، وانتشر في آفاق الأرض، فهم كالزّرع في نموّ دعوتهم، وقوّتها، وفي احتياج النّاس إليهم، ونفعهم للخلق، فالله تعالى تعهّد هذا الزّرع بعين رعايته، وأغدق عليه ما مكّنه من النّموّ، واشتداد العود، فكان ذلك الزّرع القويّ على المؤمنين البهجة، وعلى الكفار الغيظ والكمّد.^١

ثمّ بعد هذا الوصف والثناء، وعدّهم بالتّكريم، فقال: ﴿مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، فالفيض الإلهي بلا حدود، وعطاء ربّك غير مجذوذ، وقد نزلت هذه السّورة، وقُرئت عليهم وهم عائدون من الحديبية، يعيشون فيها بأرواحهم، وقلوبهم، ومشاعرهم، وسماتهم، وينظر بعضهم في وجوه بعض، فيرى أثر النّعمة التي يحسّها هو في كيانه، ولقد فرح رسول الله ﷺ بهذه السّورة؛ فرح بالفتح المبين، وفرح بالمغفرة الشّاملة، وفرح برضا الله تعالى عن المؤمنين، ووصفهم ذلك الوصف الجميل^٢، وقال: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةً لَّهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾﴾ (الفتح: ١) «^٣.

^١ بورورو، إبراهيم بن عمر وآخرون. الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز ج٤. ط١. ص٣٠٤-٣٠٥ (بتصرّف).

^٢ قطب، سيد قطب (١٩٩٨). في ظلال القرآن. ج٦. ط١٥. ص٣٣٣، دار الشروق. القاهرة. بتصرّف.

^٣ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤١٧٧.



﴿تَرَيْنَهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ التعبير يوجي كأنما هذه هيئتهم الدائمة التي يراها الرائي حينما رآهم، ذلك أنَّ هيئة الرُّكُوعِ والسُّجُودِ تمثلُ حالةَ العبادةِ، وهي الحالةُ الأصليةُ لهم في حقيقةِ نفوسِهِم فعبرَ عنها تعبيرًا يثبتها؛ حتَّى لكانَّهم يقضونَ زمانَهُم كلَّهُ رُكَّعًا سُجَّدًا.

أُكْمِلُ:

أ

وَصَفَتِ التَّوْرَةُ حَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ﷺ مَعَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَالِقِ، كَمَا وَصَفَتْ أَثَرَ الْعِبَادَةِ وَالتَّوَجُّهِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي سَمَتِهِمْ.

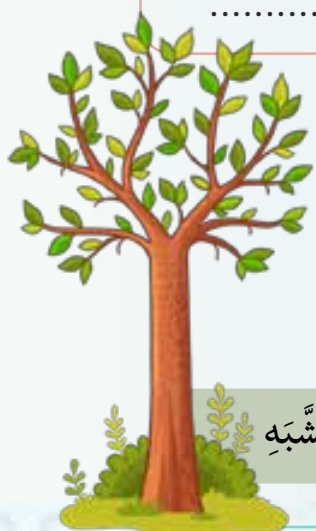
مَعَ الْخَالِقِ

مَعَ الْخَلْقِ

.....

.....

.....



وَجْهُ الشَّيْءِ

الْمَشَبَّهُ بِهِ

الْمَشَبَّهُ

.....

.....

.....

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾

ب

أَوَّلًا: أكمل الفراغ بما يناسبه:

١ بدأت الآيات الكريمة بوصف محمد ﷺ وصحبه ﷺ في التّوراة، ثمّ وصفهم في الإنجيل. هذا التّرتيب الزّمني يدلّ على أنّ هذا الدّين يخرج من مشكاة

٢ تشير الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾ إلى أنّ الغاية من إرسال الرّسول ﷺ هي

٣ في قوله تعالى: ﴿تَرْبُهُمْ رُكْعًا سَجَدًا﴾ ثناء على محمد ﷺ وصحبه ﷺ بشدّة إقبالهم على أفضل الأعمال المزيّة للنفس، وهي

٤ دلالة الفعل المضارع ﴿تَرْبُهُمْ﴾، ﴿يَبْتَغُونَ﴾

ثانيًا: وصّف الله تعالى دين الإسلام بصفتين في الآية الكريمة (٢٨). استخرجهما.

.....
.....

ثالثًا: ماذا تستنتج من ذكر صفات الرّسول ﷺ، وصحابته الكرام ﷺ في التّوراة، والإنجيل؟

.....
.....

رابعًا: : الرّحمة من مرتكزات قيام دين الإسلام. وضّح هذه العبارة.

.....

خامسًا: بيّن دلالة قول الله تعالى:

.....	←	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	١
.....	←	﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾	٢
.....	←	﴿سَيِّمَاهُم فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾	٣

سادسًا: صف أثر تمسك المسلمين بصفات محمد ﷺ، وصحبه ﷺ الواردة في الآيات الكريمة

من سورة الفتح.

.....

.....

الدَّرْسُ | العَدْلُ فِي الْخُصُومَةِ الثَّانِي



أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ

أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَاحُذْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ نَارٍ» .

الربيع، المسند، كتاب الأحكام، باب الأحكام، حديث رقم: ٥٨٨

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى

بَيِّنَتِهِ.



حُجَّتِهِ:

٢

أَبْلُغْ، وَأَبَيِّنْ.



أَلْحَنُ:

١

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ

الخصومة، والمنازعات أمر واقع بين الناس، وهو جزء من طبيعتهم، فمصالح الناس قد تتضارب عن قصد أو غير قصد، والشيطان حريص على التفريق بينهم، وإشعال نيران العداوة، والبغضاء، وزرع الأحقاد، والضغائن في النفوس، وقد ذم الإسلام التماذي في الخصومة، والنزاع، محذراً من الظلم، والعدوان، وأخذ حقوق الناس بالباطل، ولو كان عوداً من أراك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨).

والقضاء قائم على العدل، وهدفه الفصل في الخصومات، وحسم النزاع، وهو أمر لازم لإصلاح أحوال الناس، وضرورة لا غنى عنها لإنصاف المظلوم، ورد الظالم عن ظلمه، وأداء الحقوق إلى أهلها، وللضرب على أيدي العابثين، وأهل الفساد؛ كي يسود النظام، ويأمن الناس على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم.

وَتَوَلَّى الْقَضَاءِ، والقيام بالفصل بين الخصوم مشرّع وممدوح فاعله، وهو من الولايات الشرعية، والمناصب الدينية، والواجب تعظيم هذا المنصب الشريف، ومعرفة مكانته من الدين، وهو من عمل الرسل ﷺ، ونبينا محمد ﷺ كما كان مأمورًا بالدعوة والتبليغ كان مأمورًا بالحكم والفصل في الخصومات، قال الله تعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤٨)، ولا يُنكر التقاضي بين أهل الفضل والإيمان، ولا يُعد ذلك من خوارم المروءة، فقد تقاضى صحابة رسول الله ﷺ.

وهذا الحديث عليه مدار أشهر الأصول القضائية التي يحتاج إليها في القضاء، فالقاضي يحكم ويقضي بين الخصوم (المدعي والمدعى عليه) بما يسمع منهم، وبما أدلوا به في مجلس الحكم من إقرار وإنكار، أو بينات، أو يمين، وعلى حسب ما يظهر له من الوثائق، والأدلة، وشهادة الشهود، ولا يكلف القضاة بالنظر إلى بواطن الأمور، فالطبيعة البشرية تقتضي ألا يدرك من الأمور إلا ظواهرها، والله يتولى السرائر، وفي هذا فسحة كبيرة للقضاة، وأنهم لا يكلفون بشيء غاب عنهم، بل يحكمون في القضايا حسب الأدلة والبيانات التي بين أيديهم.

ومأخذ هذا الأصل العظيم من قوله ﷺ: «فَأُقْضَى لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ»، فبين أن طريق القضاء يكون على الذي يسمعه من الخصوم في مجلس الحكم، وأن نبوته ﷺ لا تجعله يحكم بالبواطن، فقال محدثًا: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» أحكم بين الناس بالظاهر، ولا أعلم الغيب، فربما كان أحد المتخاصمين أفصح لسانًا، وأبين كلامًا، وأقدر على الحجّة والبيّنة، وأدفع لدعوى خصمه، فيزيّن كلامه، فأظن أنه صادق في دعواه، فأقضي له بما زعمه من الحجج، «فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ»، الذي هو في الحقيقة حق أخيه، فلا يستحله؛ فإنه يأخذ شيئًا يودي به إلى النار، والعياذ بالله.

ويشير الحديث الشريف إلى تفاوت الخصوم في إظهار الحجج، وعرض الدعاوى، وعلى القاضي أن يستشعر عظم مسؤوليته؛ فالقضاء أمانة، فيتحرى الحق، ويجتهد في أسباب الوصول إليه، فيكون متفطنًا لحجج الخصوم، عارفًا بخدع المتحاكمين، ووعظه للخصوم قبل الحكم بينهم من المسائل التي ينبغي أن يلزمها؛ لما له من أثر في رد الحق لصاحبه، فالصدق والعدل قرينان ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥)، فيذكّرهم بربابة الله، ويذكر الزواجر التي يُظن أن تكون سببًا لارتداع المبطل عن باطله، ويخوّفهم عاقبة الكذب، والتزوير، واستحلال الحرام.

وَمَعَ مَا يَبْذُلُهُ الْقَاضِي مِنَ الْجُهُودِ لِلْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَخْطِئُ، فَإِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ، فَحُكْمُ الْقَاضِي بِمَقْتَضَى ظَاهِرِ الدَّعْوَى لِأَحَدِ الْمُتَخَاصِمَيْنِ لَا يُحِلُّ حَرَامًا، وَلَا يُبِيحُ مَالًا، وَلَا يُعْطِي لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ شَرْعِيَّةَ امْتِلَاكِ مَا حُكِمَ لَهُ بِهِ وَإِنْ أَكْسَبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَعَبَّرَ بِالْأَخِ دُونَ الْخَصْمِ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ حَقِّ أَخِيهِ»؛ اسْتِمَالَةً لِعَوَاطِفِ الْأُخُوَّةِ نَحْوَهُ، وَتَذَكِيرَهُ بِمَا يَقْتَضِي حَقُّ الْأُخُوَّةِ؛ لئَلَّا يَتَجَاسَرَ عَلَى غَضَبِ حَقِّهِ.

كَمَا يَفْتَحُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ الْبَابَ لَتَعَدُّ دَرَجَاتِ الْقَضَاءِ، فَتَنْظُرُ الْمَحَاكِمُ الْعُلْيَا فِي قَضَاءِ الْمَحَاكِمِ الِاسْتِثْنَائِيَّةِ؛ وَذَلِكَ حَرَصًا عَلَى تَحَرِّيِ الْحَقِّ، وَمِرَاجَعَةِ الْأَدْلَةِ وَالْبَيِّنَاتِ، فَيَتَعَدَّدُ الْقَضَاءُ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِي الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ؛ فَالاجْتِهَادُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْحُكْمِ الصَّحِيحِ هُوَ هَدَفُ الْقَضَاءِ الْأَسْمَى، وَيَجُوزُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ بَيَانَ حُجَّتِهِ أَنْ يَوَكِّلَ عَنْهُ مَنْ يَكُونُ قَادِرًا عَلَى الْمَحَاجَّةِ وَالْخُصُومَةِ.

وَالوَاجِبُ عَلَى الْخُصْمَيْنِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ فِيمَا يَخْتَصِمَانِ فِيهِ، وَيَحْذَرَا أَنْ تَكُونَ الْبَيِّنَةُ زُورًا، وَالْيَمِينُ كَاذِبَةً، فَإِذَا انْتَهَتْ الْجَلْسَةُ، وَحُكِمَ الْقَاضِي، وَخَرَجَ أَطْرَافُ الْقَضِيَّةِ مِنْ مَحْكَمَةِ الدُّنْيَا، فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ مَظْلُومًا مَقْهُورًا، وَخَرَجَ الْآخَرُ ظَالِمًا مَغْرُورًا، فَهَنَّاكَ جَلْسَةً اسْتِثْنَائِيَّةً سَتُفْتَحُ فِيهَا الْمَلَفَاتُ وَالْخَفَايَا، فِي مَحْكَمَةِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي لَا ظُلْمَ فِيهَا، فَيَخَاصِمُ الصَّادِقُ الْكَاذِبَ، وَالْمَظْلُومُ الظَّالِمَ^١ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

^١ توفيق، التخاصم في ضوء السنة النبوية (دراسة تحليلية).



نقرأ الفقرة الآتية، ثُمَّ نحلل المشكلة:

تعرّض فيصلٌ لظلمٍ مِنْ قِبَلِ شَخْصٍ ما، فخاصّمه إلى القضاء لردّ حقّه ورفّع الظلم عنه، ولكنّ فيصلاً يجهل إجراءات التّقاضي، ولا يُحسِنُ عَرْضَ دَعْوَاهُ وإظهارَ حُجَجِهِ.



التوجيه

الآثار

المشكلة

أَقِمْ تَعْلَمِي

أَوَّلًا: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خطٌّ إن كان خطأ:

م	العبارة	العلامة/التصويب
١	حُكْمُ القاضي بمقتضى الدَّعوى لأحد المتخاصمين يكون على الظاهر.	
٢	مَنْ حَكَمَ له بشيءٍ مِنْ حقِّ غيره فإنَّ أخذه له جائزٌ.	
٣	الذي يحتاجُ عَنْ حقٍّ لَهُ بطريق المرافعات الشرعية يدخلُ في باب الخصومات المحرّمة.	
٤	إنْ عُرِضَ عليّ الدِّفاعُ عَنْ قضية ظلمٍ بمبلغٍ كبيرٍ فإنَّ موقفي القبول.	
٥	الاستعانةُ بمحامٍ للدِّفاعِ عَنِ الحقوقِ جائزٌ.	

ثانيًا: بالرجوع إلى الحديث الشريف موضوع الدرس، بين الآتي:

١ غاية القضاء.

٢ أسباب وقوع القاضي في الخطأ.

٣ كيفية معالجة تفاوت الخصوم في إظهار الحجج.

ثالثًا: يظن بعضهم أن كسبه لقضية ما وهو ظالم فيها خصمه عذرًا له أمام الله تعالى يوم القيامة. ما رأيك؟

رابعًا: استنتج المبدأ القضائي الذي يُستفاد من النصين الشرعيين الآتيين:

المبدأ القضائي

الآية الكريمة

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ
غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَايِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴿٧٩﴾﴾ (الأنبياء: ٧٨-٧٩)

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْضِيَنَّ حَكْمَ بَيْنِ اثْنَيْنِ
وَهُوَ غَضْبَانٌ».

البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٧١٥٨

دخل رجلان على داود عليه السلام، أحدهما صاحب حرث، والآخر صاحب غنم، فقال صاحب الحرث: إن غنم هذا قد نفشت في حرثي - أي انطلقت فيه ليلاً - فلم تبق منه شيئاً، فحكم داود عليه السلام لصاحب الحرث أن يأخذ غنم خصمه مقابل حرثه، أما سليمان عليه السلام ف قضى أن تدفع الغنم إلى صاحب الحرث؛ لينتفع بها، ويدفع الحرث إلى صاحب الغنم؛ ليقوم عليه حتى يعود كما كان، ثم يعيد كل منهما إلى صاحبه ما تحت يده، فيأخذ صاحب الحرث حرثه، وصاحب الغنم غنمه، فقال داود عليه السلام: القضاء ما قضيت، وأمضى حكم سليمان عليه السلام قال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ وَكُلَّاءَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (الأنبياء: ٧٩) .



أَتَأْمَلُ وَأُنَاقِشُ



هل يعلم الإنسان كم خطوة خطاها منذ أن تعلّم المشي؟! وكم كلمة نطق بها؟! وكم نفساً تنفّسه؟! وكم مشهداً رآه عَيْنَاه؟! وكم جملة سمعتها أُذُنَاه؟! وكم إنساناً قابل؟! وكم طريقاً قطع؟! وكم ذرة ترابٍ وطئ؟!



أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ

خلق الله تعالى الخلق بقدرته، وأحصى كل شيء بعلمه، وتولى أمر السماوات والأرض ومن فيهن بكمال عنايته، لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عنه دقيق ولا جليل، كتب كل ما كان، وما يكون، وما هو كائن في كتاب مبين، فهو بالظاهر بصير، وبالسرائر خبير.

ولم يرد اسم الله «المُحْصِي» في القرآن الكريم بلفظه الصريح، وإنما ورد بصيغة الفعل، وقد دلّ على هذا الاسم الكريم قول الله تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٨)، فالله تعالى أحاط وأحصى

بعلّمه كلّ المخلوقات، وصفاتها، وأحوالها، ورزقها، ما يكون فيها في البرّ أو البحر، أو في السّماء أو في الأرض، يعلم عدد حبات الرّمال، وعدد أوراق الأشجار، ونجوم السّماء، وأمواج البحار، وقطرات الأمطار، وخطرات النفوس، وكلّ زفير وشهيق، وكلّ متحرك وساكن.

وهو المحصي للخلق، علّم عددهم منذ خلقهم إلى يوم القيامة، ذكرهم، وأنثاهم، صغيرهم وكبيرهم، أحصى حركاتهم، وأنفاسهم، وأفعالهم، وكلّ ما تنطوي عليه أنفسهم ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ (مريم: ٩٤)، فالله تعالى يحصي أعمال العباد التي باثروها بأنفسهم، وآثارهم من بعدهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس: ١٢)، وقد وكلّ المحصي بكلّ إنسان ملكين يكتبان أعماله، ويحصيانها عليه ﴿أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَا لَنَسْمَعَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف: ٨٠)؛ لتكون شاهداً عليه.

وقد وصف الله تعالى نفسه بالمحصي؛ ليعلم عباده أنّه سبحانه لا يضيع عمل عامل من ذكرٍ أو أنثى، وأنّه تعالى يحصي ما عملوه من خيرٍ ومن شرٍّ، فيكون الجزاء من جنس العمل^١، ومتى علّم المؤمن أنّ الله تعالى يحصي عليه كلّ حركاته، وسكناته، وخواطره، وأنفاسه، ونيّاته، فإنّه يحرص على ألا يكون في وضع يستحي فيه من الله عزّ وجلّ، وأن يراقب ربّه في سرّه وعلايته، فيبتعد عن المعاصي، ويقابل كلّ خطيئة بالعمل الصّالح؛ لذلك يقول سيّدنا عمر رضي الله عنه: «فتعاهد قلبك»^٢.

كما أنّ المؤمن يعلم أنّ الله تعالى يحصي أيامه، فيعتبر بمرور الأيام والسّاعات، ويهتم لفواتها، ويجد في اغتنام أوقاته بالطاعات، والقربات؛ فإنّ ما يمرّ منها لا يعود، ويوقن أنّ كلّ يوم يمرّ عليه هو نقصان من أجله، وقرب إلى نهايته، كما يجتهد في شكر نعم الله تعالى عليه، فهي أكبر وأكثر من أن يحصيها؛ فالنّعمة الواحدة لو أمضى الإنسان كلّ حياته يعدّ خيراتها وبركاتيها ومنافعها لما أحصاها ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨).

^١ إسماعيل، محمد بكر (٢٠٠٠). أسماء الله الحسنى (آثارها وأسرارها)، ص ١٣١. دار المنار. القاهرة.

^٢ الطبري، ابن جرير (١٩٦٧). تاريخ الطبري. ج ٣. ط ١٢. ص ٤٩١. دار المعارف. مصر.

أَتَدَبَّرُ وَأَعْبُرُ

أَتَدَبَّرُ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ، ثُمَّ أَعْبُرُ عَنْ بَعْضِ مَظَاهِرِ إِحْصَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْوُجُودِ.



٢

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ (هود: ٦) .



١

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَكْنُ عُنْيُهَا﴾ (الأنعام: ٥٩) .

"عِلْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَلَا تَفَوُّتُهُ دَقِيقَةٌ مَهْمَا بَلَغَتْ دَقَّتُهَا، وَقَدْ وَصَلَ الْاِكْتِشَافُ الْعِلْمِيُّ إِلَى دَقَائِقَ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهَا يَدُورُ بِخَلْدٍ أَحَدٍ فِيمَا سَبَقَ، مِمَّا لَا تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْأَبْصَارُ كَالْمَيَكْرُوبَاتِ. وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعِلْمِ فِي أَسْرَارِ النَّفْسِ لَا يَسَاوِي إِلَّا قَطْرَةً مِنْ غُبَابٍ زَاخِرٍ مِمَّا خَفِيَ، فَكَيْفَ بِآيَاتِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْآفَاقِ؟! وَهَذِهِ الدَّقَائِقُ كُلُّهَا أَحْصَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَدَدًا". الخليلي، برهان الحق، الكلمة الطيبة، مسقط، عُمان، ج٧، ط١، ٢٠١٦، ص ٢١١ بتصرُّف.



أَتَعْلَمُ لِأُطَبِّقُ

أُبَيِّنُ أَثَرَ مَعْرِفَةِ اسْمِ اللَّهِ الْمُحْصِي فِي مُحَاسَبَةِ نَفْسِي خِلَالَ مَرَاكِحِ عُمْرِي.



أَوَّلًا: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خطٌّ إن كانت العبارة خطأ:

م	العبارة	العلامة/التصويب
١	إحصاءُ الله تعالى لأعمال الإنسان يؤثر في حياته <u>سلبًا</u> .	
٢	تدفعني الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ (المجادلة: ٦) ؛ إلى الاستعداد للسؤال.	
٣	أفهم من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَوْمَئِذٍ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩) أَنَّ إحصاء الله تعالى لأعمال البشر، وعدم المساواة بينهم في الجزاء دليل على <u>عدله</u> .	

ثانيًا: بين العلاقة بين استشعار المؤمن لاسم الله تعالى «المُحْصِي»، وحيائه من ربه.

.....

.....

ثالثًا: في ضوء فهمك لاسم الله «المُحْصِي»، وجه نصيحة لمن يحرص على تتبع أخطاء الآخرين وإحصائها، ويتجاهل أخطاءه.

.....

.....

الدَّرْسُ الخامسُ | يَوْمُ الْعُسْرَةِ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ

غزوةُ تَبُوكَ^١ هي آخرُ الغزواتِ التي خاضَهَا الرَّسُولُ ﷺ، اشتهرتُ بِهذا الاسمِ؛ نسبةً إلى عَيْنِ تَبُوكَ الَّتِي انتهَى إليها الجَيْشُ الإسلاميُّ. وبدأتْ تداعياتُ تلكَ الغزوةِ عندما قرَّرَ الرُّومُ القَضَاءَ على المسلمين؛ حيثُ أضحوا نِدًّا لَهُمْ في المنطقةِ، فبعدَ فتحِ مَكَّةَ المَكْرَمَةِ، وبعدما حدثَ مِنْ صدامٍ مسلَّحٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المسلمينَ في معركةٍ مَوْتَةٍ، شعرَ الرُّومُ بِخَطورةِ تنامي نفوذِ المسلمينَ، وتقلُّصِ نفوذِهِمْ، خاصَّةً على حدودِها مِنْ ناحيةِ المَنَاطِقِ العَرَبِيَّةِ التَّابِعَةِ لَهُمْ في شَمَالِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ، حيثُ لَمْ يَأْمَنُوا تَخَلِّيَ تِلْكَ القَبَائِلِ عَنِ التَّبعيةِ لَهُمْ، ودخولِهِمْ في الإسلامِ، فبدؤوا بحشدِ قَوَاتِهِمْ لغزوِ المسلمينَ في المَدِينَةِ، واستعانوا بالقَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ المَوَالِيَةِ لَهُمْ، فخرجوا بجيشٍ يَقْدَرُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ.

ترامتْ إلى النبي ﷺ في المَدِينَةِ أنباءُ هذا الإِعدادِ الماكرِ، فأرادَ أَنْ يبادِرَهُمْ بالخروجِ، ويباغِتَهُمْ قَبْلَ وصولِهِمْ، فأعلنَ النفيِرَ ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤١)، واستقرَّ رَأْيُهُ ﷺ على التَّصريحِ بِجَهَةِ الغزوِ على غيرِ عادَتِهِ؛ لِيستعدَّ المسلمونَ، ويتأهَّبُوا، ولإِدراكِهِ طَبِيعَةَ العَدُوِّ وإمكاناتِهِ؛ فَالسيرُ إِلَيْهِمْ يَتطلَّبُ جَهْدًا مَضْنِيًّا، وَنَفَقَةً كَبِيرَةً، وَقِتَالُ الرُّومِ لَيْسَ صَدَامًا مَعَ قَبِيلَةٍ مَحْدُودَةِ العَدَدِ والعُدَّةِ، بَلْ مَعَ دَوْلَةٍ تَبْسُطُ سُلْطَانَهَا على مَسَاحَةٍ شاسِعَةٍ، وَتَمْلِكُ مَوَارِدَ مِنَ الرِّجَالِ والعِتَادِ، وَجاءَتْ هَذِهِ الغزوةُ في وَقْتِ اشتدادِ القِيْظِ، وَطِيبِ الثَّمَارِ، واقْتِرَابِ مَوْعِدِ الحَصَادِ، فَكانوا يُحِبُّونَ المَقَامَ في ثَمَارِهِمْ وظِلَالِهِمْ، وَقَدْ أشارَ القرآنُ الكَرِيمُ إلى طَبِيعَةِ زَمَانِ تِلْكَ الغزوةِ في قولِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧).

أَخَذَ النبي ﷺ يَسْتَنْهَضُ الهِمَمَ، ويدعو المَوَسِّرِينَ مِنَ المسلمينَ إلى المُشارَكَةِ في تَجْهِيزِ الجَيْشِ، وأرسلَ إلى المسلمينَ والقَبَائِلِ المُتَحالِفَةِ خارجَ المَدِينَةِ المَنُورَةَ يدعوهم إلى المُشارَكَةِ في هَذِهِ الغزوةِ، فأقبلوا جَماعاتٍ، يَسوقونَ خَيْلَهُمْ، وإِبِلَهُمْ، مَدْرَعِينَ بِأَسْلِحَتِهِمْ، وَتَسابَقَ المسلمونَ في التَّصَدُّقِ بِأَمْوَالِهِمْ،

^١ تَقَعُ حَالِيًا أَقْصَى شَمَالِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، بِمُحاذَاةِ الحدودِ المُشترَكَةِ مَعَ الأُردُنِ.

وكان أبرز مَنْ أسهم منهم عثمانُ بْنُ عفَّانَ ؓ الذي سبقَ في بذله سبقًا بعيدًا، حيثُ جهَّزَ ثلثَ الجيشِ، حتَّى إنَّ الرِّسولَ ﷺ عَجِبَ مِنْ كَثْرَةِ ما أنفقَ، وجادَ أبو بكرٍ الصِّديقُ، وعمرُ، وعبدُ الرَّحمنِ بَنُ عوفٍ، والعبَّاسُ وغيرُهم ؓ بمالٍ كثيرٍ، وتتابعَ الصَّحابةُ ؓ رجالًا ونساءً بصدقاتِهِم، قليلها وكثيرها، حتَّى كانَ أحدهم يأتِي بملءِ كَفَيْنِ مِنَ التَّمْرِ.

وجاءَ الفقراءُ إلى النبي ﷺ يطلبونَ مِنْهُ أَنْ يُعِينَهُمْ بحملِهِم، والنبيُّ ﷺ يعتذرُ بأنَّه لا يجدُ ما يحملُهُم عليه مِنَ الدوابِّ، فانصرفوا، وقد فاضتْ أعينُهُم أسفًا على ما فاتَهُم مِنْ شرفِ الجهادِ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأنزلَ اللَّهُ فيهِم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢).

أمَّا أهلُ النِّفاقِ، وَمَنْ كانَ في قلوبِهِم مرضٌ فقاموا بالتَّمَلُّمِ، والاعتذارِ عَنِ المُشاركةِ في الغزوةِ، وأخذوا يَسْخَرُونَ مِنْ صدقاتِ الفقراءِ، ويُعَرِّضُونَ بَنِيَّاتِ الأغنياءِ، فَمَنْ جاءَ بمالٍ كثيرٍ قالوا ما جاءَ به إلا رياءً وسمعةً، وَمَنْ جاءَ بمالٍ قليلٍ همزوه ولمزوه، كما حاولوا شقَّ عصا المسلمين، وأخذوا يثبِّطونَ عزائمَهُم، ويخوِّفونَهُم القتلَ والأسْرَ، مذكِّرينَ بقوةِ الرُّومِ، وكثرتِهِم، وقالوا: «أَتَحْسِبُونَ جَلَادَ بَنِي الْأَصْفَرِ كَقِتَالِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا! وَاللَّهِ لَكَأَنَّ بِكُمْ غَدًا مُقَرَّنِينَ فِي الْجِبَالِ»^١.

واستطاعَ النبيُّ ﷺ أَنْ يحشدَ للخروجِ إلى غزوةِ تبوكَ ثلاثينَ ألفَ مقاتلٍ مِنَ المهاجرينَ والأنصارِ، وأهلِ مَكَّةَ، والقبائلِ العربيَّةِ الأخرى، فخرجَ الشُّيوخُ والشُّبابُ، والفقراءُ والأغنياءُ في تعبئةٍ لَمْ يخرجوا في مثْلِها قَطُّ، وانطلقوا في رَجَبٍ مِنَ العامِ التَّاسِعِ للهجرةِ باتجاهِ الشَّمالِ، حيثُ تربضُ جيوشُ الرُّومِ، وقد قَسَمَ النبيُّ ﷺ الجيشَ إلى كتائبَ، وأعطى الرايةَ الكبرى لأبي بكرٍ الصِّديقِ، وولَّى على المَدِينَةِ مُحَمَّدَ بْنَ مسلمةَ، وعلى أهلِهِ عليَّ بْنَ أبي طالبٍ ؓ.

ونظرًا للظروفِ العصيبةِ التي اكتنفتْ إعدادَ هَذَا الجيشِ ومسيرَهُ سُمِّيَ بـ«جيشِ العُسرةِ»؛ حيثُ بدأتِ المعاناةُ في الطَّرِيقِ بسببِ نقصِ الماءِ، وشِدَّةِ حرارةِ الصَّيفِ الملتهبِ، وبُعْدِ المَكانِ، ووعورةِ الطَّرِيقِ، وقَلَّةِ الرواحلِ، حتَّى إنَّ البعيرَ الواحدَ كانَ يتناوبُ عليه الجَماعةُ مِنَ الرِّجالِ، وبعدَ أَنْ بلغَ بِهِم الجَهْدُ مبلغًا عظيمًا شَكَّوْا ذَلِكَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فدعا رَبَّهُ بنزولِ المطرِ، وَلَمْ يكدُ ينتهي مِنَ

١ ابن هاشم. السيرة النبوية. ج ٢. ص ٥٢٥.

دَعَايِهِ حَتَّى أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ، وَارْتَوَى النَّاسُ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَثْبِيثًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَخْفِيفًا لِمَعَانَاتِهِمْ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى تَبُوكَ لَمْ يَجِدُوا أَثَرًا لِلرُّومِ أَوْ الْقَبَائِلِ الْمَوَالِيَةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا بِوُصُولِ

الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَبُوكَ، وَزَحَفِهِمْ نَحْوَهُمْ أَخَذَهُمُ الْخَوْفُ وَالرَّعْبُ، وَلَمْ يَجْزُؤُوا عَلَى الْإِقْلَاءِ وَالتَّقَدُّمِ، فَقَدْ آثَرُوا الْفِرَارَ وَالْإِخْتِفَاءَ دَاخِلَ حَدُودِهِمْ عَنْ مِلَاقَةِ هَذِهِ الْقُوَّةِ الْفَتِيَّةِ؛ مِمَّا رَسَمَ تَغْيِيرَاتٍ عَسْكَرِيَّةً فِي الْمُنَاطِقَةِ.

صَالِحُ النَّبِيِّ ﷺ مَتَنَصِّرَةً الْعَرَبِ الضَّارِبِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْجَاءِ، وَدَخَلَ فِي عَهْدِهِ أَهْلُ أُيْلَةٍ (الْعَقْبَةُ حَالِيًا)، وَتِيْمَاءَ، وَدُومَةَ الْجَنْدَلِ، وَغَيْرِهَا، وَبِذَلِكَ خَضَعَتْ لِلْمُسْلِمِينَ كَثِيرٌ مِنَ الْقَبَائِلِ الْقَاطِنَةِ فِي شِمَالِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالَّتِي كَانَتْ تُكِنُّ الْوِلَاةَ لِدَوْلَةِ الرُّومِ، وَأَمَّنَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُدُودَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنَ

الْإِعْتِدَاءَاتِ الْخَارِجِيَّةِ، وَمَكَثَ هُنَالِكَ بَضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا؛ حَيْثُ اخْتَفَى الرُّومَانُ، وَلَمْ يَرْقُبْ مِنْهُمْ حَرَكَةً، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَابَعِينَ مُسْتَكِينِينَ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ مَنُصُورًا.

حَقَّقَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ الْغَرَضَ الْمَرْجُوَّ مِنْهَا، مِنْ غَيْرِ اشْتِبَاكِ حَرْبٍ مَعَ الرُّومِ، وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا دُونَ قِتَالٍ، وَقَدْ اسْتَغْرَقَ الْمَسِيرُ إِلَى تَبُوكَ وَالْمَآبُ مِنْهَا أَيَّامًا طَوَالًا، فَقَدْ خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا فِي رَجَبٍ، وَعَادُوا فِي رَمَضَانَ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِمَقْدَمِهِ ﷺ، فَخَرَجَ النِّسَاءُ، وَالصَّبِيَانُ يَسْتَقْبِلُونَهُ بِحِفَاوَةٍ بِالْغَةِ، وَلَمْ يَنْسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ أَصْحَابَ الْقُلُوبِ الْكَبِيرَةِ الَّذِينَ صَعَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجَاهِدُوا مَعَهُ، فَتَخَلَّفُوا رَاغِمِينَ، وَالْعِبْرَاتُ تَمَلُّأَ عَيُونَهُمْ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ: « **إِنَّ بِالْمَدِينَةِ**

أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدْيَا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ » !! فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ؟!

قَالَ: « **وَهُم بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ** »،¹ بِهِذِهِ الْمَوَاسَاةِ الرَّقِيقَةِ كَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الرِّجَالَ الَّذِينَ شَيَّعُوهُ



بقلوبهم، وهو ينطلق إلى الروم، وأزاح همًّا ثقیلاً عَنْ أَفْئِدَتِهِمْ، فَقَدْ كَانَتْ رَغْبَتُهُمُ الصَّادِقَةُ فِي الْخُرُوجِ سَبَبًا لِأَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ لَهُمُ الْأَجْرَ كَامِلًا.

وَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ بِدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَجَاءَ الْمُخْلَفُونَ؛ فَطَفَقُوا يَعْتَزِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَقَدْ سَلَكَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ طَرِيقَ الْإِغْضَاءِ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عِلَانِيَتَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ تُنَدِّدُ بِمَا فَعَلَ أَوْلَئِكَ الْمُنَافِقُونَ، وَتَمْزُقُ الْأَسْتَارَ الَّتِي يَتَوَارُونَ خَلْفَهَا، وَكَانَتْ أَلَا عِيْبُهُمْ قَبْلَ تَبُوكَ وَبَعْدَهَا هِيَ الزَّهَابُ الْحَاسِمَةُ لِلْسَّامَةِ الَّتِي مَرَحُوا فِي سَعَتِهَا طَوِيلًا، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعْلَنَ لِلنَّاسِ ذُبُوبَتُهُمْ، وَنُكُوصُهُمْ، وَأَلَّا يَقْبَلَ مِنْهُمْ، وَأَلَّا يَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ، بَلْ عُرِفَ أَنْ اسْتَغْفَارَهُ لَهُمْ لَنْ يُجَابَ ﴿٢﴾ **أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴿التوبة: ٨٠﴾.

تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ ثَلَاثَةٌ هُمْ: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَمَرَادَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ نَدِمُوا وَتَابُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَأْنِهِمْ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة: ١١٨).



١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤٢٦١

٢ الغزالي، محمد (١٩٩٥). فقه السيرة. ط ٦. ص ٤٠٢-٤٠٨ باختصار. دار القلم. دمشق.

نَتَفَكَّرُ فِي الصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، ثُمَّ نَجِيبُ:



١ كَيْفَ تَغْلِبُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تِلْكَ التَّحْدِيَّاتِ؟

.....

.....

٢ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيَتْ خُمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...». البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤٣٨، أَيْنَ نَجَدُ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ؟

.....

٣ نَسْتَخْلَصُ نَتَائِجَ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

.....

.....



أَوَّلًا: اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْبَدَائِلِ الْمَعْطَاةِ:

- ١ جَمِيعُ مَا يَلِي مِنْ أَسْبَابِ قِيَامِ الرُّومِ بِالْإِعْدَادِ لِحَرْبِ الْمُسْلِمِينَ مَا عَدَا:
 - أ. خَوْفَهُمْ عَلَى مَلِكِهِمْ.
 - ب. الْقَضَاءُ عَلَى الْإِسْلَامِ.
 - ج. ضَمَانَ بَقَاءِ الْقَبَائِلِ الْمَوَالِيَةِ لَهُمْ.
 - د. ضَعْفُ الْمُسْلِمِينَ.
- ٢ إعْطَاءُ النَّبِيِّ ﷺ الْإِذْنَ لِبَعْضِ الْمُنَافِقِينَ بَعْدَ الْخُرُوجِ دَلِيلًا عَلَى:
 - أ. التَّعَامُلِ بِالظَّاهِرِ، وَتَرْكِ السَّرَائِرِ عَلَى اللَّهِ.
 - ب. ضَعْفِ الْقِيَادَةِ.
 - ج. نَجَاحِ الْمُنَافِقِينَ فِي خِدَاعِهِ.
 - د. قُوَّةِ شَوْكَةِ الْمُنَافِقِينَ.
- ٣ سَبَبُ بَكَاءِ فُقَرَاءِ الصَّحَابَةِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ:
 - أ. فَرَحًا؛ لِأَنَّهُمْ سَيَمْكُثُونَ فِي الْمَدِينَةِ.
 - ب. أَلَمًا؛ لِفَوَاتِ الْغَنَائِمِ.
 - ج. حَزَنًا؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ.
 - د. غَضَبًا؛ لِأَنَّ الْوَقْتَ كَانَ وَقْتُ جَنِيِّ الثَّمَارِ.
- ٤ مَوْقِفُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَنَصِّرَةِ عِنْدَ وَصُولِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ:
 - أ. الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ.
 - ب. مَصَالِحَةُ النَّبِيِّ ﷺ.
 - ج. مُحَارَبَةُ الْمُسْلِمِينَ.
 - د. تَجْدِيدُ الْوَلَاءِ لِلرُّومِ.

ثَانِيًا: عُلِّلْ:

- ١ تَصْرِيحُ النَّبِيِّ ﷺ بِوَجْهِتِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.
- ٢ تَسْمِيَةُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بـ«جَيْشِ الْعُسْرَةِ».

ثالثًا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الأحزاب: ٢٥)، استخرج من الآية الكريمة وجه الشبه بين غزوة تبوك، وغزوة الأحزاب.

.....

.....

رابعًا: مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِكَ لِيَوْمِ الْعُسْرَةِ "غَزْوَةِ تَبُوكَ"، وَمَا بَرَزَ فِيهَا مِنْ تَضَحِيَّاتٍ، بَيِّنْ أَثَرَ اللَّحْمَةِ الاجتماعيةِ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ الْخَارِجِيَّةِ الَّتِي تَمَسُّ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ.

.....

.....

خامسًا: ابحثْ عَنْ دَلَالَةِ إِعْطَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الزَّايَةَ الْكُبْرَى أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ بِالذَّاتِ.



الدَّرْسُ السادس | الأمنُ الفكريُّ

اقرأ وأستنير

كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ وَخَصَّهُ عَنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَقْلِ، فَجَاءَتْ كَثِيرٌ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَاعِيَةً إِلَى إِعْمَالِهِ، وَاسْتَنْكَرَتْ التَّقْلِيدَ بِغَيْرِ تَفْكِيرٍ أَوْ تَحْكِيمٍ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠)، كَمَا حَذَّرَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ مِنَ التَّقْلِيدِ الْمُقَيَّتِ، وَالتَّبَعِيَةِ الْمُفْرَطَةِ الَّتِي تُلْغِي الْعَقْلَ، وَتَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَسِيرٌ وَرَاءَ الْآخِرِينَ دُونَ تَبَصُّرٍ أَوْ تَعَقُّلٍ، فَقَالَ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ»^١، وَلَمْ يُرْغَمِ الْإِسْلَامُ الْإِنْسَانَ عَلَى تَبْنِي مَا لَا يَرِيدُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦) .

وَقَدْ اُعْتَنَى الْإِسْلَامُ بِفِكْرِ الْإِنْسَانِ وَأَمْنِهِ؛ فَالْأَمْنُ عَلَى الْعُقُولِ لَا يَقُلُّ أَهْمِيَّةً عَنِ الْأَمْنِ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ؛ إِذْ لَا يَقْتَصِرُ الْأَمْنُ عَلَى الْجَوَانِبِ الْمَادِيَّةِ فَحَسْبُ، بَلْ يَسْتَلْزِمُ تَحْصِينَهُ، وَحِمَايَتَهُ مِنَ الْأَفْكَارِ الزَّائِعَةِ عَلَى أُسُسٍ شَرْعِيَّةٍ، وَعَقْلِيَّةٍ مُتِينَةٍ^٢، فَالْأَمْنُ الْفِكْرِيُّ يَعْنِي حِمَايَةَ الْعُقُولِ مِنْ كُلِّ فِكْرٍ شَائِبٍ، وَمَعْتَقِدٍ خَاطِئٍ يَتَعَارَضُ مَعَ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ، وَيُؤَدِّي إِلَى الْانْحِرَافِ، سَوَاءً أَكَانَ زَيْغًا عَنِ الدِّينِ بِالْخُرُوجِ عَنْ تَعَالِيمِهِ السَّمْحَةِ، أَمْ انْحِرَافًا فِيهِ بِالْغُلُوِّ وَالتَّطَرُّفِ.

وَالْأَمْنُ الْفِكْرِيُّ هُوَ السِّيَاحُ الَّذِي يَحْمِي الْمَجْتَمَعَ، وَنَسَقَهُ الْقِيَمِيُّ مِنَ الْأَفْكَارِ الْمُنْحَرِفَةِ وَالْمُتَطَرِفَةِ، وَبِهِ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْوُقُوفَ أَمَامَ التَّيَّارَاتِ الدَّخِيلَةِ الْهَدَامَةِ، وَالْهَجَمَاتِ الشَّرْسَةِ الَّتِي تَحَاوُلُ مَسْخَ هُوِيَّتِهِ، وَاقْتِلَاعَ قِيَمِهِ وَأَخْلَاقِهِ، فَلَا يَنْجِرُفُ مَعَ أَيْةٍ دَعَاوٍ فَاسِدَةٍ مُخَرَّبَةٍ، كَالْإِلْحَادِ، وَالْعَنْفِ، وَالْإِبَاحِيَّةِ، فَهُوَ وَقَايَةُ مَنْ كُلِّ خَلَلٍ عَقْدِيٍّ، وَغُلُوٍّ دِينِيٍّ، وَانْحِلَالٍ خُلُقِيٍّ، وَفِي تَحْقِيقِهِ صَيَانَةُ لِلشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَدِفَاعٌ عَنْهَا مِنْ حِمَلَاتِ الطَّعْنِ وَالتَّشْكِيكِ فِيهَا، كَمَا يَحْفَظُ لِلأُمَّةِ وَحْدَتَهَا، وَتِلَاحْمَهَا؛

١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٤٥٦.

٢ الحيدر، حيدر. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. ص ٣٣٥. بتصرف.

حيث يزرعُ في النفوسِ تقبُّلَ الاختلافِ، والتَّفاعلِ الإيجابيِّ معَ الآخرينَ بعيداً عنِ التَّشديدِ، وعنِ كلِّ ما يؤدِّي إلى تأجيجِ الصِّراعِ الذي ينخرُ المجتمعَ، ويقسِّمُه إلى فئاتٍ متناحرةٍ، تقوِّدُ في النِّهايةِ إلى أعمالٍ عنفٍ وتشرذمٍ، تمزِّقُ البنى الاجتماعيَّةَ، وتُشعلُ الفتنَ الدَّاخليَّةَ، وتهدِّدُ أمانَ المجتمعِ واستقرارَه.

ومواجهةُ الغزوِ الفكريِّ يَكونُ بأجيالٍ مُحصَّنةٍ فكريًّا ضدَّ أيِّ تياراتٍ مُضلِّلةٍ، تستهدفُ إبعادَهم عن دينهم، أو المغالاة فيه، أو تشكيكهم في عقائدهم، وأخلاقهم، وثوابتهم، ويكونُ أيضاً بالرجوعِ إلى حقيقةِ الدينِ، واستقائه من منابعه الأصليَّةِ، والتمسُّكِ بكتابِ اللهِ تعالى، وسُنَّةِ نبيِّه ﷺ، وبالتَّربيةِ الإيمانيَّةِ، وزرعِ قيمِ الأخلاقِ، وترسيخِ وَسْطِيَّةِ هَذا الدِّينِ في فكرِ الناشئةِ، فلا إفراطَ ولا تفريطاً؛ فيستطيعون التَّمييزَ بينَ السَّقيمِ والصَّحيحِ مِنَ الثَّقافاتِ والأفكارِ الوافدةِ، كما ينبغي تهيئةُ الجوِّ المناسبِ للأبناءِ داخلَ الأسرةِ، وفتحُ بابِ الحوارِ والنِّقاشِ معهم، ومحاولةُ الإجابةِ عنَ تساؤلاتهم؛ للتعرُّفِ على ما بداخلهم، والابتعادُ عنَ سياسةِ القمِّعِ، والضَّغطِ النَّفسيِّ، والإرهاقِ الفكريِّ في التَّعاملِ معهم.^٢



١ نصير، محمد. الأمن والتنمية. ص ١٠-١٢ بتصرف. العبيكان، الرياض.

٢ محمد نور، أمل (١٤٢٨هـ)، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية "بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية"، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، ص ٥٢.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْلَصُ

أَتَدَبَّرُ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَسْتَخْلَصُ مِنْهَا مَظَاهِرَ الانْحِرَافِ الْفِكْرِيِّ:

المظهر	الآية الكريمة
.....	١ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر: ٢٩).
.....	٢ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١).
.....	٣ ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَنْزِرَ مَا كَانَ يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ (الأعراف: ٧٠).
.....	٤ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ (الجن: ٢٣).

أَتَأْمَلُ وَأُقَوِّمُ

أَتَأْمَلُ الْمَوَاقِفَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أُوَجِّهُ الْأَشْخَاصَ لِلتَّصَرُّفِ الصَّحِيحِ:

٣	٢	١
تلقَى دعوةً للانضمامِ إلى مجموعةٍ في إحدى الوسائلِ شعارها: كُلُّ النَّاسِ عَلَى خَطَأٍ إِلَّا نَحْنُ.	نشرت رأيها عبر وسائلِ التواصلِ عَنْ أَهْمِيَّةِ الْحِجَابِ والاحتشامِ، فَسَخِرَ مِنْهَا البعضُ، واتَّهَموها بالرجعيَّةِ.	يلعبُ لعبةَ فيديو، ولحظَ أَنَّهَا تَرْوِّجُ للعنفِ، والإلحادِ، والسُّلوكياتِ الْمُنْحَرِفَةَ.
↓	↓	↓
.....		

أَوَّلًا: اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْبَدَائِلِ الْمَعْطَاةِ:

- ١ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا »^١،
يرشدنا الحديثُ الشريفُ إلى:
أ. التعصُّب. ب. الغلو. ج. التَّفْرِيط. د. الاعتِدال.
- ٢ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمَعِينَةِ عَلَى حِمَايَةِ الْأَمْنِ الْفِكْرِيِّ:
أ. الانعزالُ عَنِ الْعَالَمِ. ب. متابعةُ أَيِّ مَصْدَرٍ.
ج. التَّوَعُّيَّةُ، ونَشْرُ الْفِكْرِ الْمَعْتَدِلِ. د. تَقْلِيدُ الْآخَرِينَ دُونَ تَفْكِيرٍ.
- ٣ يُمْكِنُ لِمَنْصَاتِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ أَنْ تَكُونَ أَدَاةً لَتَعْزِيزِ الْأَمْنِ الْفِكْرِيِّ مِنْ خِلَالِ:
أ. نَشْرِ الْخَطَابَاتِ الْمَتَوَازِنَةِ. ب. نَشْرِ الْأَخْبَارِ الْمُضَلَّلَةِ.
ج. فَرْضِ الرَّأْيِ، وَمَنْعِ الْوُجُوهَاتِ الْآخَرَى. د. نَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ دُونَ أَيِّ تَحَرٍُّّ لِّلْمَصْدَاقِيَّةِ.

ثَانِيًا: مَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإِسْرَاءُ: ٣٦)،
وَالْأَمْنِ الْفِكْرِيِّ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ؟

.....

.....

١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٩

ثالثًا: (حماية فكر، حماية وطن). في ضوء فهمك لهذه العبارة، بيّن طريقة التعامل مع التحديات الآتية:



التفكك الأسري.



انتشار المعلومات المزيفة
عبر شبكات التواصل.



التطرف.

رابعًا: اقترح أفكارًا إبداعية لتعزيز الأمن الفكري بين الشباب.

.....
.....

الوَحدةُ الثَّانيةُ

المُخرَجاتُ التَّعليميَّةُ لِلوَحدةِ الثَّانيةِ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهايةِ الوَحدةِ أَنْ:



- ١ يتعرَّف الرِّسَمَ القرآنيَّ.
- ٢ يتلو الآياتِ الكريمةَ (١٧٦-١٩٠) مِنْ سورةِ الشُّعراءِ، مراعيًا أَحكامَ التَّجويدِ الَّتِي تعلَّمَهَا.
- ٣ يستخلصُ المعاملاتِ التَّجاريَّةِ السَّيئةَ الَّتِي كانتْ متفشِّيةً في قومِ شُعيبٍ عليه السلام.
- ٤ يوضِّحُ مَعْنى التَّفَقُّهِ في الدِّينِ.
- ٥ يُعلِّلُ سببَ هلاكِ قومِ هودٍ عليه السلام.
- ٦ يقارنَ بَيْنَ كَيْفِيَّةِ التَّعاملِ مَعَ اللَّقْطَةِ وَالضَّالَّةِ حَسَبَ نوعِها.
- ٧ يُحبُّ وطنَهُ ويُخلصَ لَهُ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ | الرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ

أَلْحِظْ وَأَحَدِّدْ

أَلْحِظْ الْكَلِمَاتِ الْمَلُونَةَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ أَحَدِّدْ مَوْضِعَ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ كِتَابَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ وَكِتَابَتِهَا إِمْلَائِيًّا.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣).

أَقْرَأْ وَاتَّعَلَّمْ

اعْتَنَى الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عنايةً تامةً؛ فالقرآن الكريم له منزلة عظيمة في نفوسهم، جعلتهم يقبلون عليه بهمة لا تعرف التراخي، ويتنافسون في حفظ لفظه وفقه معناه، وقد وثق كله خطياً في العهد النبوي، فالكتابة لم تنفك عن الحفظ، بل سارت معه جنباً إلى جنب في سائر ظروف التنزيل، وكل كلمة منه كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان كتبه الوحي يكتبون بحسب ما أمروا وأملي عليهم، فكانوا أمناء في رسم المصحف، وإثبات الهيئة الخطية للقرآن الكريم، كما كانوا أمناء في النقل والرواية الصوتية له، وبذلك بقي القرآن الكريم في مأمن من الضياع والعبث والتحريف، محفوظاً بحفظ الله له ﴿وإنه لكتب عزيز﴾ (٤١) لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت: ٤١-٤٢).

وَالرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ هُوَ الْكَيْفِيَّةُ الَّتِي كُتِبَتْ بِهَا كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَرُسِمَتْ بِهَا حُرُوفُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَهِيَ ذَاتُهَا الْكَيْفِيَّةُ الَّتِي جُمِعَ بِهَا فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، وَنُسِخَتْ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رضي الله عنه فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ الَّتِي أُرْسِلَهَا إِلَى الْأَمْصَارِ، وَتَنَاقَلَتْهُ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ، فَهُوَ رَسْمٌ تَوْقِيفِيٌّ * مَقْصُودٌ بِذَاتِهِ، وَمِنْ الْأَدَلَّةِ عَلَى تَوْقِيفِهِ: النَّظَائِرُ؛ إِذْ تَرَدَّدَ فِي مَوَاضِعَ وَفَقَ الرَّسْمُ الْإِمْلَائِيُّ، وَفِي أُخْرَى مَخَالَفَةٌ لَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢١٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿رَحِمَةُ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣) *.

* تَوْقِيفِيٌّ: مَا أَتَى بِهِ الشَّرْحُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ، وَلَا الْإِنْقَاصُ مِنْهُ، وَلَا مَجَالٌ لِلرَّأْيِ فِيهِ.

** الْقَاعِدَةُ فِي رَوَايَةِ حُفْصٍ أَنَّهُ يَقِفُ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ؛ فَمَا رُسِمَ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ يَقِفُ عَلَيْهِ بِ (هَاءٍ)، وَمَا رُسِمَ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ يَقِفُ عَلَيْهِ بِ (التَّاءِ).

وَكَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُعْجَزٌ فِي لَفْظِهِ وَنَظْمِهِ، فَهُوَ مُعْجَزٌ أَيْضًا فِي رَسْمِهِ، فَالرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ يُمَثِّلُ مَلَامَحَ خَاصَّةً تُمَيِّزُ الْكِتَابَةَ الْقُرْآنِيَّةَ عَنِ الْكِتَابَةِ الْإِمْلَائِيَّةِ، حَيْثُ يَتَّبِعُ بَعْضُ الْقَوَاعِدِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي تَهْدَفُ إِلَى الْحِفَاطِ عَلَى النُّطْقِ الصَّحِيحِ لِلْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَفِي ذَلِكَ ضِمَانٌ لاسْتِمْرَارِيَّةِ حِفْظِهِ كَمَا أُنْزِلَ، كَمَا يُثَبِّتُ السَّنَدَ الْمُتَّصِلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ خِلَالِ النَّصِّ الْمَكْتُوبِ وَالْمَنْطُوقِ، وَاتِّصَالِ السَّنَدِ شَامَةً هَذِهِ الْأُمَّةَ وَفَخْرَهَا؛ إِذْ لَمْ تَحْظَ بِهِ أُمَّةٌ غَيْرُهَا.

وَقَدْ حَمَلَ هَذَا الرَّسْمُ النَّاسَ عَلَى اخْتِذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ الْمُقْرئينَ، وَتَلْقِيهِ مِنْ صُدُورِ الثَّقَاتِ؛ لِأَنَّ الْاعْتِمَادَ عَلَى الْكِتَابَةِ فَقَطْ يُوَقِّعُ فِي الْخَطَأِ، وَفِي ذَلِكَ رِفْعَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ فَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلِأَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَمُتَوَاتِرَةٍ، وَالرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ اسْتَوْعَبَ وَجُوهَ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ، وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى وَجُوبِ الْإِلْتِمَامِ بِالرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ فِي الْمَصَاحِفِ، وَعَدَمِ جَوَازِ طَبْعِهَا بِالرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ، كَمَا لَا تَجُوزُ كِتَابَتُهَا بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَمِمَّا يَعْنِي الْمُسْلِمَ عَلَى حُسْنِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعْرِفَتُهُ بِقَوَاعِدِ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ، وَالَّذِي يَعْتَادُ الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ شُرْعَانَا مَا يَأْلُفُ، وَيَفْهَمُ الْفَوَارِقَ الْإِمْلَائِيَّةَ بِالْإِشَارَاتِ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْكَلِمَاتِ، وَيَدْرُكُ أَنَّ الشُّعُوبَةَ الَّتِي تَوَاجَّهُ فِي قِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ أَوَّلَ الْأَمْرِ تَتَحَوَّلُ بِالْمَرَّاسِ إِلَى سَهُولَةٍ تَامَّةٍ، وَقَدْ تَتَّبَعَ الْعُلَمَاءُ الْكَلِمَاتِ الْمَكْتُوبَةَ بِخِلَافِ الْقِيَاسِ وَصَنَّفُوهَا ضَمَّنَ قَوَاعِدَ.

١ غنية بوحوش (٢٠١٥). الرسم القرآني حكمه وحكمه وأسراره. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. العدد الواحد والثلاثون.



يُطَلَّقُ عَلَى الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ الرَّسْمُ الْعُثْمَانِيُّ؛ لِأَنَّهُ الْخَطُّ الَّذِي ارْتَضَاهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَالصَّحَابَةُ رضي الله عنهم فِي كِتَابَةِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ نَسْخِ الْمُصْحَفِ فِي عَهْدِهِ، وَلَمْ يَزِدْ رضي الله عنه عَنْ نَسْخِ مَا كُتِبَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلم، فَنَسَبَتْهُ إِلَى سَيِّدِنَا عُثْمَانَ رضي الله عنه نَسْبَةً تَشْرِيفٍ، كَنَسْبَةِ الْقِرَاءَاتِ إِلَى الْأُئِمَّةِ الْقُرَّاءِ، فَالنَّسْبَةُ لَهُمْ نَسْبَةٌ مَدَاوِمَةٍ وَاخْتِيَارٍ وَلِزُومٍ، وَلَيْسَ نَسْبَةٌ ابْتِدَاعٍ وَابْتِكَارٍ.



أَتَعَاوُنُ مَعَ زُمَلَائِي

نفهم قواعد الرسم القرآني الآتية:

قواعد الرسم القرآني

١- الحذف



الأمثلة القرآنية

١. ﴿مَلِكٍ﴾ (الفاتحة: ٤)
٢. ﴿وَرَى﴾ (الأعراف: ٢٠)
٣. ﴿إِلَافِهِمْ﴾ (قريش: ٢٠)
٤. ﴿وَالَّيْلِ﴾ (الليل: ١٠)
٥. ﴿نُفِجِ﴾ (الأنبياء: ٨٨)

حَذَفُ حَرْفٍ فِي الْكَلِمَةِ رَسْمًا لَا لِفِظًا، وَيَدْخُلُ الْحَذْفُ عَلَى:
-أحرف المدِّ الثلاثة.
-اللام والنون.

٢- الزيادة*



الأمثلة القرآنية

١. ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾ (النمل: ٢١)
٢. ﴿بِأَيْدٍ﴾ (التأريات: ٤٧)
٣. ﴿وَأُولُوا﴾ (الأغفال: ١٧)

إِثْبَاتُ حَرْفٍ فِي الْكَلِمَةِ رَسْمًا لَا لِفِظًا، وَهِيَ تَدَوَّرُ فِي:
الألف والياء والواو.

* علامة الزيادة في المصحف هي الصفر المستدير، وتعني أن الحرف زائد لا يُنطق.

٣- الإبدال



الأمثلة القرآنية

١. ﴿الرَّيُّوْا﴾ (البقرة: ٢٧٥)
٢. ﴿التَّوْرَةِ﴾ (آل عمران: ٣٠)
٣. ﴿وَلَيْكُنَّا﴾ (يوسف: ٣٢)

كتابة حروفٍ بكيفيةٍ، ونطقها بكيفيةٍ أخرى:

- إبدال الألفِ واوًا.
- إبدال الألفِ ياءً.
- إبدال النون ألفًا.

٤- المقطوع والموصول



الأمثلة القرآنية

١. ﴿لَيْكُنَّا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣)
٢. ﴿لَيْكُنَّا لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عَلْمٍ شَيْئًا﴾ (النحل: ٧٠)

رسم بعض الكلمات متصلة مع بعضها تارةً ومقطوعةً تارةً أخرى.

٢ نكتب الكلمات القرآنية الآتية بالرسم الإملائي، ثم نحدد القاعدة المناسبة (الزيادة - الإبدال - الحذف) :

الكلمة القرآنية	الرسم الإملائي	القاعدة
١ ﴿دَاوُدُ﴾ (البقرة: ٢٥١)		
٢ ﴿مِائَةً﴾ (الصافات: ١٤٧)		
٣ ﴿تَأْتِسُوا﴾ (يوسف: ٨٧)		
٤ ﴿النَّجْوَةَ﴾ (غافر: ٤١)		

أَقِمْ تَعْلَمِي

أَوَّلًا: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المُعطاة فيما يلي:

- ١ في قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ﴾ (الأنعام: ٥٤) قاعدة:
 - أ. الإبدال.
 - ب. الحذف.
 - ج. الزيادة.
 - د. القطع والوصل.
- ٢ نقف على كلمة: ﴿وَلْيَكُونَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢) بـ:
 - أ. الواو.
 - ب. الفتح.
 - ج. الألف.
 - د. النون.
- ٣ من أمثلة قاعدة الوصل في القرآن الكريم:
 - أ. ﴿وَنَنْشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الواقعة: ٦١)
 - ب. ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْفُقُكُمْ﴾ (الملك: ٢١)
 - ج. ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ (التوبة: ١١٨)
 - د. ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ (الأعراف: ١٦٦)

ثانيًا: علّل كتابة المُصحف بالرّسم القرآنيّ وليس الإملائيّ.

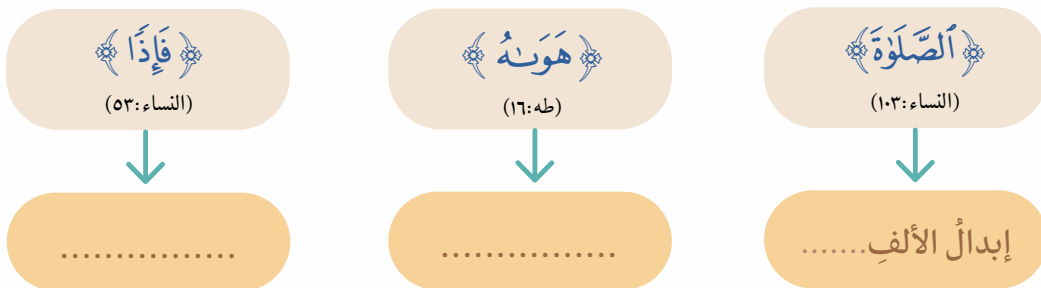
.....

.....

ثالثًا: حدّد قاعدة الرّسم القرآنيّ للكلمات الملوّنة في الآيات الكريمة:

م	الآية الكريمة	القاعدة
١	﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)	الإبدال
٢	﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ (الأنبياء: ٣٧)	
٣	﴿بَلْ مَلَكَةٌ إِرْهَعَمَ حَنِيفًا﴾ (الإسراء: ١١)	
٤	﴿فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ﴾ (الكهف: ١٦)	
٥	﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ (الكهف: ٢٣)	

رابعًا: بيّن الإبدال في الكلمات القرآنيّة الآتية:



الدَّرْسُ الثَّانِي | سورة الشعراء (١٧٦-١٩٠)

أُتْلُو وَادَّبَرْ



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَنْتَقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ (الشعراء: ١٧٦-١٩٠).

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى

الشَّجَرِ الْكَثِيفِ الْمُلْتَفِّ.

لَيْكَةِ

١

النَّاقِصِينَ لِلْحُقُوقِ بِالتَّطْفِيفِ.

الْمُخْسِرِينَ

٢

الْمِيزَانَ الْعَدْلِ السَّوِيِّ.

بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ

٣

تُنْقِصُوا.

تَبْخَسُوا

٤

الخلق، أو الأمم السابقة.



وَالْجِلَّةَ الْأَوَّلِينَ

٥

قِطْعًا.



كِسْفًا

٦

سَحَابَةٍ اسْتَظَلَّ بِهَا أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ.



الظِّلَّةَ

٧

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ

أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ هُمْ قَوْمٌ سَكَنُوا شَمَالَ غَرْبِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، فِي مَنْطِقَةٍ وُصِفَتْ بِكَثْرَةِ مَائِهَا، وَكثَافَةِ أَشْجَارِهَا وَبَسَاتِينِهَا، اتَّخَذَ أَهْلُهَا مِنَ التَّجَارَةِ مِهْنَةً لَهُمْ، فَكَانَتْ حَيَاتُهُمْ مَرْفُوهَةً ثَرِيَّةً، وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَبْدُوا غَيْرَهُ، وَكَانُوا يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ، وَيَخِيفُونَ الْمَارَّةَ، وَيَقْتُلُونَ الْأَبْرِيَاءَ، وَيَنْهَبُونَ، فَلَا يَهَابُونَ أَحَدًا وَلَا يَخَافُونَ، وَكَانُوا مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ مُعَامِلَةً فِي التَّجَارَةِ؛ فَكَانُوا يَتَفَنَّنُونَ فِي الْغَشِّ وَيَتَبَاهَوْنَ بِذَلِكَ، وَكَانُوا يَتَحَكَّمُونَ فِي مَمَرِّ قَوَافِلِ التَّجَارَةِ، وَيُضَيِّقُونَ عَلَى التُّجَّارِ.

وَسُمُّوا أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ؛ نَسَبَةً إِلَى شَجَرَةٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، وَقَدْ سَكَنُوا فِي مَنْطِقَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَدِينٍ، قَوْمِ النَّبِيِّ شُعَيْبٍ عليه السلام، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ نَبِيَّهُ شُعَيْبًا عليه السلام، وَقَدْ بَدَأَهُمْ بِمَا بَدَأَ بِهِ كُلُّ رَسُولٍ قَوْمَهُ مِنْ أَصْلِ الْعَقِيدَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ، مَبِينًا أَنَّهُ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، وَأَنَّهُ أَمِينٌ فِي تَبْلِيغِهِ وَنُصْحِهِ لَهُمْ، لَا يَبْتَغِي أَجْرًا دُنْيَوِيًّا ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ إِزَاحَةً لِلتُّهْمَةِ، وَتَمَحِيضًا لِلنَّصِيحَةِ، ثُمَّ أَخَذَ يَوَاجِهُهُمْ بِمَا هُوَ مِنْ خَاصَةِ شَأْنِهِمْ مِنَ الْفَسَادِ ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾، مُتَّبِعًا أَسْلُوبَ الرَّفْقِ وَاللِّينِ مَعَهُمْ، وَقَدْ كَانَ شَأْنُهُمْ أَنْ يُطْفَفُوا فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، فَإِذَا اكْتَالُوا يَأْخُذُونَ بِالْقَسْرِ وَالْغَصْبِ زَائِدًا عَنْ حَقِّهِمْ، وَإِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ يَبْخَسُونَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَنْقُصُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِثَمَنِ بَخْسٍ، وَيَبِيعُونَ بِثَمَنِ مُرْتَفَعٍ.

وَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُهُمْ شُعَيْبٌ عليه السلام بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ فِي مَعَامِلَاتِهِمْ، وَاسْتَجَاشَ مَشَاعَرَ التَّقْوَى فِي نَفُوسِهِمْ وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِخَالِقِهِمْ ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ الْأُولَى﴾، فَمَنْ أَوْجَدَهُمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُهْلِكَهُمْ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ الْاِتِّهَامَ بِأَنَّهُ مَسْحُورٌ يَهْدِي، وَرَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فِي جَرَأَةٍ مِنْهُمْ، وَاسْتَنَكَرُوا رِسَالَتَهُ، فَمَا هُوَ فِي نَظَرِهِمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُهُمْ، ثُمَّ تَحَدَّوهُ تَحْدِي الْمُسْتَهْتَرِ الْهَازِي الْمُسْتَهْتَرِينَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِمَا يُخَوِّفُهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنْ كَانَ صَادِقًا ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، فَأَوْكَلَ شُعَيْبٌ عليه السلام أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَبَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا، وَمُعَذِّبُهُمْ بِهَا إِنْ شَاءَ.

وَيَعَجِّلُ السِّيَاقُ بِنَهَايَتِهِمْ دُونَ تَفْصِيلٍ وَلَا تَطْوِيلٍ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، فَقَدْ أَصَابَهُمْ حَرٌّ خَانِقٌ شَدِيدٌ يَكْتُمُ الْأَنْفَاسَ، وَيُثْقِلُ الصُّدُورَ، فَخَرَجُوا مِنْ بَيُوتِهِمْ، ثُمَّ تَرَاءَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ، اسْتَظَلُّوا بِهَا يَلْتَمِسُونَ الرُّوحَ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجْفَةً شَدِيدَةً مِنَ الْأَرْضِ، وَصِيحَةً عَظِيمَةً مَجْلَجَلَةً مِنَ السَّمَاءِ، وَظُلَّةٌ أَحْرَقَتْهُمْ بِنَارِهَا، فَنَاسَبَ أَنْ يَحَقِّقَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَبَعَدُوا وَقَوَعَهُ، فَكَانَ الْعَذَابُ مِنْ جِنْسٍ مَا سَأَلُوهُ، وَنَجَّى اللَّهُ شُعَيْبًا عليه السلام وَالْقَلَّةَ الَّتِي آمَنَتْ مَعَهُ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْعَذَابَ مُهَوِّلاً لِأَمْرِهِ، وَمَعْظَمًا لِقُدْرِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، فَكَانَ إِهْلَاكُهُمْ عِبْرَةً وَعِظَةً لِمَنْ يَعْتَبِرُ.

١ قطب، سيد قطب (١٩٨٦)، في ظلال القرآن، ط ١٢، دار الشروق، القاهرة، ج ٥، ص ٢٦١٥، بتصرف.



ذَكَرَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ شُعَيْبًا عليه السلام أُرْسِلَ إِلَى أُمَّتَيْنِ: أَهْلِ مَدْيَنَ، وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ، فَلِذَلِكَ عَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَخُوَّتِهِ لِأَهْلِ مَدْيَنَ فَقَالَ: ﴿وَالِإِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ (الأعراف: ٨٥)، وَلَمْ يُعَبِّرْ عَنْهَا فِي أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ، فَقَالَ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾.

🤝 أَتَعَاوَنُ مَعَ زُمَلَائِي

تَفَشَّتْ فِي أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ عِدَّةٌ مِنَ الْخِصَالِ السَّيِّئَةِ، نَسْتَخْلِصُهَا، ثُمَّ نَعُدُّ بَعْضَ صَوَرِهَا.

- ٣
- بِالشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي.
 - بِقَطْعِ الطَّرِيقِ وَالنَّهْبِ.

- ٢
- بَخْسُ النَّاسِ أَشْيَاءَهُمْ
- بِتَعْيِيبِ السَّلْعِ وَتَزْهِيدِهَا.
 - بِالْإِنْتِقَاصِ مِنْ قَدْرِهِمْ وَمَكَانَتِهِمْ.

- ١
- بِأَخْذِ زِيَادَةٍ عَنْ حَقِّهِمْ.

📝 أَقِيمُ تَعْلَمِي

أَوَّلًا: أَكْمِلْ بِمَا يُنَاسِبُ:

- ١ الذين لا يوفون الكيل والميزان هم
- ٢ اتَّهَمَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ نَبِيَّ اللَّهِ شُعَيْبًا عليه السلام بِتَّهْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ هُمَا: وَ.....
- ٣ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (إبراهيم: ١١) يَدُلُّ جَوَابُ الرُّسْلِ عليه السلام بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ نَبَوَّتَهُمْ لَا تَتَنَافَى مَعَ
- ٤ سَمَّى شُعَيْبُ عليه السلام خَطِيبَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِحُسْنِ مَرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ، وَمَجَادَلَتِهِمْ بِالَّتِي هِيَ

ثانيًا: قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

أ. ما دلالة تأكيد الرُّسلِ على عدم طلبِ الأجرِ الدنيويِّ مقابلَ تبليغِ الرِّسالة؟

.....

ب. عدّدْ بعضَ الأمورِ التي يمكنكُ أنْ تفعلَها في حياتِكَ دونَ مقابلٍ دنيويٍّ.

.....

ثالثًا: قال تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾:

أ. "ظهرتْ في الوقتِ الزاهنِ كثيرٌ منَ طرقِ الغشِّ والاحتِيالِ التجاريِّ" عدّدْ بعضًا منها.

ب. اقترحْ حلولًا للتخلُّصِ منَ هذهِ الآفةِ الاقتصاديّةِ.

رابعًا: قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ يظنُّ بعضُ النَّاسِ أنَّ البَخْسَ يختصُّ بالتَّجارةِ

والبيعِ والشِّراءِ فقط.

أ. صحِّحْ هذا المفهومَ.

ب. كيفَ تطبِّقُ التوجيهَ الواردَ في الآيةِ الكريمةِ مع:

زميلِكَ؟



.....

معلِّمِكَ؟



.....

والديكَ؟



.....

التفقه في الدين

الدَّرْسُ
الثَّالثُ



أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ



أبو عبيدة عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ». الرُّبْع، الجامع الصحيح، باب في العلم وفضله، رقم الحديث: ٢٥

أَقْرَأْ وَاتَّعَلَّمْ



حَتَّ الْإِسْلَامُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَرَغَّبَ فِيهِ، وَجَعَلَ لَطَلِبَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، فَاللَّهُ تَعَالَى حِينَ خَلَقَ آدَمَ، وَأَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ مَكَانَتَهُ وَفَضْلَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَكَانَ شَرَفُ آدَمَ الْعِلْمَ، وَسَيَظُلُّ الْعِلْمُ شَرَفًا وَقِيَمَةً لِلْإِنْسَانِ، وَحِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَحْيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَتْ أَوَّلُ آيَةٍ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)؛ بَيَانًا لِمَكَانَةِ الْعِلْمِ وَأَهْمِيَّتِهِ، وَيَكْفِي أَهْلَ الْعِلْمِ شَرَفًا وَفَضِيلَةً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَنَ شَهَادَتَهُمْ بِشَهَادَتِهِ فِي أَعْظَمِ مَشْهُودٍ بِهِ؛ أَلَا وَهُوَ تَوْحِيدُهُ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨)، وَلَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ بِالِاسْتِزَادَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنَ الْعِلْمِ، فَقَالَ لَهُ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

وَمِنْ عِلَامَاتِ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ أَنْ يَوْفَّقَهُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَوْفَّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ»، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَوْفَّقَهُ لَطَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)، بِأَنَّهُ التَّفَقُّهُ فِي أُمُورِ الدِّينِ.

وفي حِرْصٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ على إرشادِ أُمَّتِهِ إلى الخيرِ، يُخْبِرُ في هذا الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَظِيمًا، وَنَفْعًا كَثِيرًا، يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، فَيَمْنَحُهُ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ خَيْرٌ فِي فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ، وَغُلُوِّ دَرَجَتِهِ، فَهُوَ أَفْضَلُ الْعُلُومِ وَأَشْرَفُهَا؛ لِعِلَاقَتِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِأَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي لَمْ يُوَرِّثُوا غَيْرَهُ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»^١، وَهَذِهِ شَهَادَةُ عَظِيمَةٌ، وَبِشَارَةٌ كَرِيمَةٌ، وَمَنْزِلَةٌ شَرِيفَةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ؛ فَلَا شَرَفَ فَوْقَ شَرَفِ الْوَرَاثَةِ لِتِلْكَ النَّبَوَّةِ.

وَيُشِيرُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ» إِلَى أَنَّ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ لَا يُعْطَى إِلَّا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ بِهِ، فَالْعِلْمُ هِبَةٌ إِلَهِيَّةٌ، وَمِنَّةٌ رَبَانِيَّةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣)، وَجَاءَ قَوْلُهُ: «خَيْرًا» نَكْرَةً؛ لِلتَّعْظِيمِ، وَلِيَشْمَلَ كُلَّ خَيْرٍ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ، وَذَلِكَ يَحْمِلُ عَلَى الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا؛ فَيَحْصُلُ لَهُ انْفِتَاحُ الْبَصِيرَةِ، وَيَكُونُ أَكْثَرَ خَشْيَةً لِلَّهِ، فَيَدْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيُوَرِّثُهُ تَعْظِيمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ، فَيَنَأَى بِنَفْسِهِ عَنِ مَوَاطِنِ الْفِتَنِ وَالشُّبُهَاتِ، وَيُؤَدِّي حَقَّ رَبِّهِ، وَحَقَّ الْعِبَادِ، فَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ، يَعْرِفُ كَيْفَ يُثَمِّرُهَا فِي أَجَلِ الْأَعْمَالِ وَأَفْضَلِهَا، وَإِذَا صَلَحَتِ السَّرِيرَةُ جُمِلَتِ السَّيْرَةُ، بِخِلَافِ مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِالْجَهْلِ يَتَخَبَّطُ فِي ظُلُمَاتِهِ، وَلَا يَهْتَدِي إِلَى سَبِيلٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِصَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا»^٢، وَكَذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْمُتَفَقِّهِ فِي الدِّينِ الْمَنْزِلَةَ الْعَلِيَّةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَهْلُ الْعِلْمِ يَتَفَاضَلُونَ، وَهُمْ عَلَى دَرَجَاتٍ وَمَرَاتِبٍ.

وَحَمَلَةُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ هُمْ الْأُمْنَاءُ عَلَى مِيرَاثِ النَّبَوَّةِ، فَكَمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى الطَّبِيبِ وَالْمُعَلِّمِ وَالْمُهَنْدِسِ، فَهُمْ كَذَلِكَ فِي أَمْسِ الْحَاجَةِ إِلَى عَالِمٍ فَقِيهِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ. وَالْحَدِيثُ الشَّرِيفُ يُحَفِّزُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالِاشْتِغَالِ بِهِ، فَالْفَقْهُ فِي الدِّينِ لَيْسَ مَخْصُوصًا بِالْعُلَمَاءِ، وَلَيْسَ مَطْلُوبًا فَقَطْ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الْعِلْمِ، بَلْ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَدَرٍ مِنَ الْفَقْهِ فِيمَا لَا يَسْغُ جَهْلُهُ، فَيَكُونُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ، وَيَتَبَيَّنَ عِبَادَاتِهِ وَمَعَامِلَاتِهِ، وَإِلَّا فَكَيْفَ يُؤَدِّي صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ؟! وَكَيْفَ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي؟! وَمَنْ يَتَوَلَّى الصَّنَاعَةَ أَوِ التِّجَارَةَ أَوِ الزَّرَاعَةَ يَتَعَلَّمُ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢).

^٢ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٤٩٦

^١ أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٣٦٤١

والدين ليس مخصوصاً بالحلال والحرام، ولذلك التفقه في الدين لا يعني العلم بجانب الفقه فقط، وإنما هو الفهم والإدراك والتعلم لكل أمور الدين، فالعلم الشرعي يشمل جوانب العقيدة والعبادة والفقه وغيرها، وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم هذا المعنى فيها، فاشتهر كثير منهم بالفقه في الحلال والحرام، وتفسير القرآن، ورواية الحديث الشريف، ومن اشتهر بالتجارة منهم كان فقيهاً بأحكام البيع والشراء، مراعيًا أدق الأحكام في تجارته، ولا بُدَّ في هذا المقام من استعانة دائمة بالله تعالى، وطلبٍ للعون منه، بأن يشرح صدره لتحصيله ونيله، كل ذلك مع بذل السبب، والسعي والاجتهاد منذ الصغر، يقول ابن عباس رضي الله عنه: «ما بعث الله نبيًا إلا شابًا، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب، وتلا هذه الآية: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^١ (الأنبياء: ٦٠)، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرض بعد صلاة الصبح على قول: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملاً متقبلًا»، كما يجب على المؤمن إخلاص النية في تحصيله، فلا يطلبه لمجاراة العلماء، أو لمماراة السفهاء، أو للشهرة وصرف وجوه الناس إليه رياءً وشمعةً.

ودراسة العلوم الدنيوية لا تتعارض مع دراسة العلوم الشرعية، بل يكمل كل منهما الآخر، ولا استغناء للمسلم عن أحدهما، فإن صلحت نيته في طلب العلوم الدنيوية كانت له عبادة، وقد وصف الله تعالى العلماء بأنهم أهل خشية من خلقه، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٢ (فاطر: ٢٨)، وذلك في سياق الكلام عن دورة الحياة في الطبيعة، وتنوع الثمار، واختلاف الجبال، والدواب، والأنعام، وكلها من العلوم الدنيوية، وكان السلف يدرسون الطب والرياضيات والفيزياء في المساجد بجانب التفسير، والحديث، والسيرة، والجميع فقهاء في أمر دينهم.



١ ابن كثير، إسماعيل (٢٠٠٨)، تفسير القرآن العظيم، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت دار الكتاب العربي، مج ٤، ص ٣٧١

٢ ابن ماجه، السنن، رقم الحديث: ٩٢٥



أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَسُؤَالِهِمْ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، فِي ضَوْءِ ذَلِكَ أَتَأَمَّلُ الْمَوَاقِفَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أُبَيِّنُ أَهَمِّيَّةَ التَّكَامُلِ بَيْنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ:

.....

.....

.....

.....

- ١ تُحَالُ بَعْضُ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى الْجِهَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ لِلْبَيِّنَةِ فِيهَا.
- ٢ يَسَافِرُ بِحَكْمِ عَمَلِهِ، وَيَحْتَاجُ إِلَى عِلْمٍ بِمَسَائِلِ فِقْهِيَّةٍ فِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ.
- ٣ طَبِيبَةٌ نَسَائِيَّةٌ تَقْرَأُ فِي أَحْكَامِ فَقْهِ النِّسَاءِ.

أَوَّلًا: ظَلَّلِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ فِيمَا يَأْتِي:

م	العبارَةُ	واجِبُ	مندوبُ
١	تَعَلُّمِي لِلْوُضُوءِ وَكَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ.	☐	☐
٢	دِرَاسَتِي لِعِلْمِ الْفَرَائِضِ (الْمِيرَاثِ).	☐	☐

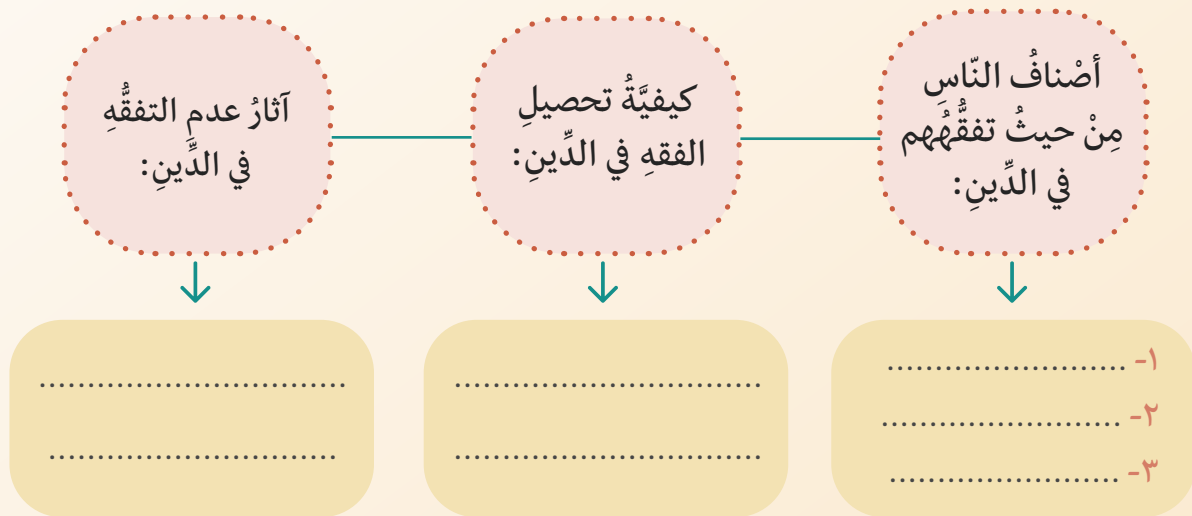
ثَانِيًا: بَيِّنْ أَثَرَ الْعُلُومِ الْأُخْرَى فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

.....

.....

ثالثًا: أفهمُ الحديثَ الشريفَ، ثم أُجيبُ:

قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ، أُمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٧٩



رابعًا: بيِّنْ أثرَ إهمالِ التَّفَقُّهِ في الدِّينِ في الحالتينِ الآتيتينِ:

١. دخلَ المسجدَ والجماعةُ في الرَّكعةِ الثانيةِ.

.....

٢. أفطرتُ قبلَ التَّيَقُّنِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

.....

خامسًا: ما الخطواتُ الَّتِي تسلكُها حتَّى تنالَ الخيرَ الوارِدةَ في الحديثِ الشريفِ موضوعِ الدَّرْسِ؟

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ



بعدَ أَنْ نَجَّى اللَّهُ تعالى نوحًا عليه السلام، وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الطُّوفَانِ، بدأتْ ذريَّتُهُم بالتَّكاثرِ والازديادِ، وانقسموا إلى قبائلٍ وشعوبٍ كثيرةٍ، متمسِّكينَ بدعوة نوحٍ عليه السلام، وما إنْ تقادَمتْ بِهِمُ الأزمانُ حتَّى نسوا هذه الدَّعوةَ، وانحرفوا عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ تعالى، وكانَ مِنْ بَيْنِهِمُ عادٌ، وهيَ قبيلةٌ عربيَّةٌ سكَّنتْ جنوبَ الجزيرةِ العربيَّةِ في منطقةِ الأحقالِ*، وأمَّا إرمُ فهيَ مدينتُهُم، فكانوا أوَّلَ مَنْ عبدَ الأصنامَ بعدَ الطُّوفانِ؛ ولِهَذَا يَأْتِي ذِكْرُهُم في القرآنِ الكريمِ

بعدَ ذِكْرِ قصةِ قومِ نوحٍ عليه السلام مباشرةً ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الأعراف: ٦٩).

كانَ قومُ عادٍ ضخامَ الأجسامِ، طَوَالَ القاماتِ ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَاطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩)، وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ تعالى عَلَيْهِمُ بطيبِ العيشِ، وَرَغَدِ الحَيَاةِ، فسكنوا الخيامَ ذاتِ الأعمدةِ الضَّخمةِ ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر: ٧)، وكانوا يَنْحِتُونَ البيوتَ في الجبالِ، وَيَبْنُونَ القصورَ، والأبنيةَ العالِيَةَ في كُلِّ رِيعٍ**؛ لغرضِ التَّفَاخُرِ، والتَّبَاهِي بالثَّرَاءِ، لا لأجلِ السُّكْنى، كما نحتوا الجبالَ مصانعَ؛ علامةً على قوَّتِهِم ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (١٢٨) ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء: ١٢٨-١٢٩)، حتَّى أَصْبَحُوا مَضْرَبًا لِلْمَثَلِ.

وزادَهُمُ اللَّهُ بسطةً في النِّعَمِ؛ فزادتْ مواشيهِمُ، وفاضَتْ أموالُهُمُ، وكَثُرَ أبناؤُهُمُ، وكانتْ أراضيهِمُ جَنَاتٍ وعيونًا، وَقَدْ أَطْعَمَتْهُمُ قوَّتُهُمُ، وَغَرَّهُمُ النِّعَمُ؛ فاستكبروا، وعبدوا الأوثانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وفشا فيهِمُ الظُّلْمُ، وتَجَبَّرُوا على الضُّعفاءِ، فكانوا أَهْلَ بطشٍ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٠).

* الأحقال: جبالُ الرملِ، تقعُ في صحراءِ الربعِ الخالي جنوبَ الجزيرةِ العربيَّةِ بَيْنَ حضرموتَ وُعُمانَ.
** الرِّيعُ: المكانُ المرتفعُ.

فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ نَبِيَّهُ هُودًا (عليه السلام)؛ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَكَانَ رَفِيقًا بِقَوْمِهِ، حَلِيمًا فِي خُطَابِهِ لَهُمْ، حَرِيصًا عَلَى هِدَايَتِهِمْ بِشَقَى السَّبِيلِ، يَرْغَبُهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاسْتِغْفَارِهِ، وَيَذَكِّرُهُمْ بِنِعَمِ اللَّهِ الدَّارَةِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ يَزِيدُهُمْ خَيْرًا وَقُوَّةً، وَحَذَّرَهُمْ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ، وَمِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَعْدَّ لَهُمْ مَعَهُمْ وَسَائِلَ الْإِقْنَاعِ، فَرَغَّبَ وَرَهَّبَ.

لَكِنَّهُمْ رَمَوْهُ بِالسَّفَاهَةِ وَالْكَذِبِ، وَاتَّهَمُوهُ بِالْجُنُونِ، وَأَصْرَوْا عَلَى ضَلَالِهِمْ وَكَفَرِهِمْ، وَأَعْرَضُوا عَنْ دَعْوَتِهِ فِي عِتْوٍ وَاسْتِكْبَارٍ، وَأَعْلَنُوا أَنَّ عِبَادَتَهُمْ لِلْأَصْنَامِ هِيَ دِينُهُمْ، وَلَنْ يَحِيدُوا عَنْهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَكْتَفُوا بِذَلِكَ، بَلْ تَحَدَّوْهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كَانَ صَادِقًا، غَيْرَ مُعْتَبِرِينَ بِمَصِيرِ الْأُمَمِ الْغَابِرَةِ، فَالْفِطْرَةَ حِينَ تَنْحَرِفُ لَا تَتَفَكَّرُ، وَلَا تَتَذَكَّرُ، وَلَا تَتَذَكَّرُ، وَعِنْدَمَا رَأَى هُودٌ (عليه السلام) إِصْرَارَهُمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ، وَمَا أَوْغَلُوا فِيهِ مِنْ طُغْيَانٍ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ، وَدَعَا رَبَّهُ: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (المؤمنون: ٣٩) .

حَبَسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْمِ عَادٍ الْمَطَرَ، فَاجْدَبَتِ الْأَرْضُ، ثُمَّ سَاقَ إِلَيْهِمُ الشُّحْبُ الْعَظِيمَةُ، فَلَمَّا رَأَوْهَا فَرَحُوا وَاسْتَبَشَرُوا، وَظَنُّوا أَنَّهَا أَتَتْ لْتُمْطَرَهُمْ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأحقاف: ٢٤)، وَإِذَا بِهَا رِيحٌ عَقِيمٌ، شَدِيدَةُ الْبَرُودَةِ، عَاتِيَةٌ، لَهَا صَوْتُ عَظِيمٌ، لَمْ تَكُنْ تَحْمِلُ مَاءً وَلَا حَيَاةً كَمَا تَوَقَّعُوا، إِنَّمَا تَحْمِلُ الْمَوْتَ وَالْذَّمَارَ؛ فَمِنْ قُوَّتِهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُهُمْ إِلَى أَعْلَى، ثُمَّ تُنْكِسُهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَتَنْدُقُ أَعْنَاقَهُمْ، فَإِذَا هُمْ صَرَعَى كَجَذْوَعِ النَّخْلِ الَّتِي قُطِعَ رَأْسُهَا، وَتَاكَلَتْ أَجْوَافُهَا، فَارْتَمَتْ هَامِدَةً عَلَى الْأَرْضِ، وَاسْتَمَرَّتْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مُتتَالِيَةٍ، فَكَانَ عَذَابًا يَنَاسِبُ عُتُوَّهُمْ وَجَبْرُوتَهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ شَاهِدَةً عَلَى عَذَابِهِمْ، وَنَجَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ هُودًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ.



كُلُّ أُمَّةٍ كَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَجَبَّرَتْ، وَتَسَلَّطَتْ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَالْأَبْرِيَاءِ، وَلِسَانُ حَالِهَا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَقَاوِفَ﴾ (فصلت: ١٥)؟! مَا لَهَا إِلَى زَوَالٍ، وَأَمْرُهَا إِلَى بَوَارٍ، وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ.



أثلو وأستخلص



أَتَدَبَّرُ الآيَاتِ الْكَرِيمَةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أُسْتَخْلِصُ مِنْهَا الْهَلَاكَ الَّذِي لِحَقِّ بَعَادِ قَوْمِ هُودٍ عليه السلام:

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۖ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ۖ﴾ (الحاقة: ٦-٧)

١

﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۖ﴾ (٤١) مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ۖ﴾ (الذاريات: ٤١-٤٢)

٢

﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا أَسَكُكُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأحقاف: ٢٥)

٣

النَّيْجَةُ

الْمُدَّةُ

الْعَذَابُ

.....

.....

.....

أَقِمْ تَعْلُمِي



أَوَّلًا: ضَعْ عِلَامَةً (✓) مُقَابِلَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَصَوِّبْ مَا تَحْتَهُ خَطُّ إِنْ كَانَتِ الْعِبَارَةُ خَطَأً:

م	العبارة	العلامة/ التصويب
١	﴿وَأَذْكُرْ عَادَ إِذْ أَنْذَرْتَهُمْ بِالْأَحْقَافِ﴾ (الأحقاف: ٢١)، يُرَادُ بِهِ شُعَيْبٌ عليه السلام .	
٢	﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِوَةً﴾ (فصلت: ١٥)، الصِّفَةُ الَّتِي اتَّصَفَ بِهَا قَوْمُ هُودٍ عليه السلام الْغُرُورُ.	
٣	اتَّخَذُ النَّعَمِ سَبَبًا لِلتَّرَفِ وَالطُّغْيَانِ وَالتَّكْبَرِ أَمْرٌ مَحْمُودٌ.	
٤	يَدُلُّ قَوْلُ عَادٍ لِنَبِيِّهِمْ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٦)، عَلَى إِصْرَارِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ.	

ثانيًا: مَنْ أَنْجَحَ الْأَسَالِيبَ حِينَ تَحُلُّ الْغَفْلَةُ التَّذَكُّيرُ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى الدَّائِمَةِ؛ فِي الصَّحَّةِ، وَالْمَالِ، وَالْمَسْكَنِ، وَالْأَمْنِ. أَيْنَ تَجِدُ ذَلِكَ فِي دَعْوَةِ هُودٍ (عليه السلام)؟

.....

ثالثًا: تَأْمَلِ التَّصَرُّفَاتِ الْآتِيَةَ، ثُمَّ قَيِّمْهَا فِي ضَوْءِ فَهْمِكَ لِلدَّرْسِ:

١ يتفاخرُ بنفسِهِ مغترًّا بما يملكُ مِنْ قُدْرَاتٍ وَمَوَاهِبَ.

٢ يواجهُ التَّحْدِيَّاتِ وَالصَّعَابَ دُونَ خَوْفٍ أَوْ تَرَدُّدٍ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

رابعًا: اسْتَخْلَصْ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ بَعْضَ عَوَامِلِ انْهِيَارِ الْحَضَارَاتِ وَالْأُمَمِ:

عوامل الانهيار

.....

.....

.....

.....

.....

الآيات الكريمة

١ ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (هود: ٥٩).

٢ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾ (الحج: ٤٨).

٣ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

٤ ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُوءٍ يُهِيمُ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (الأنعام: ٦).

٥ ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (فصلت: ١٥).

الدَّرْسُ الخامسُ | أَحْكَامُ اللَّقْطَةِ وَالضَّالَّةِ

أَتَأَمَّلُ وَأُفَكِّرُ



أَقْرَأُ وَأَتَعَلَّمُ

يُعَدُّ حِفْظُ الْمَالِ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ لِذَلِكَ شَرَعَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا يَحْفَظُ لِلْمُسْلِمِ مَالَهُ، وَيَبْعُدُهُ عَنِ الْمَسَاسِ بِأَمْوَالِ الْآخَرِينَ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ مَا يَتَعَلَّقُ بِاللَّقْطَةِ وَالضَّالَّةِ، وَاللَّقْطَةُ هِيَ الْمَالُ الضَّائِعُ يَلْتَقِطُهُ غَيْرُ صَاحِبِهِ، وَلَا يُعْرَفُ مَالَكُهُ، سَوَاءً أَكَانَ هَذَا الْمَالُ نَقْدًا أَمْ حَلِيًّا، أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ، أَمَّا الضَّالَّةُ فَهِيَ الضَّائِعَةُ مِمَّا يُقْتَنَى مِنَ الْحَيَوَانِ، فَإِذَا وَجَدَ الْمُسْلِمُ مَالًا وَجَبَ عَلَيْهِ التَّقَاطُطُ إِنْ خَشِيَ عَلَيْهِ التَّلَفَ لَوْ تَرَكَهُ؛ وَإِنْ كَانَ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفَ جَازَ لَهُ أَخْذُهُ أَوْ تَرْكُهُ، وَالْأَوَّلَى أَخْذُهُ؛ حِفَاطًا عَلَى مَالِ أَخِيهِ، وَخَشْيَةً أَنْ تَصَلَ إِلَيْهِ يَدٌ غَيْرُ أَمِينَةٍ، فَتَكْتُمَهُ عَنْ صَاحِبِهِ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ بِاللَّقْطَةِ الَّتِي وَجَدَهَا، وَتُعَدُّ أَمَانَةً عِنْدَهُ يَحْفَظُهَا حَتَّى يَجِدَ صَاحِبَهَا، أَوْ تَنْقُضِي مَدَّةَ التَّعْرِيفِ بِهَا.

فَإِنْ كَانَ لَهَا عَلَامَةٌ تُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا، بَحِثْ يَسْهَلُ بِهَا التَّعْرِيفُ عَلَى صَاحِبِهَا، يُعْرِفُهَا سَنَةً، فَلَا

ينتفعُ بها، ولا يدفعها إلى غيره من الفقراء قبل انتهاء مُدَّة التعريف، ويُفَضَّلُ إنْ كانتْ مالا كثيرا أنْ يُعرَّفَها سنتين احتياطاً^١، لقول النبي ﷺ للصَّحَابِيِّ الَّذِي التَّقَطَّ صُرَّةٌ فِيهَا مِئَةُ دِينَارٍ: «عَرَّفْهَا سَنَةً أُخْرَى»^٢، وإنْ كَانَ لَيْسَ لَهَا عِلَامَةٌ مُمَيِّزَةٌ، وَيَصْعَبُ عَلَيْهِ إِجَادُ صَاحِبِهَا، فَلَهُ أَنْ يَنْتَفَعَ بِهَا، أَوْ يَدْفَعَهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ تَخْلُصًا -وهذا الأفضل- بَعْدَ التَّعْرِيفِ بِهَا دُونَ الْإِلْتِزَامِ بِمُدَّةِ سَنَةٍ، فَكُلُّ مَالٍ جُهِلَ صَاحِبُهُ مَالُهُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ إِنْ تَرَيْتَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ نَفْسُهُ فَهَذَا أَوْلَى، وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ، وَإِنْ كَانَتْ اللَّقْطَةُ مِنَ الْقَلَّةِ، بِحَيْثُ لَا تَشْخُ النَّفْسُ بِهَا عَادَةً، مِمَّا لَا تَتَّبِعُهُ هِمَّةُ أَوْسَاطِ النَّاسِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَبْحَثُونَ عَنْهُ إِنْ فَقَدُوهُ، كَالْتَمَرَةِ وَالسَّوْطِ، وَالْحَبْلِ، فَيَجُوزُ حِينَهَا أَنْ يَأْخُذَهَا غَيْرَ مَعْرِفٍ بِهَا، أَوْ يَدْفَعَهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، فَيَنْفَعُ بِهَا وَلَوْ صَبِيًّا^٣.

وَالْغَرَضُ مِنْ تَعْرِيفِ اللَّقْطَةِ إِصَالُهَا إِلَى صَاحِبِهَا، وَيَجِبُ عَلَى الْمَعْرِفِ بِهَا أَنْ يَحْتَاطَ فِي تَعْرِيفِهَا؛ كَيْ لَا تَقَعَ بِيَدِ غَيْرِ صَاحِبِهَا، فَيَذْكَرُ وَصْفًا عَامًّا لَهَا، كَأَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى جَنْسِهَا، أَوْ مَكَانِ وَجُودِهَا، أَوْ تَارِيخِ التَّقَاطُطِهَا، بِمَا يُوَدِّي إِلَى انْتِشَارِ خَبَرِهَا بَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ جَاءَ مَنْ يَدَّعِيهَا يَنْظُرُ فِي كَلَامِهِ، هَلْ يَتَّفَقُ مَعَ وَصْفِهَا، مِنْ جَنْسِهَا، وَنَوْعِهَا، وَكَذَلِكَ ظَرْفُهَا، فَإِنْ تَطَابَقَ الْوَصْفُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُرْجِعَهَا إِلَى صَاحِبِهَا، وَلَا يَجُوزُ إِنْكَارُ اللَّقْطَةِ أَوْ الضَّالَّةِ إِذَا عُرِفَ صَاحِبُهَا، قَالَ ﷺ: «لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ»^٤، كَمَا يُمْكِنُ جَعْلُ مَكَافَاةٍ عَلَى إِجَادِ اللَّقْطَةِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٢).

أَتَأَمَّلُ وَأَفْهَمُ

أ حُكْمُ الْإِلْتِقَاطِ

- ١ إذا كانت في مكان لا يؤمن عليها فيه، ويخشى عليها التلُّف. ← وَجَبَ أَخْذُهَا.
- ٢ إذا كانت في مكان آمن، ولا يخشى عليها التلُّف. ← جَازَ لَهُ أَخْذُهَا أَوْ تَرْكُهَا، وَالْأَوَّلَى أَخْذُهَا.

١ البوسعيدي، سالم (٢٠١٨). الوجيز في شرح الجامع الصحيح ط٢. ص٤٧٤ بتصرف.

٢ الربيع، المسند، رقم الحديث: ٦٢٩٠

٣ مادة مرثية للشيخ كهلان الخروصي بعنوان: (شخص وجد مبلغا في كتاب ومضى عليه ثلاث سنوات، ماذا يفعل؟ وكيف يتعامل مع اللقطة؟) بتصرف.

٤ أبو داود، السنن، رقم الحديث: ١٧٢٠

ب حُكْم اللَّقْطَةِ



١

الْقِلَّةُ: مِمَّا لَا تَتَّبِعُهُ هِمَّةٌ أَوْ سَاطِ النَّاسِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَبْحَثُونَ عَنْهُ إِنْ فَقَدُوهُ.

لَا يُعْرِفُ بِهَا.

يَجُوزُ أَخْذُهَا، وَالِانْتِفَاعُ بِهَا، أَوْ إِعْطَاؤُهَا لِلْفَقِيرِ.



٢

مَا يَلْتَفِتُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَيَبْحَثُونَ عَنْهُ إِنْ فَقَدُوهُ.

يَجِبُ أَنْ يُعْرِفَ بِهَا.

لَيْسَ لَهَا عَلَامَةٌ مُمَيِّزَةٌ

يُعْرِفُهَا دُونَ سَنَةٍ.

لَهَا عَلَامَةٌ مُمَيِّزَةٌ

يُعْرِفُهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ.

إِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا فَلَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا، أَوْ يَدْفَعُهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ.

إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَقَدْ تَصَرَّفَ بِهَا، يُخْبِرُهُ أَنَّه صَرَفَهَا، فَإِنْ شَاءَ عَفَا، أَوْ ضَمِنَهَا لَهُ بِمِثْلِ ثَمَنِهَا.

أَتَأْمَلُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَكْمِلُ الْمُخْطَطَ الْآتِي فِي ضَوْءِ فَهْمِي لِأَحْكَامِ الضَّالَّةِ^١ :

سُئِلَ ﷺ عَنْ ضَالَةِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: «خُذْهَا فَهِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي ضَالَةِ الْإِبِلِ؟... قَالَ: مَالِكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا».*

الربيع، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، رقم الحديث: ٦١٥.

حُكْمُ الضَّالَّةِ

ما لا يمتنع على صغار السباع.



..... التقاطها.

ما يمتنع على صغار السباع*



تترك، و..... التقاطها.

يُعرَّفُ بِهَا وَجُوبًا

إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا يَرُدُّهَا إِلَيْهِ، وَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَنْفَقَهُ عَلَيْهَا، إِلَّا إِذَا كَانَتْ النِّفْقَةُ نَظِيرَ الْإِنْتِفَاعِ كَالْحَلَبِ مَثَلًا.

إِنْ لَمْ يَجِدْ لَهَا صَاحِبًا لَهُ أَنْ.....، أَوْ يَعْطِيَهَا الْفُقَرَاءَ.

١ البوسعيدي، سالم. الفقه الشامل الميسر. ص ٢٢٤-٢٢٥ بتصرف.

* حِذَاؤُهَا: أَخْفَاؤُهَا. سِقَاؤُهَا: يَعْنِي أَنَّهَا تَصِيرُ عَنِ الْمَاءِ. رُبُّهَا: مَالِكُهَا.

* السَّبَاعُ: كُلُّ مَا لَهُ نَابٌ وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالْدَوَابِّ فَيَفْتَرِسُهَا، كَالذَّئِبِ وَالْكَلْبِ وَالْقُطَيْطِ.



لُقْطَةُ الْحَرَمِ يُحْرَمُ أَخْذُهَا إِلَّا لِتَعْرِيفِهَا؛ لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ».

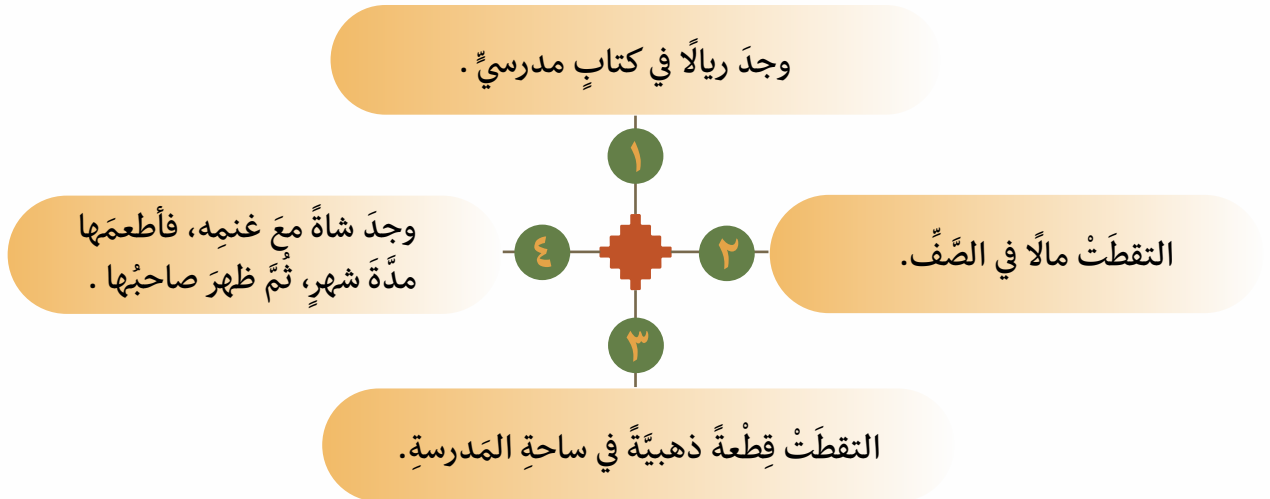
البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١١٢

أَقِيمْ تَعْلَمِي

أَوَّلًا: اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْبَدَائِلِ الْمَعْطَاةِ:

- ١ وجدَ مَبْلَغًا يَسِيرًا مِمَّا لَا يَطْمَعُ فِيهِ النَّاسُ فِي طَرِيقِهِ:
 - أ. لَا يَجُوزُ التَّقَاطُ.
 - ب. الْأَحْوُطُ أَخْذُهُ.
 - ج. يَجِبُ أَنْ يُعْرَفَ بِهِ.
 - د. الْأَحْوُطُ تَرْكُهُ.
- ٢ وَجَدْتَ سَاعَةً فِي مَكَانٍ الْوُضُوءِ بِالْمَسْجِدِ:
 - أ. تَأْخُذُهَا لِنَفْسِكَ.
 - ب. تَأْخُذُهَا وَتَنْشُرُ إِعْلَانًا تَضَعُ فِيهِ صُورَةَ السَّاعَةِ.
 - ج. تَأْخُذُهَا لِتُعْطِيَهَا فَقِيرًا.
 - د. تَأْخُذُهَا وَتَنْشُرُ إِعْلَانًا لِمَنْ فَقَدَ شَيْئًا بِالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ.
- ٣ وَجَدَ شَاةً ضَالَّةً لَيْلًا فِي مَكَانٍ فِيهِ كَلَابٌ:
 - أ. يَأْخُذُهَا دُونَ تَعْرِيفٍ.
 - ب. يَتْرُكُهَا.
 - ج. يَأْخُذُهَا وَيُعْرَفُ بِهَا.
 - د. يُعْطِيهَا فَقِيرًا دُونَ تَعْرِيفٍ.

ثَانِيًا: بَيِّنِ التَّصَرُّفَ الصَّحِيحَ فِي الْمَوَاقِفِ الْآتِيَةِ:



ثالثًا: علَّل:

١ لا يُعرَفُ بِاللُّقْطَةِ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ.

٢ لا يجوزُ أَخْذُ ضَالَّةِ الْإِبْلِ.

رابعًا: ماذا تفعلُ إذا:

١



وجدتَ كُرَّةً عِنْدَ
بَيْتِ جِيرَانِكَ؟

٢



تَمَّ إِيدَاغُ مَبْلَغٍ إِلَى حَسَابِكَ
الْبَنْكِيِّ بِالْخَطَأِ، فَاتَّصَلْ بِكَ
أَحَدُهُمْ مُطَالِبًا بِإِرْجَاعِهِ إِلَى
حَسَابِهِ؟

٣



وَجَدْتَ قَلَمًا فِي الصَّفِّ؟

خامسًا: اذكر ثلاثًا مِنَ الوسائلِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَخْدِمَهَا فِي التَّعْرِيفِ بِالأَشْيَاءِ الْمَفْقُودَةِ.

١

٢

٣

الإخلاص للوطن

الدَّرْسُ
السادس

أقرأ وأفهم



حُبُّ الأوطانِ، والتعلُّقُ بِهَا، والحنينُ إليها مَشاعِرٌ تشتركُ فيها كُلُّ الكائناتِ، فالإنسانُ بفطرتهِ يحبُّ وطنه، ووطنَ آبائِهِ، وأجداده، ويألفُ الأرضَ الَّتِي تَرَبَّى عليها، وتنفَسَ هواءَهَا، وارتوى ماءَهَا، ولو كانتَ قَفْراً مستوحِشاً. وارتباطُ الإنسانِ بوطنِهِ، والشُّوقُ إليه دلالةٌ وفاءٍ، ومكرمةٌ مِنْ مكارمِ الأخلاقِ، وَقَدْ كانتِ العربُ إذا غَزَتْ أو سافرتْ حملتْ مَعَهَا مِنْ تربةِ بلَدِها رملاً وَعَفْراً تستنشقه، والإنسانُ بلا وطنٍ كيانٌ بلا روحٍ، والفاقدُ لوطنِهِ فاقِدٌ لأمْنِهِ واستقرارِهِ، فهو كريمٌ في وطنِهِ، كرامتهِ مِنْ كرامتِهِ، وعزَّتُهُ مِنْ عِزَّتِهِ، به يُعرَفُ، وإليه يُنسَبُ، وَقَدْ يفهمُ البعضُ أَنَّ الوطنَ أرضٌ وترابٌ فقط، لكنَّهُ أيضاً عِرْضٌ، وقيمٌ، وثوابتٌ، وعلاقاتٌ، وقبلَ ذَلِكَ حُبٌّ، وإخلاصٌ، وولاءٌ، وانتماءٌ.

وحب الوطن أمرٌ أقره الإسلام، وأكد عليه، فحينما نزل الوحي على النبي ﷺ في غار حراء، وانطلقت به السيدة خديجة عليها السلام إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وأخبره أن قومه سيخرجونه من مكة، قال: «**أَوْ مَخْرَجِي هُمْ؟!**» مما يعني تحرك النفس، وتحرقها لكلامه، وفي هذا دليل على حب الوطن، وشدة مفارقتها على النفس، وفي هجرته ﷺ وقف على مشارف مكة يودّع أرضها بكلمات تكشف عن حب عميق قائلاً: «**وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ**».^١

وبعد خروجه ﷺ من مكة في طريق هجرته إلى المدينة أنزل الله تعالى عليه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥)؛ تسلياً له على مفارقة بلده، ولما علم أنه سيبقى مهاجراً دعا بتحبيب المدينة إليه، فقال: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ**»، ومع أن المسلمين وجدوا في المدينة، وفي إخوانهم من الأنصار عَوْضاً لهم عما فقدوه في مكة، إلا أن حنينهم إلى مكة لم ينقطع، ولما قرّر النبي ﷺ فتح مكة كان حريصاً على أن يكون الفتح سراً؛ وذلك حرصاً منه على ألا تراق قطرة دم واحدة في مكة.

والله عز وجل ربط حب الأوطان بحب النفس في القرآن الكريم، حيث قال: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء: ٦٦)، فجعل الإخراج من الديار بإزاء القتل، في دلالة على أن ترك الديار ومغادرتها يعدُّ من الأمور الشاقة على الإنسان، وهو بمفهوميته أن الإبقاء في الديار عديل الحياة، ولذلك عُدَّت هجرة الصحابة عليهم السلام من أعظم فضائلهم ﴿لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ (الحشر: ٨)، فليس من السهل أن يفارق المرء وطنه الذي عاش في كنفه.

وواجب الإنسان تجاه وطنه واجب عظيم، فالوفاء يوجب أن يردَّ شيئاً من جميل وطنه عليه، والإخلاص للوطن ليس مجرد شعارات براقية، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأفعاله وتصرفاته، فمن الإخلاص أن يكون وفياً محباً لوطنه، يفخر بالانتساب إليه، ويسعى لخدمته، والتهوُّض به، فالوطن يحيا بأبنائه، ويزهو بسواعدهم، ويتطور بعقولهم، فكل فرد فيه على اختلاف موقعه ومركزه هو

١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٩٨٢.

٢ الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٣٩٢٥.

٣ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٨٨٩.

في الحقيقة جندٌ من جنوده؛ فالعاملُ في مصنعه، والمُعلِّمُ في مدرسته، والطبيبُ في مستوصفه، والموظفُ في إدارته، والمسؤولُ في منصبه.

ويظهرُ حبُّ الوطن، والإخلاصُ له في صونِ ثرواته، ومقدّراته، واحترامِ أنظمتِه، وقوانينه، والحفاظِ على أَمْنِه، واستقراره، والتشبُّثِ بكلِّ ما يؤدي إلى وَحدته وقوّته، والتّضحية لأجله، وعدمِ التّفريطِ بأيِّ شبرٍ منه، والغضبِ له إذا انتقص، والدّفاع عنه إذا هوجم، فردُّ الشّبه، والتصديّ للشّائعات، ونبذُ أسبابِ الفرقة والتمزّق، والحرصُ على التّلاحم، والتّكاتفِ دونَ عصبيةٍ أو غنصريّة، كلّ ذلك فيه دفاعٌ عَنِ الوطن.

وأما مَنْ كانَ مِعُولَ هدمٍ، فسعى لنشرِ الرّذيلة، وبثّ الأفكارِ الهدّامة، وترويعِ الآمنين، وارتكابِ الجرائمِ كترويعِ المخدّرات؛ فقد حاربَ وطنه، ونقصَ غرى وطنيّته. والأوطانُ تبقى عزيزةً منيعةً قويةً ما أحبّها أهلّها، وعَمِلُوا على تقدّمِها وازدهارِها، وتبقى آمنةً مطمئنةً ما دامَ أهلّها مصلحين؛ فصلاحُ الأوطانِ جزءٌ لا يتجزأٌ من صلاحِ أهلّها، وصلاحُ البلادِ مرهونٌ بصلاحِ العبادِ.

🤝 أتعاونُ مع زملائي

نتدبّر النصوص الشرعيّة الآتية، ثمّ نستخلص منها صورَ الإخلاصِ للوطن:

صورةُ الإخلاصِ

النصّ الشرعيّ

.....

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ (البقرة: ١٢٦).

١

.....

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦).

٢

.....

﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١).

٣



أَوَّلًا: بَيِّنْ أَثَارَ الْإِخْلَاصِ لِلْوَطَنِ.

.....

.....

ثَانِيًا: تَأَمَّلِ الْمَوْقِفَيْنِ الْآتِيَيْنِ، ثُمَّ قَيِّمِ النَّتَاجَ الْمُحْتَمَلَةَ فِي ضَوْءِ فَهْمِكَ لِلدَّرْسِ:

٢



يَذُمَّ وَطَنَهُ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ
الاجتماعيِّ، وَيَقَلُّ مِنَ الْإِنجازاتِ
الوطنيةِ الْمُتَحَقِّقَةِ.

١



تَجْتَهِدُ فِي تَقْدِيمِ مُقْتَرَحَاتٍ وَمَشَارِيعَ
تَنْهَضُ بِوَطَنِهَا.

ثَالِثًا: اقْتَرَحْ مَبَادِرَاتٍ تَعْبُرُ عَنْ إِخْلَاصِكَ لَوْطَنِكَ فِي بَيْتِكَ الْمَدْرَسِيِّ.

.....

.....

الوَحدةُ الثالثةُ

المخرجاتُ التَّعليميَّةُ للوَحدةِ الثالثةِ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهايةِ الوَحدةِ أَنْ:



- ١ يَتَعَرَّفُ الأحكامَ الَّتِي تُراعى لحفصٍ عَنْ عاصِمٍ مِنْ طريقِ الشَّاطِبيَّةِ أَثناءَ التَّلَاوةِ.
- ٢ يَتَلَوُ الآياتِ الكَريمةَ (٥٥-٥٨) مِنْ سورةِ الأعرافِ، مراعياً أحكامَ التَّجويدِ الَّتِي تَعَلَّمَها.
- ٣ يوضِّحُ آدابَ مَناجاةِ المؤمنِ لربِّه.
- ٤ يُعَدِّدُ الأسبابَ الَّتِي تُنالُ بِها وَلايَةُ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٥ يُبَيِّنُ الحِكمةَ مِنْ مشروعيةِ الودِعةِ.
- ٦ يَقتَدي بالسَّيدةِ رَملةَ رضي الله عنها في ثباتِها على الدِّينِ.
- ٧ يَحِرِّصُ عَلَى الالتزامِ بالضَّوابطِ الشَّرعيةِ للترويحِ عَنِ النَّفْسِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ | ما يُراعى لِحفصٍ*

أَتَأَمَّلُ وَأَتَعَرَّفُ



انتشر القراء في الأمصار مع الفتوحات الإسلامية، وامتداد الدعوة في أصقاع الأرض، وقد حفظ الله تعالى القرآن الكريم من التحريف والتبديل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وهياً له عبر القرون أئمة ضابطين، كرّسوا حياتهم وجهودهم في قراءة القرآن الكريم، وإقراءه وتعليمه وتلقيه، واعتنوا بضبط ألفاظه، وتجويد كلماته، وكان ذلك شغلهم الشاغل، حتى صاروا أئمة في القراءة والإقراء؛ فنسبت القراءات إليهم. وكلُّ يقرأ كما تلقى

عن شيوخه بالأسانيد الثابتة المتصلة إلى الرسول ﷺ، ثم تناقلوها جيلاً بعد جيل بالضبط والإتقان.

والقراء الذين تلقّت الأئمة قراءتهم بالقبول هم عشرة، ولكلّ منهم راويان هما أشهر من روى عنه. وتعدّ رواية* حفص عن عاصم أكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلامي، نقلت جيلاً بعد جيل، ويقرأ بها جلّ المسلمين اليوم؛ فقد أخذ حفص بن سليمان الكوفي القراءة عرضاً وتلقيها عن شيخه عاصم بن أبي النجود الأسدي، فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك، واشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وليس ذلك بغريب عليه؛ فقد تربّى في بيت عاصم (زوج أمه) ولازمه، وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمان. ولروايته أحكام لا بُدّ من مراعاتها في أثناء تلاوة القرآن الكريم^١.

* ما يُراعى لِحفص من طريق الشاطبية.

** الرواية: ما يُنسب إلى الراوي عن إمام من القراء العشرة، كرواية حفص عن عاصم، ورواية ورش عن نافع.

١ ينظر: القنوي، عبدالله بن سعيد (٢٠١٧). القيس في علم التجويد. ط١٠. ص ٢٦٨. مكتبة وتسجيلات البدر. سلطنة عمان.

نستمعُ إلى نُطقِ الكلماتِ الملَوَّنةِ في النُّصوصِ القرآنيَّةِ الآتيةِ، ثُمَّ نُكْمَلُ ونُطَبِّقُ ما يُراعى لِحفصٍ فيها:

أ

النُّطْقُ

- ١ ﴿وَيَبْصُرُ﴾ يقرؤها ب.....
- ٢ ﴿بَصْطَةً﴾ يقرؤها ب.....
- ٣ ﴿بُصْطِرٍ﴾ يقرؤها ب.....
- ٤ ﴿الْمُصْطِرُونَ﴾ يقرؤها بالسَّينِ، وب.....،
والصادُ مقدَّمٌ في الأداء.

النُّصوصُ القرآنيَّةُ

- ١ ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُرُ﴾ (البقرة: ٢٤٥)
- ٢ ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩)
- ٣ ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطِرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢)
- ٤ ﴿أَمْ هُمُ الْمُصْطِرُونَ﴾ (الطور: ٣٧)



ب

النُّطْقُ

يُسَهِّلُ الهمزةُ الثانيةُ؛ فينطقُها بينَ الهمزةِ والألفِ
في كلمةٍ ﴿ءَأْجَمِيَّ﴾.

يُبْدِلُ الهمزةُ الثانيةُ (همزةُ الوصلِ الواقعةَ بعدَ
همزةِ الاستفهامِ) ألفاً معَ المدِّ ستَّ حركاتٍ، وهو
المقدَّمُ في الأداء، أو يُسَهِّلُ فينطقُها بينَ الهمزةِ
والألفِ.

النُّصوصُ القرآنيَّةُ

- ١ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ
ءَايَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت: ٤٤).
- ٢ ﴿قُلْ ءَالَّذِينَ كَرِهَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ آسْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣).
- ٣ ﴿قُلْ ءَاللَّهُ أَذْبَكَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (يونس: ٥٩).
- ٤ ﴿ءَأَلْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٩١).



النُّطْقُ

النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ

١ ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِإِسْمِ اللَّهِ بِحَبْرٍ بِهَا وَمُرْسَاهَا﴾
 إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿هود: ٤١﴾

٢ ﴿قَالُوا يَتَابَعَنَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ﴾
 ﴿يوسف: ١١﴾



إِمَالَةُ الرَّاءِ وَالْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي كَلِمَةِ ﴿بَحْرِبَهَا﴾،
 وَذَلِكَ بِتَقْرِيبِ فَتْحَةِ الرَّاءِ إِلَى الْكَسْرِ، وَالْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ.

لِحَفْصٍ فِي كَلِمَةِ ﴿تَأْمَنَّا﴾ وَجِهَانِ:

١. الْإِخْتِلَاسُ: وَهُوَ النُّطْقُ بِنَوْنَيْنِ ﴿تَأْمَنَّا﴾ الْأَوَّلَى مضمومةً، وَالثَّانِيَّةُ مَفْتُوحَةٌ، وَلَكِنْ ضُمُّهُ الْأَوَّلَى مَخْتَلَسَةٌ الْحَرَكَةُ بَحِيْثٌ يَذْهَبُ الْقَلِيلُ وَيَبْقَى الْكَثِيرُ.
٢. الْإِشْمَامُ: وَهُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ مِنْ دُونِ صَوْتٍ، إِشَارَةً إِلَى النَّوْنِ الْأَوَّلَى الْمَضْمُومَةِ الْمَحْذُوفَةِ، بَعْدَ أَنْ أُدْغِمَتْ إِدْغَامًا كَامِلًا فِي النَّوْنِ الثَّانِيَةِ الْمَفْتُوحَةِ *.

أَسْتَمِعُ وَأُحَاكِي

وَرَدَ عَنْ حَفْصٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُتُ* فِي حَالِ الْوَصْلِ وَجُوبًا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَفِي مَوْضِعَيْنِ جَوَازًا.
 أَسْتَمِعُ إِلَى مَوَاضِعِ السَّكْتِ لِحَفْصٍ، ثُمَّ أُحَاكِي الْقَارِئَ.



السَّكَاتُ الْجَائِزَةُ

١ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
 بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 (الأنفال: ٧٥)، (التوبة: ١).

٢ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾
 هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ
 (الحاقة: ٢٨-٢٩).

السَّكَاتُ الْوَاجِبَةُ

١ ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾
 فَيَمَّا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴿(الكهف: ٢٠-٢١)

٢ ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿(يس: ٥٢)

٣ ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾
 (القيامة: ٢٧)

٤ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
 (المطففين: ١٤)

* لَا يُعْرِفُ النَّطْقُ بِهِذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ إِلَّا بِالْأَخْذِ مِنَ الشُّيُوخِ مَشَافَهَةً.

** السَّكْتُ: قَطْعُ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ زَمَنًا يَسِيرًا مِنْ غَيْرِ تَنْفُسٍ، وَيُرْمَزُ لَهُ فِي الْمَصْحَفِ (س).

أَوَّلًا: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خطأ إن كانت العبارة خطأ:

م	العبارة	العلامة/ التصويب
١	عند تلاوة قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢)، فإننا نقرأها بالسين قولاً واحداً.	
٢	حكم السكت على هاء ﴿مَالِيَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (الحاقة: ٢٨-٢٩) الوجوب.	
٣	قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: ٥٩)، في قراءة كلمة ﴿اللَّهُ﴾ وجهان.	

ثانيًا: ما المقصود بالقراء؟

.....

ثالثًا: اربط الكلمات القرآنية بالحكم الخاص بها، وذلك بكتابة الرقم المناسب لها في البطاقات.

٥
﴿تَأْمَنَّا﴾

٤
﴿ءَاكُنْ﴾

٣
﴿بَجَرْنَهَا﴾

٢
﴿وَيَبْصُطُ﴾

١
﴿ءَانْجَمِي﴾

٧
﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾

٦
﴿مَرَقَدْنَا هَذَا﴾

جواز النطق
بالصاد
أو السين.

الاختلاس
أو
الإشمام.

النطق بالسين
قولاً واحداً.

تسهيل الهمزة
وجوباً.

وجوب
السكت.

إمالة الراء
والألف التي
بعدها.

رابعًا: ابحث في مصادر التعلم عن سبب انتشار رواية حفص عن عاصم في العالم الإسلامي.



الدَّرْسُ الثَّانِي | سورة الأعراف (٥٥-٥٨)

أَتْلُو وَاتَّبِرْ



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ ۖ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ (الأعراف: ٥٥-٥٨).

أَتَعَرَّفِ الْمَعْنَى

أَتَدَبَّرُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ، ثُمَّ أَسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الْقَرَأَنِيَّةَ الَّتِي تُنَاسِبُ الْمَعَانِيَ الْآتِيَةَ:

١		تَذَلُّلاً	٤		تَعْتَبِرُونَ
٢		حَمَلْتُ	٥		رَدُّوَتْ تُرْبَتُهُ
٣		مُحَمَّلَةً بِالْمَاءِ	٦		عَدِيمَ النَّفْعِ

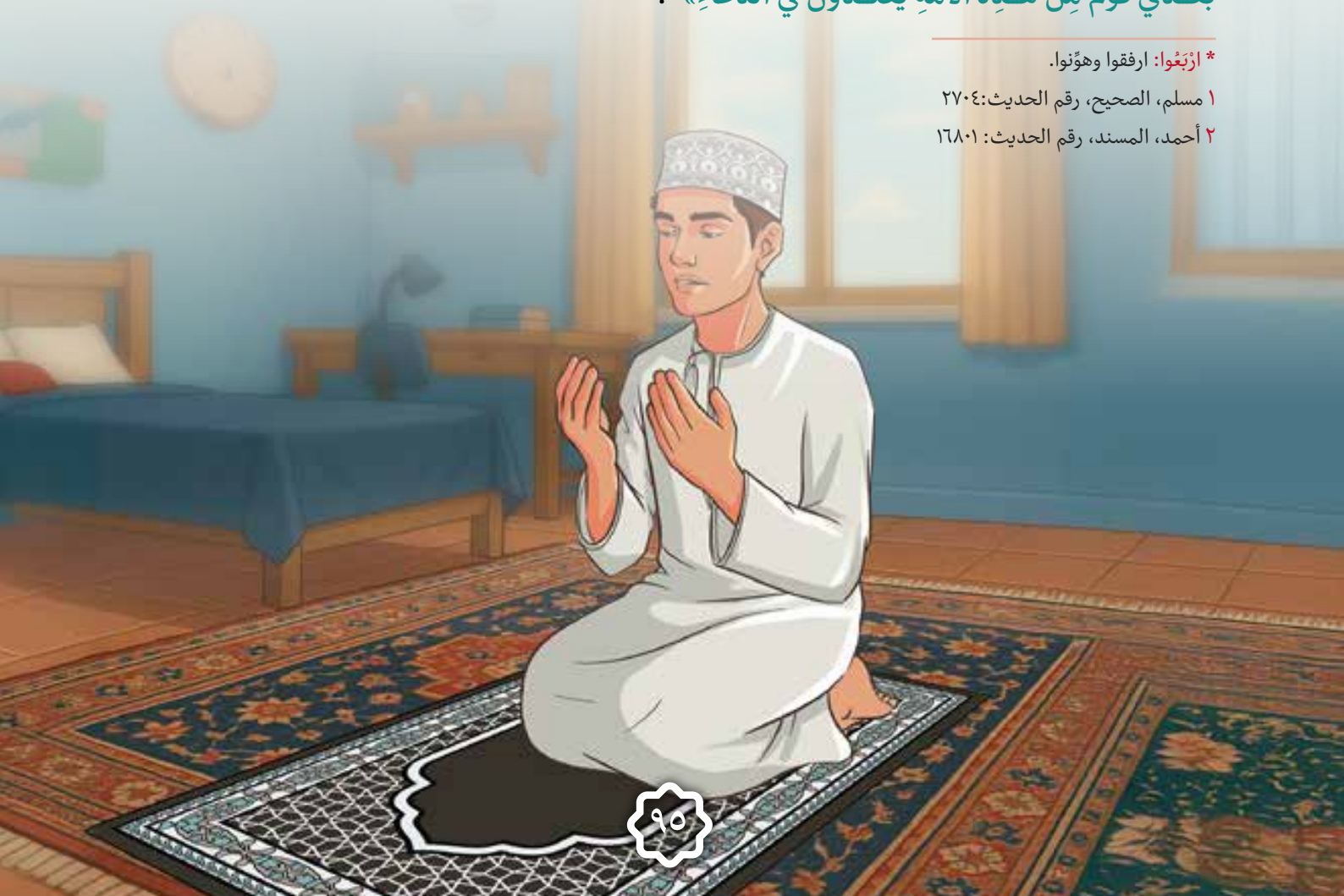
تَحْمِلُ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةَ تَوْجِيهَاتٍ إِلَهِيَّةً لِلْعِبَادِ مَعَ خَالِقِهِمْ، فَتَرْسُمُ لَهُمْ مِنْهَجًا رَاقِيًا فِي كَيْفِيَّةِ الْمُنَاجَاةِ، يَجْتَمِعُ فِيهِ عِظَمُ التَّذَلُّلِ، وَصِدْقُ الْإِخْلَاصِ، لِيَدْعُوهُ فِي إِنَابَةٍ وَخُشُوعٍ، وَافْتِقَارٍ وَانْكَسَارٍ، فَالْتَضَرُّعُ الْخَفِيُّ أَنْسَبُ وَأَلْيَقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبِقَرَبِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ، وَأَمَّنْ لِلنَّفْسِ مِنَ الرِّيَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْزُقُوا * عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ»^١.

وَفِي ظِلِّ مَشْهَدِ التَّضَرُّعِ فِي الدُّعَاءِ، وَهَيْئَةِ الْخُشُوعِ وَالْانْكَسَارِ فِيهِ أَمْرُهُمْ أَنْ يَلْتَزِمُوا حُدُودَ عِبُودِيَّتِهِمْ لَهُ، فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْمُتَجَاوِزِينَ لَشَرْعِهِ ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، وَمِنْ التَّجَاوُزِ دُعَاءُ غَيْرِهِ، وَعَدَمُ الْإِخْلَاصِ فِيهِ، وَالْمَبَالِغَةُ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ وَالْمُنَاجَاةِ بِهِ، وَالتَّكَلُّفُ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعَ أَحَدُهُمْ ابْنًا لَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا عَنْ يَمِينِي، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْهُ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ»^٢.

* ارْزُقُوا: اَرْفُقُوا وَهَوَّنُوا.

١ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٧٠٤

٢ أحمد، المسند، رقم الحديث: ١٦٨٠١



ثُمَّ تَأْتِي وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ بِعَدَمِ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَا أَصْلَحَهَا بِشَرْعِهِ وَمَنْهَجِهِ ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾؛ فَاللَّهُ خَلَقَ الْكَوْنَ، وَحَمَلَ الْإِنْسَانَ مَسْئُولِيَّةَ الْحِفَاطِ عَلَيْهِ، وَمَنْعَهُ مِنْ إِفْسَادِ نِظَامِهِ؛ كَالْإِفْسَادِ فِي الدِّينِ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي، أَوْ الْإِفْسَادِ فِي النُّفُوسِ بِالْقَتْلِ وَالْاِعْتِدَاءِ، أَوْ فِي الْأَمْوَالِ بِالرِّبَا وَالسَّرْقَةِ، أَوْ فِي الْأَعْرَاضِ بِالزَّنا وَالْقَذْفِ، أَوْ فِي الْعُقُولِ بِالْمُسْكِرَاتِ وَالسَّخْرِ، أَوْ بِتَدْمِيرِ الْبَيْئَةِ، وَإِهْلَاكِ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ، وَنَشْرِ الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ. وَجَاءَ النَّهْيُ عَنِ الْإِفْسَادِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ بِالذُّعَاءِ؛ فَالنَّفْسُ الَّتِي تَتَضَرَّعُ وَتَخْشَعُ وَتَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى لَا تَعْتَدِي، وَلَا تُفْسِدُ، وَمَنْ تَدَبَّرَ أَحْوَالَ النَّاسِ وَجَدَ كُلَّ صِلَاحٍ فِي الْأَرْضِ سَبَبُهُ الْخُضُوعُ لَشَرِيعَةِ اللَّهِ، وَكُلَّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ سَبَبُهُ مَخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ.

وَكَرَّرَ الْأَمْرَ بِالذُّعَاءِ، فَقَالَ: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ فِي دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلِتُعَلِّمَ الْبَاعِثِ عَلَى الذُّعَاءِ بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا كَيْفِيَّتَهُ، فَالْخَوْفُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مَجَانِبًا الذُّنُوبَ، وَالطَّمَعُ فِي رَحْمَتِهِ يَجْعَلُهُ سَاعِيًّا إِلَى الطَّاعَاتِ؛ هَذَا التَّوَازُنُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ فِي مَقَامِ الْإِحْسَانِ، يَعْْبُدُ اللَّهَ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، وَمَنْ حَازَ مَقَامَ الْإِحْسَانِ كَانَ أَهْلًا لِلرَّحْمَةِ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فَأَهْلُ الْإِحْسَانِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَمَعَ عِبَادِ اللَّهِ هُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى رَحْمَتِهِ.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ الْخَطَابُ الْقُرْآنِيُّ لِيَفْتَحَ لِلْقَلْبِ الْبَشَرِيِّ صَفْحَةً مِنْ صَفَحَاتِ الْكَوْنِ الْمَعْرُوضَةِ لِلْأَنْظَارِ، الدَّالَّةِ عَلَى رَبُوبِيَّتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَأَنْمُودَجًا لِنَفْحَةٍ مِنْ نَفَحَاتِ رَحْمَتِهِ، فِي صُورَةِ الْمَاءِ الْهَاطِلِ، وَالزَّرْعِ النَّامِي، وَالْحَيَاةِ النَّابِضَةِ، وَهِيَ مِنْ أَجْلِ النُّعْمِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ تَمُرُّ بِهَا غَافِلَةً ^١ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، فَالرِّيْحُ تَحْمِلُ سَحَابًا مُثْقَلًا بِالْمَاءِ، يَسُوقُهُ سُبْحَانَهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ مُجْدِبٍ لَا نَبَاتَ فِيهِ، فَيُنْزِلُ الْمَاءَ بِقَدَرٍ، فَتَنْبُتُ زُرُوعُهُمْ وَثِمَارُهُمْ بَعْدَ جَدْبٍ، وَكَثِيرًا مَا يَسْتَدِلُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى الْبَعْثِ بِأَحْيَاءِ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ؛ فَالْمَشْيئةُ الَّتِي تَبُثُّ الْحَيَاةَ فِي الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ هِيَ الْمَشْيئةُ الَّتِي تَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَى الْأَمْوَاتِ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ، وَالَّذِي أَحْيَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

١ قطب، سيد قطب. في ظلال القرآن. ط ١٢. ج ١. دار الشروق. القاهرة.

وَتُخْتَمُ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ بِمَثَلٍ يَضْرِبُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقُلُوبِ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الْوَحْيُ؛ فَالْقَلْبُ وَالتُّرْبَةُ كِلَاهُمَا مَنِبْتُ زَرْعٍ، وَمَأْتَى ثَمَرٍ، فَإِنْ كَانَ الْقَلْبُ طَيِّبًا تَفْتَحَ وَزَكَا، وَفَاضَ بِالْخَيْرِ، فَهُوَ يَنْتَفِعُ بِالْوَحْيِ وَيَقْبَلُهُ، كَمَا تَنْتَفِعُ التُّرْبَةُ الطَّيِّبَةُ بِالْمَاءِ، فَتَنْبُتُ وَتُثْمِرُ، وَإِنْ كَانَ الْقَلْبُ فَاسِدًا كَالْأَرْضِ الْخَبِيثَةِ اسْتَغْلَقَ وَقَسَا، وَفَاضَ بِالشَّرِّ وَالْفَسَادِ، وَأَخْرَجَ الشُّوْكَ وَالْأَذَى، كَمَا تُخْرِجُ الْأَرْضُ الْخَبِيثَةُ النَّكَدَ، فَإِذَا جَاءَهُ الْوَحْيُ لَمْ يَجِدْ مَحَلًّا قَابِلًا، بَلْ يَجِدُهُ غَافِلًا مُعْرِضًا، فَيَكُونُ كَالْغَيْثِ الَّذِي يَمُرُّ عَلَى السَّابَاخِ وَالرَّمَالِ وَالصُّخُورِ، وَمَا رَدَدَتْ تَرْبَتُهُ فَلَا يُوَثِّرُ فِيهَا شَيْئًا، وَلَا يَخْرُجُ نَبَاتُهَا إِلَّا خُرُوجًا عَسِرًا بَطِيئًا، مَسْلُوبَ النَّفْعِ وَالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ^١.

^١ السعدي، عبد الرحمن السعدي، (٢٠٠٣). تيسير الكريم الرحمن. ط١. ص ٢٩٢ بتصرف. دار ابن حزم.



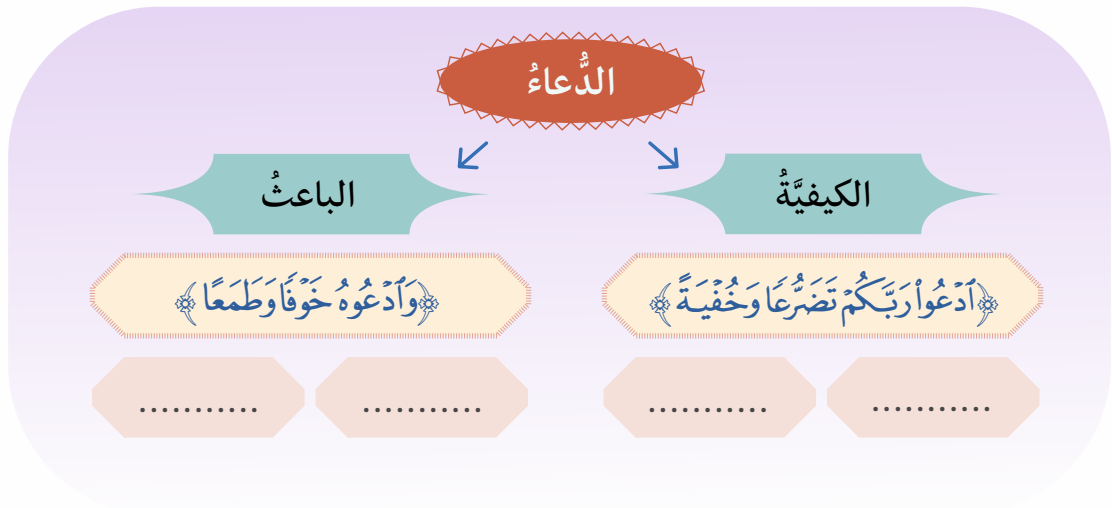
أَتَأْمَلُ الْمَعَانِيَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَضْعُ عَلَامَةً (✓) عَلَى رَقْمِ الْآيَةِ الدَّالِّ عَلَيْهَا:

م	الْمَعَانِي	الآيَةُ الدَّالَّةُ			
		٥٨	٥٧	٥٦	٥٥
١	المسلم الحق هو مَنْ يَسْعَى إِلَى الْإِصْلَاحِ، فَيَكُونُ لِبَنَةِ بِنَاءٍ، لَا مِعْوَلَ هَدْمٍ.				
٢	الأولى في المُنَاجَاةِ والدُّعَاءِ الْخَفَاءِ.				
٣	المؤمن يُعْتَبَرُ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْكَوْنِيَّةِ.				
٤	الأسبابُ لَا تُثْمِرُ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى.				

أَوَّلًا: اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْبَدَائِلِ الْمُعْطَاةِ:

- ١ دَلَالَةُ اقْتِرَانِ الدُّعَاءِ بـ ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (٥٥):
 - أ. الجهر في الدعاء.
 - ب. إظهار الضعف والانكسار.
 - ج. التفاخر بالتقوى.
 - د. أن الدعاء لا يُقْبَلُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ.
- ٢ يُشِيرُ تَصْرِيفُ الْآيَاتِ ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ إِلَى:
 - أ. حصر الفهم في أهل البلاغة.
 - ب. اقتصار الوحي على مَنْ سَبَقَ مِنَ الْأُمَمِ.
 - ج. تمييز فئة مِنَ النَّاسِ.
 - د. عناية خَاصَّةٍ بِأَهْلِ الشُّكْرِ.
- ٣ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سِيَاقِ الدُّعَاءِ: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، كُلُّ مَا يَأْتِي يُعَدُّ مِنْ صُورِ الْإِعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ عدا:
 - أ. الدعاء سرًا.
 - ب. المبالغة في رفع الصوت.
 - ج. التكلف.
 - د. الدعاء بإثمٍ أو قِطِيعَةٍ رَحِمَ.

ثانيًا: أكمل المخطط الآتي:



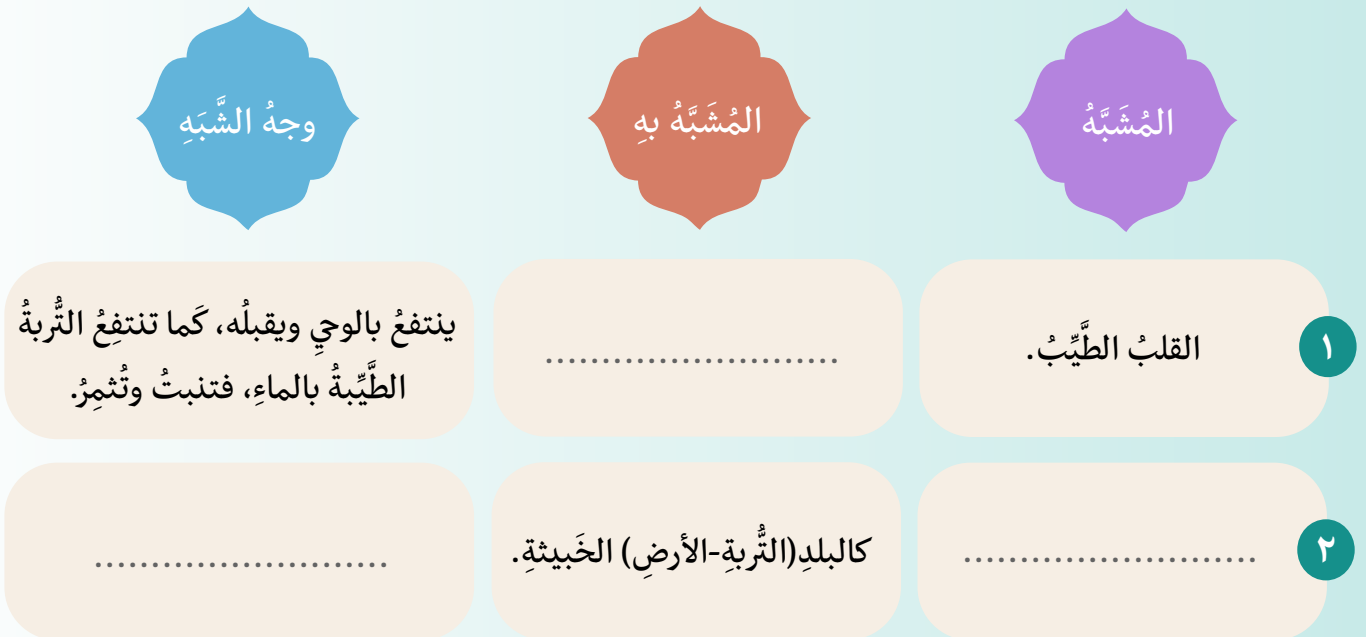
ثالثًا: وضح الحكمة من مجيء النهي عن الإفساد بين أمرين بالدُّعَاءِ في الآيات الكريمة.

.....

.....

رابعًا: قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾

- بين علاقة المثل القرآني بسلوك الإنسان من خلال إكمال المخطط الآتي:



مَكَانَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ

الدَّرْسُ
الثَّالِثُ

أَتَعَلَّمُ وَأَقَارُنُ



- ◆ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ: هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِيهِ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، اللفظُ مِنْ عِنْدِ الرَّسُولِ ﷺ والمعنى يُلْقِيهِ الْوَحْيُ فِي قَلْبِهِ.
- ◆ سُمِّيَ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ بِهَذَا الْاسْمِ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الْقُدْسِيَّةَ تَدَوَّرُ مَعَانِيهَا فِي الْغَالِبِ عَلَى تَقْدِيسِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَمْجِيدِهِ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ النِّقَائِصِ، وَقَلِيلًا مَا تَتَعَرَّضُ لِلْأَحْكَامِ التَّكْلِيفِيَّةِ.

أَقَارُنْ بَيْنَ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، ...» البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، رقم الحديث: ٦٥٠٢

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى



أَكْتُبِ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَفَقْ مَا يَنَاسِبُهَا مِنْ مَعْنَى.

.....

٣

التَّجَاؤُ إِلَى،
واعتصم بي.

.....

٣

ما زَادَ عَلَى الْفَرَائِضِ
مِنَ الْعِبَادَاتِ.

.....

٢

خَاصَمَ.

.....

١

أَعْلَمْتُهُ.



يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الَّذِي يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ مَقَامَ وِلَايَةِ اللَّهِ عَظِيمٌ، فَهِيَ مَرْتَبَةٌ لَا يَنَالُهَا إِلَّا مَنْ قَامَ بِالذِّينِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلِيَاءَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (يونس: ٦٢-٦٣)، فَوَلِيُّ اللَّهِ هُوَ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ، الْمَوَاطِبُ عَلَى طَاعَتِهِ، الْمَخْلَصُ فِي عِبَادَتِهِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ أَمَامَ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ الْعَلِيَّةَ، وَالرُّتْبَةَ السَّنِيَّةَ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا.

وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقُّهُمْ مَحَبَّتُهُمْ مِنْ دُونِ غُلُوٍّ أَوْ إِفْرَاطٍ، وَقَدْ حَذَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَعَّدَ مَنْ عَادَاهُمْ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ بِقَوْلِهِ: «فَقَدْ أَذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ، فَهُمْ فِي كَنْفِهِ وَحِفْظِهِ، يُولِيهِمْ عَنَائَتَهُ، وَرِعَايَتَهُ، وَنَصْرَهُ، وَإِذَا حَارَبَ اللَّهُ عَبْدًا أَهْلَكَهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى عَلَى مُحَارَبَةِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الْمُنتَقِمِ ذِي الْبَطْشِ الشَّدِيدِ؟! وَجُنُودُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُسَلِّطُهُمْ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَيَقْدُمُهُمْ مَتَى شَاءَ، وَيُؤَخِّرُهُمْ مَتَى شَاءَ، فَقَدْ يُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، وَالْأَمْرَاضَ، وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ، أَوْ فَقْدَانَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَقَدْ يَمْنَعُهُمُ الْطَافَهُ وَتَوْفِيقَهُ وَرَحْمَتَهُ.

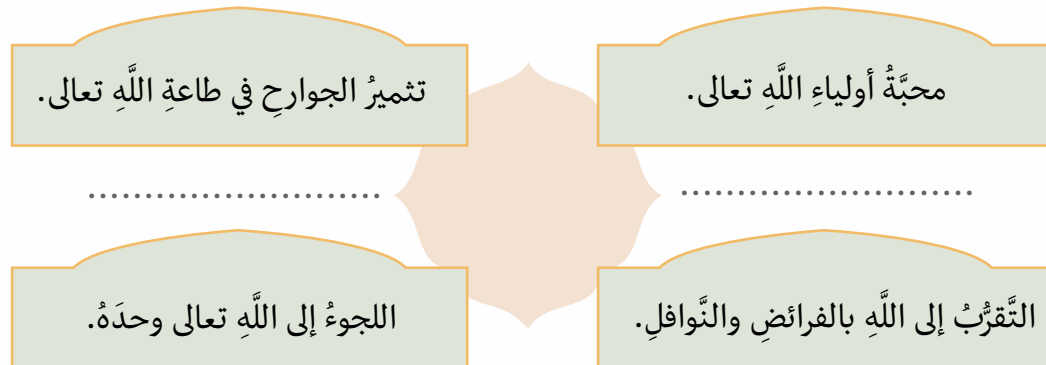
ثُمَّ يُبَيِّنُ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ الْأَسْبَابَ الَّتِي بِهَا تُنَالُ وِلَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى: وَهِيَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِالْفَرَائِضِ وَتَشْمُلُ الْوَاجِبَاتِ، وَتَرْكُ الْمُحَرَّمَاتِ، وَالْفَرَائِضُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَأَوْكَدُ، وَقَدْ أُلْزِمَ عِبَادَةُ بِهِ؛ لِأَنَّ فِي الْإِتْيَانِ بِهَا تَعْظِيمَ الْأَمْرِ بِالْإِنْقِيَادِ إِلَيْهِ، وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَإِظْهَارًا لِعَظَمَةِ رَبُوبِيَّتِهِ. وَلَمَّا كَانَتِ الْفَرَائِضُ مَحْدُودَةً وَلَا يُمْكِنُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى سَبِيلَ تَرْقِي الْعَبْدِ فِي دَرَجَاتِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَهِيَ الْمَدَاوِمَةُ عَلَى فِعْلِ النَّوَافِلِ، وَتَشْمُلُ الْمُسْتَحَبَّاتِ، وَتَرْكُ الْمَكْرُوهَاتِ؛ فَالنَّوَافِلُ تُكَمِّلُ الْفَرَائِضَ، وَتُجَبِّرُ النِّقْصَ فِيهَا، وَهِيَ زِيَادَةُ فَضْلٍ وَأَجْرٍ، فَيَزِدَادُ بِذَلِكَ قُرْبًا مِنْ رَبِّهِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْفَرَائِضِ مُقَدِّمٌ عَلَى التَّقَرُّبِ بِالنَّوَافِلِ، فَصِيَامُ رَمَضَانَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ صِيَامِ النَّوَافِلِ، وَلَيْسَ مِنْ صِفَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَرْكُ الْفَرَائِضِ لِأَجْلِ النَّوَافِلِ، كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَتْرُكُ صَلَاةَ الْفَجْرِ.

والفرائض والنوافل سياجٌ يمنع الإنسان من الوقوع في المحرمات، فإذا أكثر الإنسان من النوافل مع قيامه بالفرائض نال محبة الله، وإذا أحب الله العبد تولى أمره، فلا يكله إلى نفسه، ولا إلى غيره طرفة عين، ويحفظه في سمعه، وبصره، وسائر جوارحه، ويعصمه عن مواقف ما نهى عنه، فلا يباشر بهذه الجوارح معصية من المعاصي، ولا يسعى إلا إلى ما فيه الخير، ويسدده ويوفقه لطاعته، فيمتلئ قلبه بتعظيم الله، حتى إذا ما حانت منه التفاتة إلى محرم أعانه الله على غض البصر، وحفظ السمع عما حرم، ولسان حاله يقول: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (الأنعام: ١٦١)، فهو يرى، ويسمع، ويمشي بنور الله، أودعه في قلبه، وجعله يمشي به بين الناس، فأعظم كرامة يكرمه الله بها هي الاستقامة، وهذا غاية التوفيق، والناس يتفاضلون بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢).

هذا الولي له عند الله منزلة خاصة، فيكون مجاب الدعوة؛ لكرامته على الله، فإن لاذ بالله ولجأ إليه أعاده وعصمه مما يحاذر. وأولياء الله مع جدّهم واجتهادهم في طاعة ربهم لا يزكون أنفسهم ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢)، بل يرون أنفسهم في تقصير ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٠).

﴿﴿﴾ أتعاون مع زملائي

يُؤَصِّلُ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيَّ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْقِيَمِ، نَقَرُوهَا، ثُمَّ نَوْضِحُ كَيْفِيَّةَ تَفْعِيلِهَا فِي وَاقِعِ الْحَيَاةِ:





أَوَّلًا: أَكْمِلِ الْفَرَاغَ بِمَا يَنَاسِبُ:

١ يُشِيرُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٦) إِلَى أَنَّ الْوَلَايَةَ خَاصَّةٌ بـ.....

٢ أَفْهَمُ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، أَنَّ وَلايَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَقْتَضِي.....

٣ مِنْ أَسْبَابِ حِفْظِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي مَحَافِظَتُهُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَ.....

ثَانِيًا: قَوِّمِ التَّصَرُّفَاتِ الْآتِيَةَ:

٣



تَحَرِّصُ عَلَى صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ،
وَلَا تَوَدِّي زَكَاةَ مَالِهَا.

٢



يَكْتَفِي بِصَلَاةِ الْفَرِيضَةِ،
وَيَتْرُكُ السُّنَنَ الرَّوَاطِبَ؛
بُحْجَةً أَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ.

١



تَخْتِمُ الْمُصْحَفَ فِي
شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَطْ.

ثَالِثًا: تَدَبَّرِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ، ثُمَّ أَكْمِلِ الْمُخَطَّطَ:

﴿الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الَّذِينَ ءَامَنُوا)

وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (يونس: ٦٢-٦٤)



آثَارُ وَلايَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ.



الْأَسْبَابُ الَّتِي تُنَالُ بِهَا وَلايَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

رابعًا: تأمل الحديث الشريف، ثم أجِب:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ».

الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٤١٣

ب
بَيِّنْ أَهَمِّيَّةَ مُوَظِّبَتِكَ
عَلَى النَّوَافِلِ.

أ
عَدِّدْ بَعْضَ النَّوَافِلِ الَّتِي
يُمْكِنُكَ التَّقَرُّبُ بِهَا إِلَى
اللَّهِ لَتَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ.

خامسًا: قَيِّمْ ذَاتَكَ:

م	القيمة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	أُصَلِّيَ الْفَجْرَ فِي وَقْتِهَا.	☐	☐	☐
٢	صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ.	☐	☐	☐
٣	مِلْتَرَمٌ بِتِلَاوَةِ وَرْدِي الْيَوْمِي مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.	☐	☐	☐
٤	أَتَصَدَّقُ مِنْ مَصْرُوفِي.	☐	☐	☐
٥	أُزَوِّرُ أَرْحَامِي.	☐	☐	☐

الدَّرْسُ الرَّابِعُ | أَحْكَامُ الْوَدِيعَةِ

أَقْرَأْ وَاتَّعَلَّمْ 

اعْتَنَى الْإِسْلَامُ بِتَنْظِيمِ الْمُعَامَلَاتِ الْمَالِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَدَعَا إِلَى الْأَمَانَةِ، وَالصَّدَقِ فِي حِفْظِ الْحَقُوقِ، وَسَنَّ الْأَحْكَامَ الَّتِي تَضُمُّنُ حِفْظَ الْأَمْوَالِ وَالْمُتَمَلِّكَاتِ مِنَ الضِّيَاعِ أَوْ التَّعَدِّي، وَالْمُسْلِمُ قَدْ تَطَرَّأَ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ لَا يَسْتَطِيعُ فِيهَا حِفْظَ مَالِهِ بِنَفْسِهِ، كَعَدَمِ وَجُودِ مَكَانٍ آمِنٍ، أَوْ السَّفَرِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعَيِّنُهُ عَلَى حِفْظِهَا، «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»^١.

والوديعة ما يتركه الإنسان عند غيره أمانةً، بقصدِ الحِفْظِ بصفةٍ مؤقتةٍ، ثُمَّ يردُّه إليه عند طلبه، كَأَنْ يَضَعَ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ وَنَحْوَهُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا أحيانًا لَفْظُ الْأَمَانَةِ، وَهِيَ جَائِزَةٌ شَرْعًا؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فليؤدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣)، وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَّكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»^٢، وَقَدْ شَرَعَهَا الْإِسْلَامُ؛ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ النَّاسِ، وَهِيَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

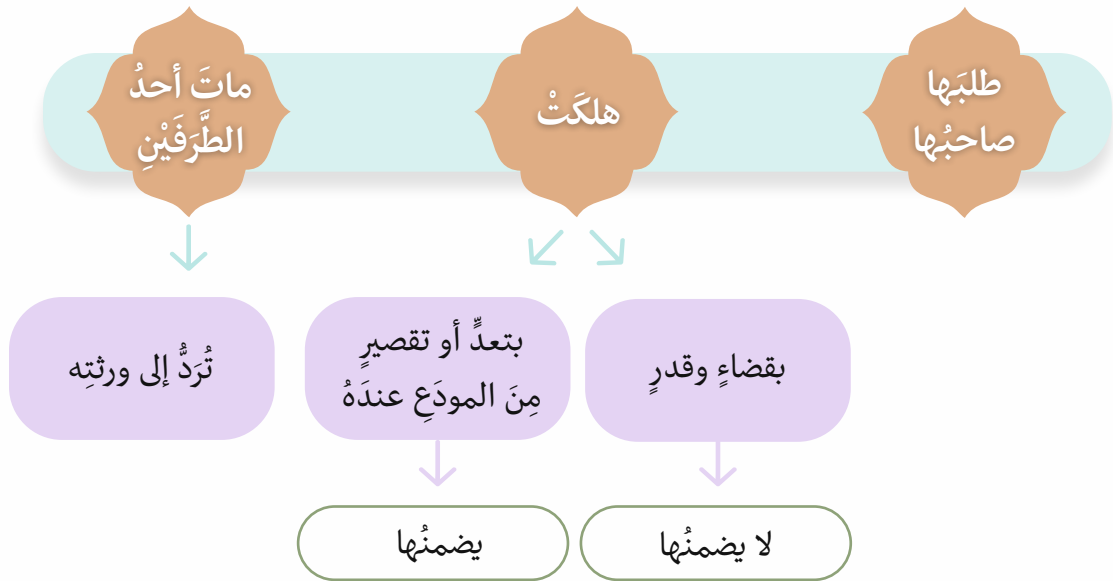
وَعَلَى مَنْ أودَعَتْ عِنْدَهُ وديعةً أَنْ يَجْتَهِدَ فِي حِفْظِهَا، فَإِنْ تَلَفَتْ دُونَ تَقْصِيرٍ مِنْهُ فَلَا يَلْزُمُهُ ضَمَانُهَا، وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا كاستعمالها، أَوْ الْمُتَاَجَرَةَ بِهَا، أَوْ إِيجَارَهَا إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهَا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا مَتَى طَلَبَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وَإِنْكَارُهَا خِيَانَةٌ لِلْأَمَانَةِ، وَأَكْلُ لَأَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَمِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِ أَنَّهُ: «إِذَا أُوتِيَ خَانَ»^٣، وَقَدْ كَانَتْ قَرِيشٌ تَضَعُ وَدَائِعَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. وَعِنْدَ هَجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ اسْتَبْقَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) فِي مَكَّةَ؛ لِيَرُدَّ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَهَذَا مِمَّا يُؤَكِّدُ أَهَمِّيَّةَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْوَدَائِعِ وَالْأَمَانَاتِ أَيًّا كَانَ أَصْحَابُهَا، وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَلَى الْأَمْنَاءِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (آل عمران: ٧٥)، وَالْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِهَذَا الْخُلُقِ.

^١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٢٣.

^٢ أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٣٥٣٤.

^٣ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٦٩٩.

يَنْتَهِي عَقْدُ الْوَدِيعَةِ إِذَا:



أَفْكَرُ فِي الْمَوَاقِفِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ أُنْقِذُهَا:

- ١ أودعَ عندَ صديقِهِ جهازَ حاسوبٍ، لكنَّ هَذَا الصَّدِيقَ اسْتخدمَهُ دونَ إِذْنِهِ.
- ٢ أودعتَ حُلِيِّهَا عندَ جَارَتِهَا، وعندما طَلَبْتَهُ مِنْهَا ادَّعتْ أَنَّهَا أعَادَتْهُ.
- ٣ اشترى بِالْمَالِ الْمُودَعِ عِنْدَهُ أرضًا على أَنَّهُ سيعِيدُهَا لَاحِقًا.
- ٤ سُرِقَتِ الْوَدِيعَةُ الَّتِي عِنْدَهَا بسببِ إهمَالِهَا.
- ٥ أودعَ نَقودَهُ فِي بَنكِ رَبوِيٍّ بقصدِ الزَّيَادَةِ.



أَوَّلًا: قِيْمِ الْمَوَاقِفَ الْآتِيَةَ:

٣



أودعَ سيارته في مواقف
المطاراتِ بمقابلِ ماديٍّ.

٢



خافتُ على الوديعةِ
التي عندها مِنَ السَّرقةِ،
فأودعْتُها عندَ شخصٍ
آخرٍ أمينٍ.

١



اعتذرتُ عَنْ قَبُولِ الوديعةِ؛
خوفَ التَّقْصِيرِ فِي حِفْظِهَا.

ثَانِيًا: بَيِّنِ الْحِكْمَةَ مِثْنُ مَشْرُوعِيَّةِ الْوَدِيعَةِ.

.....

ثَالِثًا: بِمَاذَا تَوَجَّهْ مَنْ:

١ يُهْمِلُ الْوَدَائِعَ؟

٢ يُثَمِّرُ مَا أودِعَ لَدِيهِ دُونَ إِذْنٍ مِنْ أَصْحَابِهِ؟

رابعًا: اقرأ واستمتع:

يُحكى أَنَّ رجلاً ذهبَ إلى صاحبٍ له؛ ليودِعَهُ مَالاً، فبحثَ عنه، ثمَّ وجدهُ جالسًا تحتَ شجرةٍ، فقالَ له: لقدَ نويتُ السَّفَرَ، فخذُ هذا المَالَ أمانةً عندَكَ حتَّى أرجعَ، وبعدَ فترةٍ منَ الزَّمنِ عادَ الرجلُ مِن سفرِهِ، فذهبَ إلى صاحِبِهِ، وطلبَ منه المَالَ، فأنكرَهُ، فشكاهُ الرَّجُلُ إلى القاضي، فأحضرَ القاضي الصَّاحِبَ وسألهُ، فأنكرَ، وادَّعى أَنَّهُ لا يعرفُ هذهَ الشَّجرةَ، ففكَّرَ القاضي، ثمَّ قالَ للشَّاكي: اذهبِ الآنَ إلى تلكَ الشَّجرةِ، لعلَّكَ قدَ دفنتَ المَالَ تحتَها، وبعدَ مرورِ الوقتِ نظرَ القاضي إلى الخصمِ، وسألهُ: هلَ وصلَ صاحبُكَ إلى الشَّجرةِ؟ فقالَ الخصمُ: لا؛ فالمكانُ بعيدٌ، فقالَ القاضي: إذنْ فأنتَ تعرفُ مكانَ الشَّجرةِ، وقدَ أخذتَ المَالَ منه، فاعترفَ الرَّجُلُ، فأمرَهُ القاضي أنْ يرُدَّ المَالَ لصاحِبِهِ، وعاقبَهُ على خيانتِهِ.



وُلِدَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله بِسَبْعَةِ عَشَرَ عَامًا^١، وَيَكْفِي أَنْ نَذْكُرَ نَسَبَهَا أَنَّهَا ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ؛ لِنَدْرِكَ الْبَيْئَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي نَشَأَتْ فِيهَا، وَالَّتِي شَكَّلَتْ شَخْصِيَّتَهَا الْقَوِيَّةَ وَالْمُمَيَّزَةَ، فَقَدْ تَرَعَرَعَتْ فِي بَيْتٍ يَزُخِرُ بِالْمَجْدِ وَالزَّعَامَةِ، وَالسِّيَاسَةِ وَالْقِيَادَةِ، وَالْغِنَى وَالْعِلْمِ، فَاسْتَقَتْ كُلَّ مَا هُوَ عَظِيمٌ، لِتَصْبِحَ قَارِئَةً وَكَاتِبَةً، وَقَدْ شَهِدَ لَهَا الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ بِالذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ، وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، كَمَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِجَمَالٍ فَائِقٍ، كُنَيْتُ بِاسْمِ ابْنَتِهَا حَبِيبَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْهَا مِنْ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ.

كَانَ أَبُو سُفْيَانَ زَعِيمَ مَكَّةَ الْمُطَاعَ، وَسَيِّدَهَا الْمُهَابِ الَّذِي لَا تُرَدُّ كَلِمَتُهُ، وَلَا يُخَالَفُ رَأْيُهُ، أَبْرَزَ مَنْ تَصَدَّى لِدَعْوَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله، فَكَسَرَتْ شَوْكَةَ هَذَا الزَّعِيمِ ابْنَتُهُ، حِينَ كَفَرَتْ بِالْهَيْتَةِ، وَأَمَنْتْ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صلَّى الله عليه وآله، فَخَافَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى مَكَانَتِهِ فِي قَرِيشٍ، وَحَاوَلَ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ وَسُطُورَةٍ أَنْ يَرُدَّ ابْنَتَهُ وَزَوْجَهَا إِلَى دِينِهِ، وَلَكِنْ كَيْفَ يُثْنِي قَلْبًا ارْتَوَى بِالْإِيمَانِ، وَرَسَخَ فِيهِ رَسُوخَ الْجِبَالِ؟! فَإِيمَانُهَا كَانَ أَعَمَقَ مِنْ أَنْ تَقْتُلَهُ أَعَاصِيرُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَثْبَتَ مِنْ أَنْ يَزْعُرَهُ غَضَبُهُ، فَنَالَهَا الْبَطْشُ مِنْ أَبِيهَا وَقَوْمِهَا كَمَا نَالَ غَيْرَهَا، وَضَاقَ الْخِنَاقُ عَلَيْهَا وَعَلَى زَوْجِهَا، حَتَّى بَاتَا لَا يُطِيقَانِ الْحَيَاةَ فِي مَكَّةَ، فَكَانَا فِي طَلِيعَةِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ.

احْتَمَلَتِ السَّيِّدَةُ رَمْلَةُ رضي الله عنها أَذَى قَوْمِهَا، وَهَجَرَ أَهْلَهَا، وَالْغُرْبَةَ عَنْ وَطَنِهَا وَدِيَارِهَا؛ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، بَعِيدًا عَنِ الشُّرْكِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَمَا كَادَتْ تَسْتَقِرُّ فِي الْحَبَشَةِ حَتَّى فَاجَأَتْهَا مُحَنٌ شَدِيدَةٌ وَعَصِيبَةٌ؛ حَيْثُ تَرَكَ زَوْجُهَا الْإِسْلَامَ الَّذِي تَحَمَّلَ الْمَشَاقَّ لاعتناقه، وَدَخَلَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَكَانَ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ زَلْزَالٍ هَدَّ كِيَانَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ، فَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَّا أَنْ بَذَلَتْ جُهْدَهَا فِي نُصْحِ زَوْجِهَا؛ لِرُدِّهِ إِلَى الدِّينِ الَّذِي هَاجَرَ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ، وَظَلَّ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ حَتَّى مَاتَ، وَرَاحَتِ السَّيِّدَةُ رَمْلَةُ تَفَكَّرُ طَوِيلًا فِي مَصِيرِهَا، فَأَغْلَقَتْ بَابَهَا، وَانْتَظَرَتْ مَا

^١ العسقلاني، ابن حجر. الإصابة. ج٤. ص٣٩٨.

سْتَسْفِرُ عَنْهُ الْأَيَّامَ لَهَا، وَمَا اللَّهُ تَعَالَى مُقَدِّرٌ لَهَا، وَقَدْ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَا يُبَشِّرُهَا، تَقُولُ: فَآتَانِي آتٍ فِي نَوْمِي، فَقَالَ: «يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وَعِنْدَمَا وَصَلَ خَبْرُ هَذِهِ الْفَاجِعَةِ الْمُؤَلِّمَةِ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ، أَسْرَعَ إِلَى جَبْرِ فَوَادِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ الْمُنْكَسِرِ، وَأَرَادَ مَوَاسَاتَهَا بِزَوَاجِهِ مِنْهَا، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبْشَةِ يَخْطُبُهَا مِنْهُ، فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ الْخَبَرَ إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ   مَعَ إِحْدَى جَوَارِيهِ، فَتَهَلَّلَتْ فَرَحًا بِالْخَبَرِ، وَوَكَّلَتْ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ  * عَنْهَا لِعَقْدِ قِرَانِهَا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمَّا بَلَغَ أَبَا سُفْيَانَ خَبْرَ زَوَاجِ الرَّسُولِ ﷺ مِنْ ابْنَتِهِ بَارَكَ هَذَا الزَّوْاجَ، وَرَحَّبَ بِهِ، وَأَظْهَرَ مَا يَشِي بِفَرْحِهِ وَسُرُورِهِ.

وَبَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ عَامَ ٧ هـ عَادَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ   وَمَنْ مَعَهُ بَعْدَ غُرْبَةٍ اسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ سَرَّ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ سُرُورٍ بِمَجِيءِ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ  ، وَمَعَهُمُ الزَّوْجَةُ الْمُهَاجِرَةُ الصَّابِرَةُ، وَكَانَ عُمُرُهَا يَوْمَئِذٍ ٣٦ عَامًا، فَاسْتَقْبَلَهُمْ بِحَفَاوَةٍ بِالْغَةِ، وَاحْتَفَلَتْ الْمَدِينَةُ بِهَذَا الْحَدَثِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ ضَمَّ النَّبِيُّ ﷺ رَمْلَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ   إِلَى أَزْوَاجِهِ، فَبَدَأَتْ تَأْخُذُ مَكَانَهَا فِي حَيَاتِهِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَتَنْهَلُ مِنْ عُلُومِ الْفَقْهِ وَالِدِّينِ، وَقَدْ رَوَتْ عَنْهُ ﷺ عِدَدًا مِنَ الْأَحَادِيثِ.

تَوَفَّيَتِ السَّيِّدَةُ رَمْلَةُ  ، وَصَعِدَتْ رُوحُهَا الطَّيِّبَةُ إِلَى بَارِئِهَا سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، بَعْدَ أَنْ وَفَّتْ بِعَهْدِهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَثَوَّى الْجَسَدُ الطَّاهِرُ الْمُسَجَّى فِي بَقِيعِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْرَهَا، وَأَعْلَى مَنْزِلَتَهَا بِأَنْ تَكُونَ أُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ   وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ   (الأحزاب: ٦).^١

* وَكَانَ مِنْ قَرَابَتِهَا.

^١ المصري، محمود، صحايات حول الرسول (٢٠٠٥)، مكتبة الصفا، القاهرة، ص ١٩٤-٢٠١. بتصرف.



أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ المَوَاقِفَ الَّاتِيَةَ، ثُمَّ أَسْتَخْرِجُ مِنْهَا القِيَمَةَ الَّتِي اتَّصَفَتْ بِهَا السَّيِّدَةُ رَمْلَةُ ﷺ :

القيمة

الموقف

١ أعطت الجارية الحلي الذي كان عليها؛ سرورًا بعدما بشرتها بخطبة النبي ﷺ لها.^١

٢ لما قدم أبو سفيان المدينة بعدما نقضت قريش بنود صلح الحديبية - وكان لا يزال على الشرك - راغبًا في تمديد الهدنة، دخل على ابنته أم حبيبة حتى تشفع لهم عند الرسول ﷺ، فلما رآته أسرعت وطوت فراش رسول الله ﷺ خشية أن يجلس عليه وهو مشرك فينجسه.^٢

٣ لما جاء نعي أبي سفيان دعت أم حبيبة ﷺ بصفرة في اليوم الثالث، فمسحت عارضتها*، وذراعيها، وقالت: **إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَعْنِيَّةً، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا تُحَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»** البخاري، الصحيح، رقم الحديث ١٢٨٠

١ النابلسي، محمد راتب، سيرة الصحابيات الجليلات، ص ١٣٧.

٢ شوحان، أحمد. أمهات المؤمنين، ص ١٥.

*الصفرة: الطيب. العارضان: جانبي الوجه.

أَوَّلًا: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المُعطاة:

١. تُكْنَى السَّيِّدَةُ رَمْلَةً ﷺ ب:
 - أ. أم بركة.
 - ب. أم سلمة.
 - ج. أم حبيبة.
 - د. أم أبي سفيان.
٢. ابتليت السَّيِّدَةُ رَمْلَةً ﷺ في الحبشة بِرَدَّةٍ:
 - أ. رفيقتها.
 - ب. ابنتها.
 - ج. جاريتها.
 - د. زوجها.
٣. خطب النبي ﷺ السَّيِّدَةَ رَمْلَةً ﷺ مِنْ:
 - أ. أبيها.
 - ب. النجاشي.
 - ج. خالد بن سعيد بن العاص ﷺ.
 - د. جعفر بن أبي طالب ﷺ.

ثانيًا: تتجلى في سيرة السَّيِّدَةِ رَمْلَةَ ﷺ شخصية الرَّسُولِ ﷺ قائدًا يتحلَّى بالمسؤولية تجاه أُمَّتِهِ حتَّى في أصعبِ المواقفِ. وضحْ ذلك.

.....

ثالثًا: أين تجد المعاني الآتية من سيرة السَّيِّدَةِ رَمْلَةَ ﷺ؟

٢. سُئِلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ﷺ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دَعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٢٥٢٢

١. قَدْ تَضَيَّقُ الدُّنْيَا، وَتَضَيَّقُ، وَالطَّرْقُ كُلُّهَا مَغْلَقَةٌ، فَتَأْتِي الْمِنْحُ بَعْدَ الْمَحَنِ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٣).

رابعًا: ما الصِّفَةُ الَّتِي أَعْجَبَتْكَ فِي شَخْصِيَّةِ السَّيِّدَةِ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ؟ وَكَيْفَ تَقْتَدِي بِهَا؟

.....

الدَّرْسُ السادسُ | التَّرويحُ عَنِ النَّفْسِ

أَتَأْمَلُ وَأُناقِشُ



قَرَّرَ والدُّ سُلْطَانُ أَخَذَ عَائِلَتَهُ فِي رَحْلَةٍ إِلَى سَدِّ وادي ضيقة بولاية قريات؛ للتَّرويحِ عَنِ النَّفْسِ بَعْدَ عَناءِ العَمَلِ، فَالدُّنْيَا «سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ»^١.



أَقْرَأُ وَأَتَعَلَّمُ



يَكْفِي الوقتَ شَرْفًا وأَهْمِيَّةً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (العصر: ١)، وَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (الليل: ١-٢)، وَمَعَ أَهْمِيَّةِ الوقتِ، وَحِرْصِ الإسلامِ عَلَى أَنْ يَغْتَنِمَ الْمُسْلِمُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَكَّدَ عَلَى إعْطَاءِ النَّفْسِ حَظَّهَا مِنَ الرَّاحَةِ وَالانْبِسَاطِ. فَالتَّرويحُ عَنِ النَّفْسِ، وَإِدْخَالُ الشُّرُورِ عَلَيْهَا، وَالتَّنْفِيسُ عَنْهَا أُمُورٌ لَا بُدَّ مِنْهَا، وَضُرُورَةٌ بَشَرِيَّةٌ يُلْتَجَأُ إِلَيْهَا، فَالإِسْلَامُ جَاءَ

١ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٧٥٠

مراعيًا الفطرة الإنسانية، وملبيًا حاجات النفس ومتطلباتها، وقد رَسَخَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْنَى التَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدَوُّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الذِّكْرِ؛ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرَشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً»^١.

وتكمنُ أهميَّةُ التَّرْوِيحِ فِي تَحْقِيقِ التَّوَازَنِ بَيْنَ مُتَطَلِّبَاتِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ لِلإِنْسَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)، فَالْحَيَاةُ تَتَطَلَّبُ التَّرْوِيحَ كَمَا تَتَطَلَّبُ النَّشَاطَ، وَفِي التَّرْوِيحِ إِعَانَةٌ لِلنَّفْسِ عَلَى الْجِدِّ وَالنَّشَاطِ، وَتَخْفِيفٌ مِنْ ضَغُوطَاتِ الْحَيَاةِ وَتَوَثُّرُهَا، وَمِنْ إِرْهَاقِ الْعَمَلِ، وَهُوَ يَنْفِي السَّامَةَ عَنِ النَّفْسِ، وَيَزِيلُ عَنْهَا الْمَلَلَ وَالضَّجَرَ، وَيُسَهِّمُ فِي إِكْسَابِ الْفَرْدِ خِبَرَاتٍ وَمَهَارَاتٍ تَنْمِي فِيهِ التَّذَوُّقُ وَالْمَوْهَبَةُ وَالْإِبْدَاعُ وَالْإِبْتِكَارُ، كَمَا أَنَّهُ يُوَثِّرُ فِي تَقْوِيمِ عِبَادَةِ الْمُسْلِمِ لِرَبِّهِ، فَإِذَا رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ بِالتَّرْفِيهِ الْمُبَاحِ، وَأَحْسَنَ ثَمِيرَهُ وَمُمَارَسَتَهُ بِشَكْلِ إِيْجَابِيٍّ رَجَعَ إِلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ بِنَفْسٍ نَشِطَةٍ، وَعَزَمٍ قَوِيٍّ، وَجَدَّدَ الرَّهْمَةَ لِلْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ، وَالدِّرَاسَةِ.

وَالنَّازِرُ إِلَى حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَسْئُولِيَّاتِهِ الْجَسِيمَةِ قَدْ يَتَبَادَرُ إِلَيْهِ أَنَّهَا حَيَاةٌ جَادَّةٌ صَارِمَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَجَالٌ لِلْفُسْحَةِ وَالسَّعَةِ وَالْإِنْبِسَاطِ، وَلَكِنَّ الْمَتَأَمِّلَ يَجِدُ أَنَّ حَيَاتَهُ ﷺ فِيهَا تَفْهَمٌ لِرَغَائِبِ النَّفْسِ، وَإِفْسَاحٌ لِلْأَنْسِ وَالتَّرْفِيهِ، وَقَدْ عُرِفَتْ فِي مَجْتَمَعِ الْمَدِينَةِ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَسَابِقَاتِ وَالْمُنَافَسَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ، كَسَبَاقِ الْخَيْلِ وَالرَّمْيِ، بَلْ كَانَ أحيانًا يشاركونهم فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأحيانًا يكتفي بِالمُشَاهَدَةِ، وَالتَّشْجِيعِ.

وَلَا حَرَجَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي التَّرْوِيحِ عَنْ نَفْسِهِ طَالَمَا أَنَّهُ فِي إِطَارِهِ السَّلِيمِ الْمُنضَبِطِ بِحُدُودِ الشَّرْعِ، بَلْ يَثَابُ عَلَى تَرْوِيحِهِ الْمُبَاحِ إِذَا احْتَسَبَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلَهُ مَعُونَةً لَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْجِدِّ ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، وَيَنْبَغِي الْإِعْتِدَالُ فِي التَّرْوِيحِ، فَلَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيطَ؛ حَتَّى لَا يُوَوَّلَ إِلَى وَسِيلَةٍ لَضِياعِ الْأَوْقَاتِ، وَهَدْرِ الطَّاقَاتِ، وَالتَّرَدِّيِّ فِي مَهَاوِي الْخُمُولِ وَالْكَسَلِ وَالْإِنْحِرَافِ، فَيَكُونُ وَبَالًا عَلَى صَاحِبِهِ؛ فَعَمُرُ الْإِنْسَانِ أَعْلَى وَأَسْمَى مِنْ أَنْ يُضَيِّعَهُ فِيمَا لَا طَائِلَ مِنْهُ.

^١ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٧٥٠

والتَّروِيحُ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ كَأَيِّ تَرْوِيحٍ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنْ كُلِّ إِسْفَافٍ، أَوْ خُرُوجٍ عَلَى الْأَخْلَاقِ، وَالْأَلَّا يَكُونَ مُضِيْعًا لِلْفَرَائِضِ كَالصَّلَوَاتِ وَنَحْوِهَا، «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلِيهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِيهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ»^١، وَالْأَلَّا يُوْدِّي كَذَلِكَ إِلَى تَضْيِيعِ الْحَقُوقِ، وَفِي مَقَدِّمَتِهَا حَقُوقُ مَنْ يَعُولُهُمْ، فَإِنَّهُمْ فِي ذِمَّتِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»^٢، وَمِنْ الصَّوَابِ أَلَّا يَتَطَرَّقَ إِلَى الْمَسَاسِ بِأُمُورِ الدِّينِ، أَوِ الشَّخَرِيَّةِ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَشَرَائِعِهَا ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (التوبة: ٦٥)، وَالْأَلَّا يَكُونَ فِيهِ كَذِبٌ، أَوْ غِيْبَةٌ، أَوْ تَرْوِيحٌ، أَوْ إِذَاءٌ لِبَدَنِ الشَّخْصِ، أَوْ خَطُورَةٌ عَلَى النَّفْسِ، كَالْقَفْزِ مِنَ الْإِرْتِفَاعَاتِ الشَّاهِقَةِ، أَوِ الْمَغَامَرَةِ بِالْحَرَكَاتِ الْخَطِيرَةِ.

١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٧٦

٢ أبو داود، السنن، رقم الحديث: ١٦٩٢



معلم أتعاون مع زملائي

نتأمل النصوص الآتية، ثم نستخلص بعضاً من صور الترويح عن النفس:

٢

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ*، فَإِنَّ آبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٣٧٣.

.....

١

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ (يوسف: ١٢).

.....

٤

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: «فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي»، فَقَالَ: «هَذِهِ بَتْلَكَ السَّبَقَةِ». أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٢٥٧٨.

.....

٣

أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، احْمِلْنِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ». قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بَوْلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَهَلْ تَلْدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقَ؟" أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٤٩٩٨.

.....

* يَنْتَضِلُونَ: يَتَسَابِقُونَ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهَامِ وَالنَّبْلِ. ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ: ذَلِكَ لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا الْعَرَبِ كَانَ مُتَقِنًا لِلرَّمْيِ.

أَوَّلًا: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خطأ إن كانت العبارة خطأ:

م	العبارة	العلامة/ التصويب
١	قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، الضابط الشرعي للترويح عن النفس ألا يكون فيه ضرر.	
٢	المخالفة الشرعية الممنهية عنها عند الترويح عن النفس التي يُشير إليها قول الله تعالى: ﴿وَلَا بُذْرَ بَذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦) هي التفريط في الفرائض.	
٣	يُستنتج من قول النبي ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٩٥٧ إلى النهي عن اتّخاذ الحيوان هدفًا.	

ثانيًا: تأمل مقولة سلمان رضي الله عنه التالية، ثم فند العبارة الآتية بعدها:

زار سلمان أبا الدرداء، فلما رأى أن لا حاجة له بالدنيا قال له: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ» فأثنى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٩٦٨

حياة المسلم لا بُدَّ أن تكون حياة جادة صارمة، والمجتمع الإسلامي مجتمع عبادة ونسك، لا مجال فيه للعب والمرح، فالترويح لا فائدة منه، ولا داعي له، فهو مضيعة للوقت، ومفسدة للعمر.

ثالثاً: قيّم المواقف الآتية:



مِنَ الأنشطة التَّرويحِيَّةِ المُفيدةِ الرِّحلاتُ التَّرفيهِيَّةُ، ومشاهدةُ الطَّبيعةِ، والسَّفرُ، والتَّسوقُ، والمُشاركةُ في المُسابقاتِ الثَّقافيَّةِ والألعابِ الجماعيَّةِ، والاشتراكُ في النوادي الصَّيفِيَّةِ، أو نوادي الرِّياضاتِ كالسَّباحةِ والرَّمَايةِ والفروسيةِ، وتعلُّمُ ألعابِ الدِّفاعِ عَنِ النَّفسِ، ومطالعةُ الكُتُبِ، وقراءةُ القصصِ.



الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

المَخْرَجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ لِلْوَحْدَةِ الرَّابِعَةِ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ:

- ١ يتلوا الآياتِ الكريمةَ (٣٥-٣٨) مِنْ سُورَةِ النُّورِ، مُرَاعِيًا تَطْبِيقَ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.
- ٢ يوضِّحَ أَثَرَ نُورِ الْقَلْبِ فِي جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ.
- ٣ يَسْتَنْتِجَ آثَارَ الْمَجَاهَرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.
- ٤ يَقْتَدِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ (عليه السلام) فِي اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- ٥ يَبَيِّنَ الْحِكْمَةَ مِنْ مَشْرُوعِيَّةِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ.
- ٦ يَتَخَلَّقَ بِقِيَمِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ فِي حَيَاتِهِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ | سورة النُّورِ (٣٥-٣٨)



أَتْلُو وَاتَدَبَّرْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ (النور: ٣٥-٣٨).

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى

أَسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ الَّتِي تَنَاسَبُ الْمَعَانِي الْآتِيَةَ:

أَوَّلِ النَّهَارِ



٣

فتحة في جدارٍ
لا منفذ لها.



١

آخِرِ النَّهَارِ



٤

مضيء متلألئ صافٍ.



٢

أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ «التَّوْرَ»، وَجَعَلَ فِيهَا آيَةَ النَّورِ أَعْظَمَ آيَةٍ فِي بَيَانِ جَلَالِهِ وَنُورِهِ، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فَهُوَ مَنْ دَبَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمَا، وَأَنَارَهُمَا؛ أَنَارَ السَّمَاوَاتِ بِالْكَوَاكِبِ الْمُضِيئَةِ، وَالشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ، وَأَنَارَ الْأَرْضَ بِشَرَائِعِهِ، وَأَحْكَامِهِ، وَإِنزَالِ كِتَابِهِ، وَبَعَثَةِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ؛ فَكَتَابُهُ نُورٌ، وَشَرْعُهُ نُورٌ، وَالْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ نُورٌ، يَهْتَدِي إِلَى تَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِرَبُوبِيَّتِهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِآيَاتِهِ، وَأَعْلَامِهِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ الْمُبَثُوثةِ فِي تَضَاعُيفِ الْكَوْنِ، وَثَنَايَا الْحَيَاةِ، فَقَدْ نَثَرَ نُورَهُ الْمَادِيَّ فِي الْآفَاقِ، وَهَيَّأَ النَّفُوسَ لَفَيْضٍ إِلَهِيٍّ، يَمْلَأُ الْوُجُودَ إِشْرَاقًا وَنُورًا وَهَدًى، فَكَانَ النَّورُ الْمَعْنَوِيُّ لِهَدَايَةِ الْمَخْلُوقَاتِ. وَأَضَافَ سُبْحَانَهُ نُورَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى سَعَةِ إِشْرَاقِ هَذَا النَّورِ، وَعُمُومِ سَنَائِهِ، وَتَمَامِ بَهَائِهِ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ.

وَضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَثَالًا لِنُورِهِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ مَا يَقْدِفُهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَلْطَافِ الْهَدَايَةِ ﴿كَمْشَكُوفٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾، كَوَّةٌ فِي جِدَارٍ لَا مَنَفَذَ لَهَا، يَوْضَعُ فِيهَا الْمَصْبَاحُ، فَتَحْضُرُ نُورُهُ وَتَجْمَعُهُ، فَيَبْدُو قُوًى مُتَالِقًا، ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مُضِيٌّ شَدِيدُ الْإِنَارَةِ، كَالدُّرِّ فِي صَفَائِهِ وَإِشْرَاقِهِ وَحُسْنِهِ، يَوْقَدُ الْمَصْبَاحُ مِنْ زَيْتِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ الْمُبَارَكَةِ -وَلَيْسَ الْمَرَادُ شَجَرَةً بَعِيْنَهَا- وَهِيَ شَجَرَةٌ مَعْمَرَةٌ تَنْبُتُ فِي أَرْضٍ مُبَارَكَةٍ، لَيْسَتْ فِي جِهَةِ الشَّرْقِ وَلَا فِي جِهَةِ الْغَرْبِ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي صَحْرَاءٍ مَنَكْشَفَةٍ، تُصِيبُهَا الشَّمْسُ طَوْلَ النَّهَارِ، فَتَرْتَّبَ عَلَى تَعَرُّضِهَا لِلشَّمْسِ امْتِدَادُ حَيَاتِهَا، وَعِظَمُ نَمَائِهَا، وَحُسْنُ ثَمَارِهَا، فَكَانَتْ ثَمَرَتُهَا أَنْضَجَ، وَزَيْتُهَا أَصْفَى، وَمِنْ صَفَاءِ زَيْتِهَا وَحُسْنِ ضِيَائِهِ يَكَادُ يَضِيءُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَوْ لَمْ تَمْسُسْهُ نَارٌ، فَكَيْفَ إِذَا مَسَّتْهُ النَّارُ؟!

وَكَمَا صَارَ الْمَصْبَاحُ حِينَ جُعِلَتْ فِيهِ النَّارُ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ، شُبِّهَ صَدْرُهُ بِالْمَشْكَاةِ، وَقَلْبُهُ فِي صَفَائِهِ بِالْقَنْدِيلِ مِنَ الزُّجَاجِ الشَّفَافِ، وَمَا يَسْتَهْدِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ بِالزَّيْتِ الصَّافِي الْمُشْرِقِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذَا النَّورَ الْمَذْكُورَ عَزِيزٌ، وَأَنَّهُ لَا يَنَالُهُ إِلَّا مَنْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ فَهْدَاهُ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، مِمَّنْ يَفْتَحُونَ قُلُوبَهُمْ لِلنُّورِ فَتَرَاهُ، وَحِظُّ الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ أَنْوَرَ فِي نَفْسِهِ

بمعرفة ربّه وطاعته، وهذا النور يزكي النفس، ويجذب صاحبه إلى الخير، ويمنعه من المعاصي، ويتحصن به من مهاوي الضلال، فهو نورٌ معنويٌ يستنير به المسلم في حياته، فيجعله يرى بنور الله، فيوفق للإيمان، والعمل بتعاليم الإسلام، وآدابه، وأخلاقه.

وقد تبع هذا البيان تصويرٌ لحال من نالوا النور، من خلال أعمالهم التي تكشف حال قلوبهم في المساجد ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾، فذاك النور الشائع في السماوات والأرض يتجلى ويتبلور في بيوت الله التي تتصل فيها القلوب بخالقها عز وجل، كما أن هذه المساجد مكان استمداد ذلكم النور، جواباً لمن قد يسأل: أين يمكن أن يرى؟ فالصلاة نور، والذكر نور.

وذكر ﴿بُيُوتٍ﴾ بالتنكير؛ لتفخيم شأنها، وتعظيم قدرها، وبيان أنها بيوت ليست كسائر البيوت، فهي أشرف البقاع، والله تعالى أراد أن تُشيد في أرضه المساجد؛ لتكون منارة لعبادته، يعلو فيها ذكره، وأكد ذلك بالأمر برفعها، وعمارتها، وتعظيمها، وذكر الله تعالى فيها، والآية تضمنت حثاً على بناء المساجد، كما تضمنت الحكمة من بنائها ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ﴾، فيتضرع لله في بيوتهم رجال عظام الهمة، لا تفتنهم تجارة، ولا يغريهم بيع، ولا تصرفهم زخارف الدنيا عن طاعة الله، إذا سمعوا النداء طوّوا الدنيا خلفهم، وبادروا إلى الصلاة، ولم تلههم المشاغل عن إيتاء الزكاة، يخشون يوماً مهيباً تنزل في القلوب، وتضطرب فيه الأبصار.

وذكر جانب التعاملات المادية ﴿لَا تُلْهِيمُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا﴾؛ لظهور أثره، والمراد: لا يلهيهم أمرٌ دنيوي البتة، وخص ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ﴾؛ اهتماماً بشأنهما، فالصلاة مثال للأعمال التعبدية، والزكاة مثال للطاعات التي لم تنحصر في المساجد، والمقام مقام مدح لتوفيقهم في تحصيل ما يزكيهم روحياً، وما ينميهم مادياً، وقدم ﴿لَهُ﴾؛ إشارة إلى إخلاصهم العبادة لله وحده^١.

هذه القلوب المشرقة بالنور في بيوت الله، الوضيئة الطاهرة، المسبحة الواجفة، المصلية الواهبة، بشرها الله تعالى بقوله: ﴿لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾، فالله برحمته يجزيهم بأحسن أعمالهم ثواباً أعظم مما قدموا، ويزيدهم بمضاعفة حسناتهم ما لا يُقدَّر؛ تفضلاً منه، غافراً ما قد يطرأ عليهم من تقصير، فهو الوهاب، يرزق من يشاء بلا حد ولا عد.

^١ مجموعة مؤلفين (٢٠١٨). الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز ج ٢. ط ١. ص بتصرف.



كان مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا، أَوْ قَالَ: وَاجْعَلْنِي نُورًا». مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٧٦٣





قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾

(النور: ٤٠).



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورٍ مِمَّنْ يَشَاءُ﴾

(النور: ٣٥).

- أ كيف يستنير قلب المؤمن؟
 ب ما أثر نور القلب في جوارح الإنسان؟
 ج ما الذي يُعتمِّم روح الإنسان ويحبِّب عنها نور الله تعالى؟

أَقِمْ تَعْلَمِي



أَوَّلًا: أَكْمِلِ الْعِبَارَاتِ بِمَا يَنَاسِبُهَا:

- ١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾؛ مِنْ فَوَائِدِ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيَانُ الْمَعْنَى، وَتَقْرِيبُ
 ٢ يَعْمُرُ الْمُؤْمِنُ مَسَاجِدَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْنَوِيًّا بِالْعِبَادَةِ، وَمَادِيًّا ب
 ٣ يُسْتَدَلُّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ عَلَى صِفَةِ التَّوَازَنِ بَيْنَ الْعَمَلِ وَ.....

ثَانِيًا: وَضِّحْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

.....

ثالثًا: علّل: تخصيص وقت التسبيح ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

رابعًا: تدبّر الآية الكريمة، ثم أجب:

قال الله تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا نُلْحَمُهُمْ تَحَرُّوْا وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾

ج

كيف تتمثل هذه
الآية الكريمة في
حياتك؟

ب

عدّد بعض الأمور
التي قد تُلهي المؤمن
عن ذكر الله.

أ

وصف الله تعالى
المؤمنين بصفتين،
استخرجهما.

اقرأ واستمتع:



شجرة الزيتون من الأشجار المعمّرة، ومنبتتها بلاد الشام، وجبال سيناء، وحوض البحر الأبيض المتوسط عامةً، وهي شجرة مباركة كثيرة النفع: زيتها، وخشبها، وورقها، وثمرها،

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلْأَكْلَيْنِ﴾ (المؤمنون: ٢٠)،

فتخرج بالذي يأكلونه، ويدهنون به، قال رسول الله ﷺ:

«كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ»

الترمذي، السنن، رقم الحديث: ١٨٥١.

الدَّرْسُ الثَّانِي | الْمُجَاهَرَةُ بِالْمَعْصِيَةِ

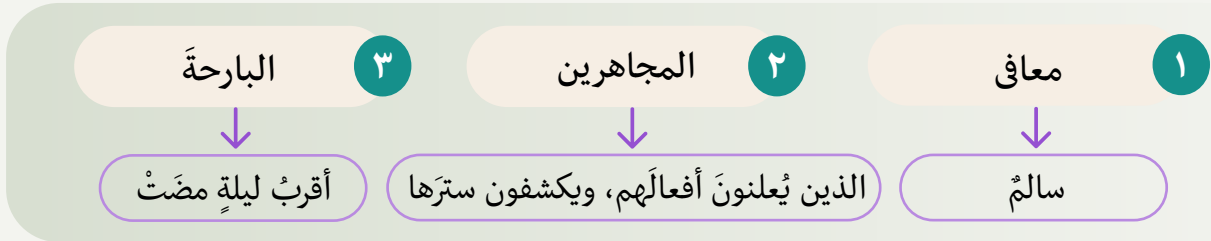


أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فَلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ».

البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، رقم الحديث: ٦٠٦٩

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى



أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ

حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعَاصِي، وَحَذَّرَ مِنْ قُرْبِهَا فَضْلًا عَنْ فَعْلِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأنعام: ١٥١)، وَقَدْ اسْتَهْلَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ بَيَانَ الْحَقِيقَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا أُمَّةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ»، حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا أَنْ تَكُونَ ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، تَحْمِلُ هِدَايَةَ رَبِّهَا لِلبَشَرِيَّةِ أَجْمَعِهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْمُؤْمِنُ قَدْ يَقَعُ فِي الذَّنْبِ، وَيُظْلِمُ نَفْسَهُ، لَكِنَّهُ مَهْمَا لَحِقَ بِهِ مِنْ أَدْرَانِ الْمَعَاصِي، وَوَقَعَ فِيهَا فِي لَحْظَةٍ ضَعْفٍ شُرْعَانِ مَا يَعُودُ إِلَى رَبِّهِ مُتَطَهِّرًا بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَيَسْتَتِرُ بِسِتْرِهِ، فَيَرْجِي لَهُ عَفْوُ اللَّهِ وَمَغْفِرَتُهُ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ١١٠)، فَلَا يُعَرِّضُ

نفسه للعقوبة والعذاب، كما لا يعرضها للاستهجان والتحقير، وغيبة الناس، ووقيعتهم في عرضه، فتناله ألسنتهم، وتلك العافية.

واستثنى الحديث الشريف من المعافاة **المجاهرين**، وهم الذين يستمرئون المعاصي، ويشيعونها بين الناس تبجحاً ووقاحة، فالمجاهر يعتاد المعصية ويألفها؛ مما يؤدي إلى التماسي فيها، وهذا دليل على ذهاب الحياء، وفساد الخلق، وغفلة القلب، يقول النبي ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»^١.

ثم أخبر النبي ﷺ أن من المجاهرة والاستهتار بالدين، والاستخفاف بحدود الله أن يعمل الرجل بالليل معصية، ثم يصبح فيحدث أصحابه بما فعل، مستخفاً بستر الله تعالى له، مستهتراً بأوامره ونواهيه، حيث يرى المعصية مفخرة ومباهاة، فكأنه بلسان حاله يدعو الآخرين ممن هم على شاكلته إلى ارتكابها؛ مما يؤدي إلى تناميها وشيوعها، الأمر الذي حذر منه النبي الكريم ﷺ حيث قال: «**... وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**»^٢، وإذا كان ارتكاب المعصية في ذاته محرماً، فكيف بمن يتفاخر بها ويعلمها؟ وذكر «**بالليل**» باعتبار أنه الغالب، وإلا فإن الإنسان قد يعمل عملاً بالنهار، بل من الناس من يفعل المعصية أمام الملاء، فيأتي ما يأتي على مرأى ومسمع من الناس، بلا وجل أو حياء، وهذا أعلى ما يكون من صور المجاهرة، ولو تمكّن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأ على ذلك ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**﴾ (نوح: ١٣).

إن خطر المعصية والمجاهرة بها لا يقتصر على صاحبها، بل يتعداه إلى المجتمع بأسره، فهي كالنار في الهشيم، قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾، ومن أثر المجاهرة بالمعصية على فاعلها - إذا لم يتب منها - حرمان العافية، وحلول النقم، وفساد القلب ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (المطففين: ١٤)، ومن عصي الله تعالى في الأرض فقد أفسد فيها؛ لأن صلاحها بالطاعة، والله تعالى يقول: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ (الأعراف: ٥٦).

١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦١٢٠

٢ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٦٧٤

أَتَأْمَلُ الموقفينِ الاتيينِ، ثُمَّ أَعْبُرُ عَنْهُمَا، مَعَ بَيَانِ الْجَزَاءِ لِكُلِّ مَوْقِفٍ فِي ضَوْءِ فَهْمِي لِلآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ:



أَقِيمِ تَعْلَمِي

أَوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ بِمَا يَنَاسِبُهَا:

- ١ إذا علمتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتُرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ فَهَذَا يَدْفَعُنِي إِلَى
- ٢ مِنْ أَسْبَابِ سِتْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ إِمَهَالُهُ، لَعَلَّهُ
- ٣ يُشِيرُ قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ»^١ إِلَى أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْوُقُوعِ فِي الْمَعْصِيَةِ
- ٤ أَسْتَنْتِجُ مِنْ حَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحَرَّمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ»^٢ أَنَّ مِنْ آثَارِ الْمَعَاصِي

١ أحمد، المسند، رقم الحديث: ٣٨١٨

٢ أحمد، المسند، رقم الحديث: ٢٢٤٣٨



ثانيًا: بين الأسباب التي تجعل البعض يجاهر بالمعصية.

.....

ثالثًا: جاء عن السيدة زينب أم المؤمنين، قالت: قلت: يا رسول الله «أنهلك وفينا الصالحون؟» قال: «نعم إذا كثُر الخَبْثُ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٧٠٥٩، استنتج أثر إشاعة المعاصي.

.....

رابعًا: إذا رأيت زميلك يتحدث عن ذنب فعله، كيف تتصرف؟

.....

خامسًا: صنّف المواقف الآتية حسب الجدول:

م	الموقف	مجاهرة	ليست مجاهرة
١	يُشيعُ في زملائه روابطَ لمواقع إلكترونية شائنة.		
٢	تستفتي في معصية قارفتها.		
٣	يُفطرُ في نهارِ رمضانٍ من دونِ عذرٍ علناً.		
٤	ينشرُ صورًا غيرَ لائقةٍ في وسائلِ التواصل الاجتماعي.		

الدَّرْسُ الثَّانِي | دَعْوَةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اقْرَأْ وَأَفْهَمْ

في مَدِينَةِ نَيْنَوَى مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ بِالْعِرَاقِ، عَلَى نَهْرِ دَجْلَةَ عَاشَ نَبِيُّ اللَّهِ تَعَالَى يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ انْحَرَفَتْ فِطْرَتُهُمْ، وَضَلَّتْ عَقِيدَتُهُمْ، وَكَانَ عَدُّهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات: ١٤٧)، فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَذَلَ لَهُمُ النَّصْحَ، وَرَغَّبَهُمْ نَوَالَ رَبِّهِمْ إِنْ تَابُوا وَوَحَّدُوا، وَأَنْذَرَهُمْ عِقَابَهُ وَبَأْسَهُ إِنْ كَفَرُوا وَأَشْرَكُوا، وَلَبِثَ فِيهِمْ نَاصِحًا مُصْلِحًا مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَلْبِثَ، فَمَا كَانَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا الْإِعْرَاضُ وَالْجَفَاءُ، وَالصَّدُّ وَالتَّعَنُّتُ عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ، فَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ، وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا، وَأَنْذَرَهُمْ بِنَزُولِ عَذَابٍ عَاجِلٍ عَلَيْهِمْ جَزَاءَ إِعْرَاضِهِمْ، وَغَادَرَهُمْ مَغَاضِبًا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ رَبُّهُ، حَيْثُ لَمْ يُطِيقْ اسْتِمْرَارَ الْعَيْشِ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ ظَنَّ أَنََّّهُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا بَعْدَمَا طَالَ تَكْذِيبُهُمْ لَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يُضِيقَ عَلَيْهِ الْأَرْضَ، وَلَنْ يُوَازِئَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخُرُوجَ، وَقَدْ آدَى مَا عَلَيْهِ مِنَ التَّبْلِغِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

بَدَأَتْ نُذُرُ الْعَذَابِ تَقْتَرِبُ مِنْ قَوْمِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْهُمْ، فَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَنَّ عَذَابَهُ إِذَا حَلَّ لَنْ يَنْجُو مِنْهُ أَحَدٌ، فَوَقَعَ الْخَوْفُ فِي نَفُوسِهِمْ، وَأَصَابَهُمُ الْهَلَعُ، وَأَدْرَكُوا أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ صَادِقًا فِي إِنْذَارِهِ لَهُمْ، فَتَابُوا إِلَى اللَّهِ، وَنَدِمُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ لِرَسُولِهِمْ، وَخَرَجُوا وَمَعَهُمْ نِسَاؤُهُمْ، وَأَطْفَالُهُمْ، وَدَوَابُّهُمْ، وَاسْتَغَاثُوا بِالْأَدْعَاءِ، وَتَضَرَّعُوا بِالْبُكَاءِ فِي مَشْهَدٍ عَظِيمٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ بَهِيمَةٍ وَوَلَدِهَا؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَهُمْ، فَجَارَتْ الْمَوَاشِي وَالِدَوَابُّ، وَكَانَتْ سَاعَةً عَظِيمَةً وَعَصِيبَةً، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَ تَوْبَتِهِمْ كَشَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ سَيَحُلُّ بِهِمْ، فَحَبَسَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَرَفَعَ عَنْهُمْ نَقْمَتَهُ، وَبَسَطَ لَهُمْ رَحْمَتَهُ، فَرَجَعُوا إِلَى مَسَاكِنِهِمْ آمِنِينَ مُؤْمِنِينَ، وَتَمَنَّوْا أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِمْ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا يُونُسُ عليه السلام فَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَحْرِ، فَوَجَدَ سَفِينَةً مَشْحُونَةً، فَرَكِبَ فِيهَا مَعَ مَنْ رَكِبَ، وَسَارَتْ تِلْكَ السَّفِينَةُ وَسَطَ لُجَّةِ الْبَحْرِ الْهَائِجِ، فَتَلَاطَمَتْ بِهَا الْأَمْوَاجُ، وَتَقَاذَفَتْهَا الرِّيَّاحُ، فَاضْطَرَبَتْ وَمَاجَتْ، وَشَارَفَ أَهْلُهَا عَلَى الْهَلَاكِ، فَتَشَاوَرُوا، ثُمَّ قَرَرُوا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّضْحِيَةِ بِبَعْضِ أَفْرَادِ السَّفِينَةِ تَخْفِيفًا لِحَمُولَتِهَا؛ فَهَلَاكَ بَعْضُهُمْ أَهْوَنُ مِنْ هَلَاكِ الْجَمِيعِ، وَاخْتَارُوا طَرِيقَةً عَادِلَةً فَاقْتَرَعُوا، وَكَانَتِ الْقِرْعَةُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عليه السلام، فَأُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ ﴿وَإِنْ يُونُسَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٣٩) إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ (الصافات: ١٣٩-١٤١).

وَبِأَمْرِ اللَّهِ ابْتَلَعَهُ الْحَوْتُ، فَجَابَ بِهِ الْبَحْرُ، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مِلِيمٌ﴾ (الصافات: ١٤٢)، هُنَا لَجَأَ نَبِيُّ اللَّهِ يُونُسَ عليه السلام إِلَى رَبِّهِ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ، فَهَتَفَ وَاسْتَغَاثَ بِكَلِمَاتٍ مِنْ قَلْبِهِ قَبْلَ لِسَانِهِ، فَنادى وَهُوَ مَكْظُومٌ مَغْمُومٌ ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، فَسَمِعَ نِدَاءَهُ مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالنَّجْوَى، وَيكشِفُ الضَّرَّ وَالْبَلْوَى، فَكَانَتْ مَعِيَّةَ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ مَعَ عَبْدِهِ الْمَكْرُوبِ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨)، وَلَوْلَا تَسْبِيحُهُ وَإِنَابَتُهُ لَرَبِّهِ لَلَبِثَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿(الصافات: ١٤٣-١٤٤)﴾.

فَأَدْرَكَتْهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، فَلَفِظَهُ الْحَوْتُ، وَأَلْقَاهُ إِلَى الشَّاطِئِ فِي الْعِرَاءِ، فِي مَكَانٍ قَفْرٍ خَالٍ مِنَ الْأَشْجَارِ ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْرِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ (القلم: ٤٩)، فَخَرَجَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ وَهُوَ سَقِيمٌ ضَعِيفٌ الْبَدَنُ، قَدْ اعْتَلَّتْ صَحَّتُهُ ﴿فَبَذَنَّهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (الصافات: ١٤٥)، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ*؛ لَتَكُونَ لَهُ شِفَاءً وَغَدَاءً، وَلَمَّا تَعَاْفَى يُونُسَ عليه السلام أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْعُودَةِ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ غَادَرَهُمْ، فَمَكَثَ مَعَهُمْ يُعَلِّمُهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ نَيْنَوَى هُمُ الْأُمَّةُ الْوَحِيدَةُ مِنْ أُمَّمِ الْأَرْضِ الَّتِي آمَنَتْ بِنَبِيِّهَا دُونَ أَنْ يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ مِنْهَا، وَكَانَ إِيمَانُهُمْ ذَاكَ سَبَبًا فِي كَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَاءَ امْتَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (يونس: ٩٨).

* يَقْطِينٌ: شَجَرَةُ الْقَرْعِ.



- ◆ كَانَ مِنْ لَطْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَبِيِّهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةً ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ (الصافات: ١٤٦)، وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِي حِكْمَةِ إِنْبَاتِ الْيَقْطِينِ عَلَيْهِ أَنَّهَا شَجَرَةٌ فِيهَا نَفْعٌ كَثِيرٌ، وَمَقْوِيَّةٌ لِلْبَدَنِ، وَوَرَقُهَا فِي غَايَةِ النُّعُومَةِ، وَظَلِيلٌ، فَكَانَ وَرَقُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ غَطَاءً يَظْلِلُ جَسَمَهُ، وَيُقِيهِ حَرَّ الشَّمْسِ، وَجَفَافَ الْهَوَاءِ، فَكَانَتْ لَهُ شِفَاءً وَغَدَاءً.
- ◆ أَنْ يَظْلُ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيًّا فِي بَطْنِ الْحَوْتِ أَمْرٌ عَجِيبٌ؛ لَكِنَّهُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، فَبَأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي يَدْبُرُ الْكَوْنَ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنْ﴾ (البقرة: ١١٧)، تَوَقَّفَتْ عَوَامِلُ الْهَلَاكِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى.



قال رسول الله ﷺ : «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ، إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾،

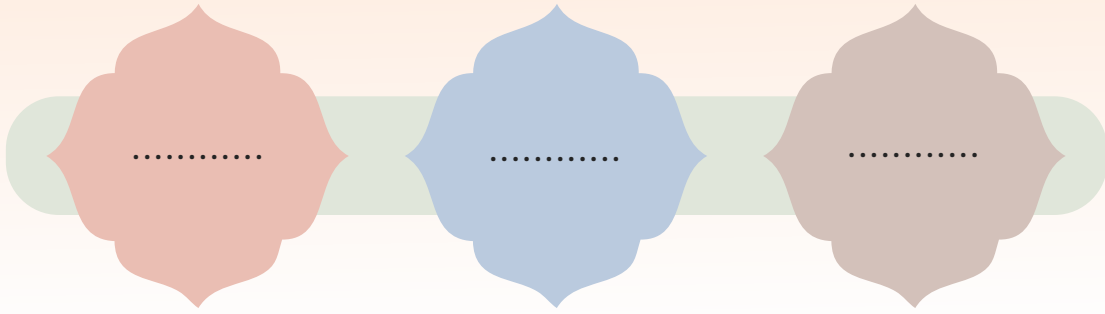
فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».

الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٣٥٠٥

تضمَّن نداءً يونس عليه السلام الطَّلَبَ على ألطف وجه، حيث اجتمعت في كلماته المختصرة أسباب

إجابة الدعاء ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّضُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨). استخلص

أسباب إجابة الدعاء كما جاءت في كلمات يونس عليه السلام.



مَعًا نَتَعَلَّمُ مَعَ زُمَلَائِي

ندلل على ما يأتي من قصة يونس عليه السلام :

٣

الأعمال الصالحة في أيام
الرَّخَاءِ ترافق العبد في شدَّته،
وتكون سبباً بعون الله في إزالة
كُربته، ورفع محنته.

٢

الإيمان والتقوى والرجوعُ
إلى الله تعالى يدفع العذاب،
وسببُ للنَّجاة مِنَ البلاءِ
والمِحْنِ.

١

الصَّبْرُ في الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تعالى.

أَوَّلًا: ضَع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصَوِّب ما تحته خطأً إن كانت العبارة خطأً:

م	العبارة	العلامة/التصويب
١	الشَّجَرَةُ التي أَنْبَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِيُونُسَ عليه السلام هي شَجَرَةُ <u>التَّيْنِ</u> .	
٢	النَّبِيُّ الَّذِي آمَنَ بِهِ كُلُّ قَوْمِهِ هُوَ <u>يُونُسُ</u> عليه السلام .	
٣	إِقَامَةُ تَعَالِيمِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَيَاةِ سَبَبٌ <u>لِلنَّجَاةِ</u> .	

ثَانِيًا: عَلِّ تَسْمِيَةَ نَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ عليه السلام بـ ﴿وَذَا النُّونِ﴾ و﴿كَصَابِ الْخَوْتِ﴾.

ثَالِثًا: بَيِّنْ أَثَرَ اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمِحْنِ وَالنَّوَازِلِ، مُسْتَشْهِدًا بِقِصَّةِ يُونُسَ عليه السلام.

رَابِعًا: كَيْفَ يَسْتَفِيدُ الْمَرْبِيُّ وَالِدَاعِيَةُ مِنْ صَدَقِ نَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ عليه السلام وَصَبْرِهِ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ | صَلَاةُ الْجَنَازَةِ

أَقْرَأْ وَاتَّعَلَّمْ 

خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ، وَكَرَّمَهُ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وَسَنَّ لَهُ مِنَ التَّشْرِيعَاتِ مَا يَصُونُ كِرَامَتَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَمِنْ إِكْرَامِ الْمَيِّتِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ تَغْسِيلُهُ، وَتَكْفِينُهُ، وَاتِّبَاعُ جَنَازَتِهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَحُضُورُ دَفْنِهِ؛ فَفِي ذَلِكَ أَدَاءُ لِحَقِّهِ، وَحَقُّ أَهْلِهِ، بِجَبْرِ خَاطِرِهِمْ، وَمِشَارِكَتِهِمْ مَصَابِهِمْ، وَحُصُولُ الْعِظَةِ وَالْإِعْتِبَارِ لِلْمَشِيعِ، وَتَذَكُّرُ الْمَوْتِ.

وَصَلَاةُ الْجَنَازَةِ فَرَضُ كَفَايَةٍ؛ إِنْ قَامَ بِهَا بَعْضُهُمْ سَقَطَتْ عَنِ الْبَاقِينَ، وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَيْهَا عِنْدَمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقَمِّمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ (التوبة: ٨٤)، وَهِيَ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَنْبَغِي التَّفْرِيطُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»^١، وَالْقَصْدُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ.

وَيُسَنُّ الْإِسْرَاعُ فِي تَجْهِيْزِ الْمَيِّتِ، وَدَفْنِهِ، وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ تَبَعَ الْجَنَازَةَ الْمُشَارَكَةُ فِي حَمْلِهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسَأَلُ»^٢، وَالْمَيِّتُ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ لِدُعَاءِ إِخْوَانِهِ، فَيُدْعَا لَهُ بِالثَّبَاتِ وَالْمَغْفِرَةِ، فَقَدْ أَفْضَى إِلَى مَا قَدَّمَ.



لَا مَانَعَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْغَائِبِ الَّذِي لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ، وَالذَّلِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَجَاشِيِّ صَلَاةَ الْمَيِّتِ بَعْدَمَا عَلِمَ بِوَفَاتِهِ.

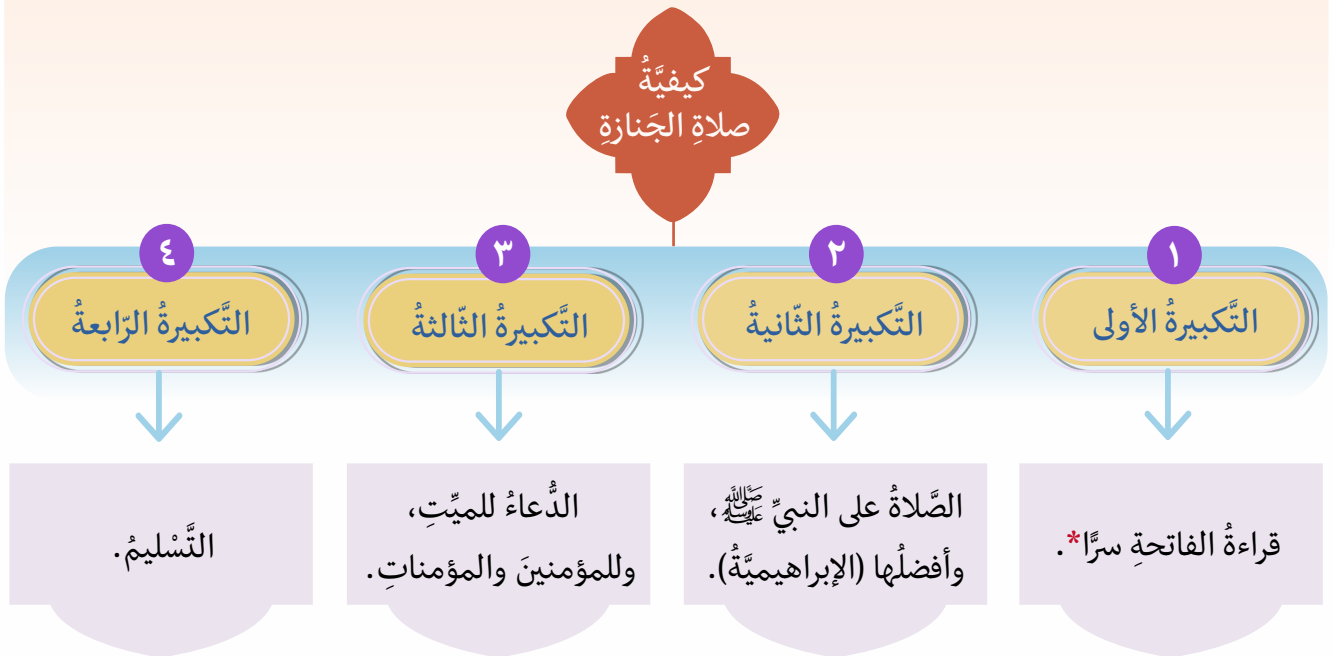


١ مسلم، الصحيح، رقم الحديث ٩٥٤

٢ أبو داود، السنن، رقم الحديث ٣٢٢١

يُشْتَرَطُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ مَا يُشْتَرَطُ فِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ مِنَ الطَّهَّارَةِ، وَاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، وَمِرَاعَاةِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ، وَهِيَ صَلَاةٌ لَا رُكُوعَ فِيهَا وَلَا سُجُودَ، تُصَلَّى بِأَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ، وَيُوضَعُ الْمِيْتُ فِيهَا جِهَةَ الْقِبْلَةِ، وَيَقِفُ الْمَصْلُونَ خَلْفَ الْإِمَامِ صَفُوفًا مُسْتَوِيَةً^١.

- أَفْهَمُ صِفَةَ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ، ثُمَّ أَطَبَّقُهَا عَمَلِيًّا مَعَ زَمَلَائِي.



عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٩٦٣



^١ انظر: المعولي، المعتمد (٢٠١٢). المعتمد في فقه الصلاة. بيروت. لبنان، ط٥. ص ٣٦٣
* يأتي بالاستعاذة قبلها، ومن أتى بالتوجيه قبل تكبيرة الإحرام فلا حرج عليه، ولا يلزم ذلك.

مَعْرِفَةُ أَعْمَالِنَا مَعَ زَمَلَانِنَا

نَتَأَمَّلُ الْمَوَاقِفَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ نَعْبُرُ عَنِ الْمَخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ النَّاسِ فِي أَثْنَاءِ الْجَنَازَةِ:

٣



هَلْ تِلْكَ الْعَقَارَاتُ لَهُ؟!

٢



ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ هَالِكٌ
بِسُوءٍ، فَقَالَ: « لَا تَذْكُرُوا
هَلْكَائِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ».

النسائي، السنن، رقم الحديث: ١٩٣٥

١



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لَا
يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ
الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا،
وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ ».

مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٩٢٤

أَقِيْمُ تَعْلَمِي

أَوَّلًا: اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْبَدَائِلِ الْمُعْطَاةِ:

١ حُكْمُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ:

أ. فَرَضٌ عَيْنٍ. ب. فَرَضٌ كِفَايَةٍ. ج. مُسْتَحَبٌّ. د. مُبَاحٌ.

٢ تُؤَدَّى صَلَاةُ الْجَنَازَةِ:

أ. قَبْلَ التَّغْسِيلِ. ب. قَبْلَ التَّكْفِينِ. ج. بَعْدَ التَّكْفِينِ. د. بَعْدَ الدَّفْنِ.

٣ عَدَدُ تَكْبِيرَاتِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ:

أ. تَكْبِيرَةٌ وَاحِدَةٌ. ب. تَكْبِيرَتَانِ. ج. ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ. د. أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ.

ثانيًا: كيف كَرَّمَ الإسلامُ الميِّتَ؟

.....

.....

ثالثًا: بيِّن الحكمَ الشرعيَّ في الآتي:

- ١ صلى صلاة الجنَازَةِ مِنْ دونِ وضوءٍ.
- ٢ صلَّت امرأةٌ صلاةَ الجنَازَةِ.
- ٣ صلى إمامًا على جنَازَةٍ قَريبٍ لَهُ.

رابعًا: ما نصيحتُكَ لِمَن لا يشهدُ الجنائزَ معَ المسلمينَ بلا عُذرٍ؟

.....

.....

خامسًا: عدِّ بعضَ الأعمالِ الَّتِي يُمكنُ أنْ تفعلَها، ويصلُ ثوابُها إلى الميِّتِ.

.....

.....



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَصَدِّيًا لِقَضَايَا الْأُمَّةِ، مُتَحَمِّلًا أَعْبَاءَهَا، فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ كَانَتْ بَسَاطَةُ الْحَيَاةِ وَعَفْوِيَّتُهَا حَاضِرَةً، وَمَعَ أَنَّ الْبَيْتَ النَّبَوِيَّ صَغِيرٌ فِي مِسَاحَتِهِ، بَسِيطٌ فِي مَتَاعِهِ، لَكِنَّ الْخُلُقَ النَّبَوِيَّ الْعَظِيمَ جَعَلَهُ وَعَاءً كَبِيرًا مُتَرَعًّا بِالْأَنْسِ وَالْبَهْجَةِ، وَيَنْبُوغًا يَتَدَفَّقُ بِالسَّعَادَةِ، وَالْمُودَّةِ وَالرَّحْمَةِ، تَجَلَّتْ فِيهِ الْعَوَاطِفُ فِي أَرْقَى مَعَانِيهَا، فَلَيْسَ فِي بَيْتِ النَّبُوَّةِ التَزَمُّتُ الْمَقِيثُ، وَلَا التَّجَهُُّمُ وَالْعُبُوسُ، وَلَكِنَّهُ التَّبَسُّمُ وَالشَّرُورُ، حَتَّى كَأَنَّمَا يَعِيشُ أَهْلُهُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ»^١.

هَذَا التَّعَامُلُ الرَّفِيعُ جَعَلَ لِحُضُورِهِ ﷺ فَرْحَةً وَأَنْسًا، وَلِغِيَابِهِ وَحْشَةً وَفَقْدًا، فَكَانَ خَيْرَ زَوْجٍ وَأَبٍ وَجَلِيسٍ، وَسِعَ النَّاسَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهَذَا الْخُلُقِ، وَكَانَتْ حُجَرَاتُ* أَزْوَاجِهِ حَوْلَ مَسْجِدِهِ الشَّرِيفِ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدَّأُونُكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحجرات: ٤)، كَمَا ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بَيْوتَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

كَانَ ﷺ إِذَا خَلَا فِي بَيْتِهِ لِنَا كَرِيمًا بَسَامًا، يَمَازِحُ أَهْلَهُ، وَيَلَاطِفُ أَزْوَاجَهُ، وَكَانَ وَدُودًا، يُكْرِمُ وَلَا يُهِينُ، يُوجِّهُ وَيَنْصَحُ، لَا يُضَحِّمُ الزَّلَّاتِ، وَيَتَحَمَّلُ الْهَفَوَاتِ، وَكَانَ يَحْتَوِي الْمَوَاقِفَ بِحِكْمَتِهِ وَلُطْفِهِ، وَرَبَّمَا تُرَاجِعُهُ أَزْوَاجُهُ، وَيَقَابِلُ ذَلِكَ بِالصَّبْرِ وَالْإِحْسَانِ، فَيَسْتَمِعُ لَهُنَّ، يَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاغَعْتَنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أَرَاكِ؟ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ!»^٢، وَكَانَ يُوَاسِيهِنَّ، وَيَكْفِكُفُ دُمُوعَهُنَّ، وَجَعَلَ حُسْنَ مَعَامَلَةِ أَهْلِهِ مَعْيَارًا مِنْ مَعَايِيرِ خَيْرِيَّةِ الرِّجَالِ، فَقَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^٣.

١ أحمد، المسند، رقم الحديث: ٢٥٨١٣ ٢ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥١٩١ ٣ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٣٢٨

* هُدِمَتْ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ لِأَجْلِ تَوْسِيعَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَأَبْقِيَتِ الْغُرْفَةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ (بَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) الَّتِي يَضُمُّ جَسَدَهُ الطَّاهِرَ.

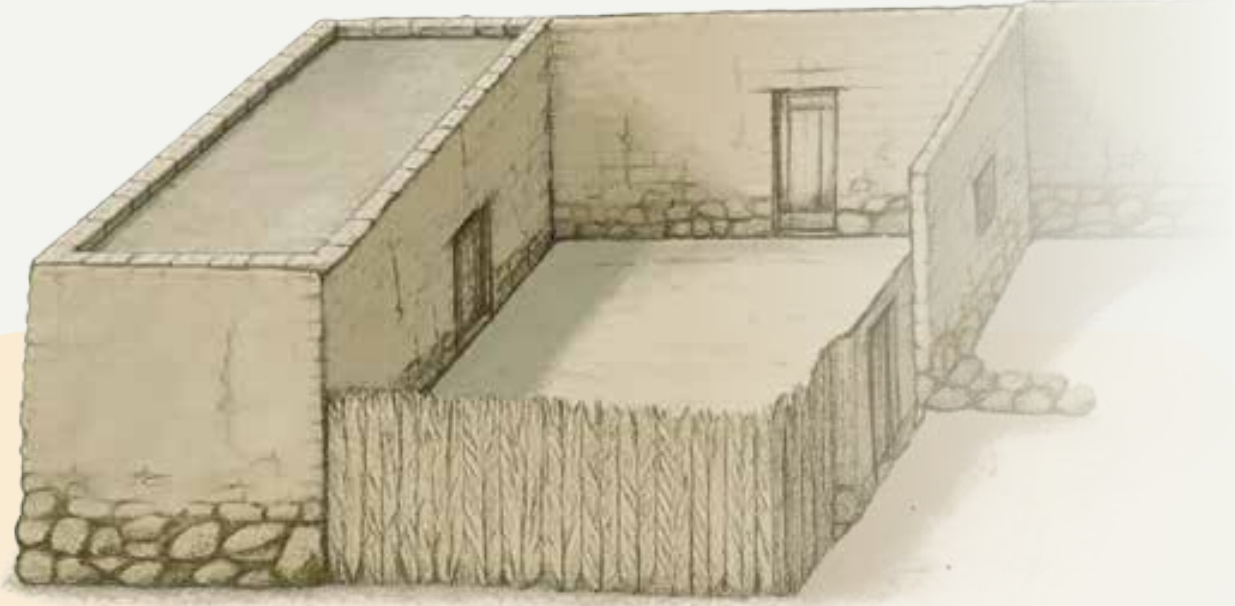
وَمِنْ حُسْنِ عُشْرَتِهِ ﷺ لَزَوَاجَتِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ؛ يَسْتَقْرِئُ أَحْوَالَهُنَّ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ أَحَدًا سَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (النور: ٦١)، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّطَيُّبِ، حَتَّى أَنَّ مَنْ يَصَافِحُهُ يَجِدُ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ فِي يَدِهِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَشِعُّ مِنْهُ نَوْرُ النُّبُوَّةِ لَا يَتَكَلَّفُ لِبَاسًا وَلَا طَعَامًا، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَلَا يَعْيبُ طَعَامًا قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ، وَلَمْ تَمْنَعُهُ هَيْبَةُ النُّبُوَّةِ مِنَ الْإِسْهَامِ فِي أَعْمَالِ الْبَيْتِ، وَالتَّهَوُّضِ بِأَعْبَائِهِ إِلَى جَانِبِ زَوَاجَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ حَلْبِ شَاتِهِ، وَخَصَفِ نَعْلِهِ، وَتَرْقِيعِ ثَوْبِهِ.

وَمِنْ جَمِيلِ مَعَامِلَتِهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ حَفْظُهُ لَوُدَّهِنَّ، وَاعْتِرَافُهُ بِجَمِيلِهِنَّ حَتَّى بَعْدَ وَفَاتِهِنَّ، فَكَثِيرًا مَا كَانَ يَذْكُرُ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ ؓ وَكَانَ يَقُولُ: «إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا»^١، وَكَانَ ﷺ أُنْمُوذَجًا لِلأَبُوَّةِ الرَّحِيمَةِ، فَقَدْ جَبَرَ خَاطَرَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ بِفِدَاءِ زَوْجِهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، إِذْ كَانَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ، وَأَمَرَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ؓ أَنْ يَبْقَى عِنْدَ زَوْجِهِ رَقِيَّةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَمَا أَرَادَ التَّوَجُّهَ إِلَى مَعْرَكَةِ بَدْرٍ؛ إِذْ كَانَتْ مَرِيضَةً، وَغَمَرَ سِبْطِيهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَبْنَاءَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ؓ بِحُبِّهِ وَعَطْفِهِ، يُقَبِّلُ وَيَلَاعِبُ، وَيُجْلِسُهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيَحْمِلُهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّي، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، فَرَكِبَا عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَطَالَ فِي سَجُودِهِ إِلَى أَنْ ذَهَبَا، كَانَتْ هَذِهِ الْمَشَاعِرُ الطَّيِّبَةُ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ يُدْرِكُهَا كُلُّ مَنْ حَوْلَهُ^٢.

هَكَذَا كَانَ الْبَيْتُ النَّبَوِيُّ الَّذِي سَكَنَتْهُ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ، وَأَعْلَى مَكَانَتَهُ، وَأَذْهَبَ عَنْهُ الرَّجْسَ، وَطَهَّرَهُ تَطْهِيرًا، بَيْتٌ مَعَطَّرٌ بِنَفْحَاتِ النُّبُوَّةِ، شَهِدَ قِيَامَ اللَّيْلِ، وَتَسَابِيحَ السَّحَرِ، وَقُرْآنَ الْفَجْرِ، حَرَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ عَلَى تَعْلِيمِ زَوَاجَتِهِ؛ لِيَكُنْ مَقْصِدًا لِلْعِلْمِ وَالْفِقْهِ ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب: ٣٤)، وَهَكَذَا هِيَ سِيرَتُهُ صَفْحَةً نَقِيَّةً، أَتْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ الْخَالِدِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

١ مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٤٣٥

٢ الطبري، عبد الوهاب (٢٠٢٣). الحياة النبوية، الأردن، عمان، مج ٢، ط ١. ص ٣٢٢-٣٣٢ بتصرف.



البيت النبوي كَانَ مَكُونًا مِنْ وَحْدَتَيْنِ مُتَلَاصِقَتَيْنِ: الْحُجْرَةُ وَالْبَيْتُ، أَمَّا الْحُجْرَةُ فَهِيَ الْفِنَاءُ الْمَكْشُوفُ، وَكَانَتْ مُحَاطَةً بِحَاجِزٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، بِهِ مَوْقِدٌ لِلنَّارِ، وَتُعَلَّقُ بِهِ قَرِيبَةُ الْمَاءِ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَسْقُوفُ مَبْنِيٌّ بِالطِّينِ، وَأَسَاسُهُ مِنْ حِجَارَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَسَقْفُهُ مِنْ جَذُوعِ النَّخْلِ، وَعَلَيْهِ الْجَرِيدُ، وَفَوْقَهُ طَبَقَةٌ مِنْ طِينٍ.

مَعْرِفَةٌ أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي

نَتَدَبَّرُ النُّصُوصَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ نَسْتَخْلِصُ الْقِيَمَةَ الَّتِي نَتَمَثَّلُهَا فِي تَعَامُلِنَا مَعَ أَهْلِ بَيْتِنَا:

.....

سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ».

البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٧٦

.....

قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً».

الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٣٨٩٥

.....

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا* بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَاطِمَةَ، كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ». أَبُو دَاوُدَ، السنن، رقم الحديث: ٥٢١٧

.....

رَوَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشُ، هَذَا جَبْرِيلُ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٢٠١.

أَقِيمُ تَعْلُمِي

أَوَّلًا: اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْبَدَائِلِ الْمُعْطَاةِ:

١ الخُلُقُ الَّذِي اتَّصَفَتْ بِهِ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ هُوَ:
أ. حُبُّ الظُّهُورِ. ب. الْانْعِزَالُ التَّامُّ. ج. الطَّاعَةُ وَالتَّعَاوُنُ. د. الْجَدَلُ الْمُتَكَرِّرُ.

٢ اتَّسَمَ تَعَامُلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ بِ:
أ. الْأَوَامِرِ الصَّارِمَةِ. ب. الرِّعَايَةِ وَالْمَلَاظَفَةِ. ج. الصَّمْتِ الدَّائِمِ. د. الْخِصَامِ.

٣ يُمَكِّنُ لِلْمَرْيِّ أَنْ يَعَزِّزَ عِلَاقَتَهُ بِأَبْنَائِهِ مِنْ خِلَالِ:
أ. التَّرْكِيزِ عَلَى أَخْطَائِهِمْ. ب. تَجَاهُلِ مَشَاعِرِهِمْ. ج. الشَّدَّةِ وَالْغُلْظَةِ. د. الْإِهْتِمَامِ وَالتَّقْدِيرِ.

* دَلًّا: حُسْنُ الشَّمَائِلِ وَالْوَقَارُ.

ثانيًا: ما دلالة قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)؟

.....

.....

ثالثًا: كيف أسهمت البيئة الروحية في البيت النبوي في تشكيل شخصية أمهات المؤمنين ﷺ؟

.....

.....

رابعًا: بيت الإنسان هو محبته الحقيقي الذي يبين حسن خلقه، فمن الناس من يبتسم بسخاء في تعامله العام، لكنه عابس الوجه مع أهل بيته، فلا ترى منه إلا التجهم، وملاحة التضجر. في ضوء فهمك لوصية النبي الكريم ﷺ: «استَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا»^١، وجه نصيحة لهؤلاء.

.....

.....

^١ البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥١٨٥



رقم الإيداع: ٢٠٢٦/١٠٣٣٦ م

عُمان
OMAN



الهوية الترويجية الموحدة لسلطنة عُمان



ISBN 978-99992-56-73-9



www.moe.gov.om